يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٤ تشرين اول ١٩٨٥، الموافق ١٩ محرم ١٤٠٦ هـ. *
* العدد ١١٩/٤٢ * ٨ صفحات * الثمن ٦٠٠ شيكل *

אל-אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 600 שקל

Vol. 119/42 - 4.10.1985 - Price: 600 Shekel

بيان المكتب السياسي للحزب

الغارة استهدفت تصفية قيادة المنظمة وضرب كل احتمال للسلام العادل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بياناً ندد فيه بشدة بالغارة على تونس. وفيما يلي نصه:

يندد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بغارة سلاح الطيران الارهابية على أرض تونس ذات السيادة والتي استهدفت قتل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. لقد فشلت المؤامرة، ولكنها أدت الى مذبحة كبيرة بين الفلسطينيين والتونسيين، وكان ذلك عملاً إرهابياً حكومياً يصم اسم اسرائيل بأنها دولة للارهاب ولانتهاك سيادة دول ذات سيادة. وجاءت هذه الغارة توسيعاً للعدوان، اذ أصاب دولة عربية بعيدة ليست في مواجهة مع اسرائيل.

ليست ثمة أية علاقة لغارة سلاح الطيران بعملية قتل المواطنين الاسرائيليين الثلاثة السافل في لارنكا والتي حظيت بتنديد عام كذلك من قبل ممثلي م.ت.ف الرسميين. كما ان إشعال حرب لبنان على أيدي حكومة اسرائيل بدعم من واشنطن لم تكن له أية علاقة بمحاولة قتل السفير الاسرائيلي، أرجوب، في لندن.

ان عملية عسكرية كهذه، كما في تونس، لا يتم ترتيبها خلال بضعة أيام، فهي بحاجة الى تمارين واستعدادات على طول شهور عديدة، وتحتاج الى تنسيق مع الأسطول السادس في البحر المتوسط. لقد كانت الغارة البربرية، هذه، تحرشاً متعمداً يهدف الى تصفية مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال، ووضع حد لنضاله العادل لاقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وكانت غارة على كل احتمال للسلام. وكانت بمثابة عرض عضلات استعداداً للحرب القادمة على سوريا التي يهدد بها بيرس ورابين ووزراء «الليكود» علانية. إن العملية العدوانية ضد تونس والتأييد الرسمي الذي حظيت به من الرئيس ريغن يثبتان بشكل واضح أن «اتفاق عمان» لا يجلب السلام، وإنما يمكن حكومة «المعراخ» ـ «الليكود» من توسيع عدوانها بدعم امريكي، بما يتناقض والمصالح الحقيقية لشعب اسرائيل المعني برؤية النهاية لسفك الدماء والحروب، والعيش، نهائياً، عيشة سلام وطمأنينة.

لقد تم التحضير للغارة على تونس بالتعاون ما بين نظام الحكم الريغني وحكومة «الوحدة القومية» وهدفها واضح: هو إملاء شروط خنوع على الشعب الفلسطيني والتقدم بالأهداف الاستراتيجية لواشنطن في السيطرة على المنطقة وجعلها قاعدة عدوانية كونية لها.

ويشير الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى قوى المعارضة، التي اسمعت صوتها في اسرائيل، ضد هذه العملية البربرية. وهو يدعو الى نضال جماهيري ضد سياسة الحكومة التي تزيد أكثر وأكثر من حدة النزاع وتوسع من دائرة الدماء المفرغة وتمنع السلام.

إن أية عملية قتل لفلسطينيين أو تونسيين لم يكن بإمكانها تصفية حق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال. السلام العادل فقط، القائم على احترام حقوق الشعبين، هو الذي يمنح الأمن لشعب اسرائيل والشعب الفلسطيني، سواء.

حسين يطمئن مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين

● حالة الحرب مع اسرائيل ملغاة منذ ١٩٦٧ ● بيرس: اقوال حسين مؤشر حسن لكن ليست كافية ●

● تل ابيب ـ عقب رئيس الوزراء، شمعون بيرس، امس على التصريحات التي أدلى بها الملك الاردني، حسين، في اثناء اجتماع له باعضاء من مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين، امس الاول، فقال ان هذه التصريحات مؤشر حسن لكنها ليست كافية.

وكان الملك الاردني قد قابل ستين من اعضاء مجلس النواب و٣٥ من اعضاء مجلس الشيوخ في محاولة لاقناعهم بضرورة تزويد الاردن بالسلاح لقاء التعهد القاطع والواضح بعدم استخدام هذا السلاح ضد اسرائيل.

وفي رد على اسئلة المجتمعين به قال الملك حسين انه سبق واعلن اكثر من مرة ومنذ ١٩٦٧ انه يعترف بوجود اسرائيل وبحق اسرائيل في العيش بسلام وامن.

وحين سئل عما اذا كان الغى حالة الحرب مع اسرائيل، اجاب: كيف يمكن التقدم نحو السلام بدون الغاء حالة الحرب. فسئل ثانية عما اذا كان هذا الكلام يعني الغاء حالة الحرب، اجاب: نعم، نريد التقدم نحو سلام مع اسرائيل.

ومن الجدير بالذكر ان مجلسي الشيوخ والنواب يشترطان (هكذا!!!) لتزويد الاردن بالسلاح الامريكي ان يتعهد الملك حسين بالقبول

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

إدانة عالمية واسعة للغارة الاسرائيلية على تونس

● «تاس»: المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية التصدي لنهج الارهاب الاسرائيلي ● كوليار يلغي مقابلة له مع وزير خارجية اسرائيل ● تأجيل زيارة وزير السياحة الى ايطاليا في اعقاب الغارة ● كراكسي: قوى السلام في العالم المتحضر ترفض تبريرات بيرس ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ واصلت اوساط واسعة في الرأي العام العالمي، امس الخميس، تنديدها الشديد بالغارة الاسرائيلية العدوانية على تونس، يوم الثلاثاء الماضي، والتي استهدفت مكاتب ومقر منظمة التحرير فيها واسفرت عن مقتل وجرح اكثر من ١٢٠ مواطنا فلسطينيا وتونسيا.

● «تاس» تندد بالغارة الوحشية ●

وفي موسكو دان الاتحاد السوفييتي، بغضب، الغارة الاسرائيلية القرصنية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. وجاء ذلك في بيان لوكالة «تاس» السوفييتية الرسمية للأنباء.

وعبر البيان عن تضامن المواطنين السوفييت ودعمهم للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى في نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلي ومكائد الامبريالية.

وأكد البيان ان هذه الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل تؤكد من جديد حقيقة مزاعم قادتها حول السعي الى السلام في الشرق الاوسط. واشار الى ان اسرائيل لا تزال تمارس نهج الارهاب والعدوان، الامر الذي يؤدي الى تزايد تعقد الوضع في الشرق الاوسط والى مواصلة اعمال العنف.

وحملت «تاس» اسرائيل كامل المسؤولية عن كل هذا، منوهة بأنه يقع على كل اعضاء المجتمع الدولي واجب التصدي بحزم لاعتداءات اسرائيل.

واشار بيان «تاس» الى أن ادعاءات المسؤولين الاسرائيليين فيما يخص «حق» اسرائيل في الارهاب تنسجم، من حيث صلافتها، مع سياسة الارهاب التي تمارسها الولايات المتحدة حامية اسرائيل.

● كوليار يرفض استقبال شمير ●

وفي الامم المتحدة ندد سكرتير عام المنظمة الدولية، بيريز دي كوليار، بشدة بالغارة العدوانية

واعلن عن الغائه لمقابلة كان من المقرر ان يلتقي خلالها وزير الخارجية، يتسحاق شمير، وذلك للتعبير عن الاحتجاج على الغارة.

وكان وزير الخارجية التركية قد أبطل من قبل مقابلة مماثلة مع شمير. ومن الجدير بالذكر ان شمير سبق والح على وزير الخارجية السوفييتية، ادوارد شيفاردنادزه، في محاولة لترتيب مقابلة معه. الا انه من الملاحظ ان الوزير السوفييتي غادر نيويورك دون ان يرد بالايجاب على طلب الوزير شمير بالمقابلة.

وفي نيويورك اصدر وزيرا خارجية كل من السويد وفنلندا بيانا نددا فيه بالغارة وأتهما حكومة اسرائيل من خلالها بالعمل على تخريب مساعي السلام في المنطقة.

ونددت بالغارة استراليا ونيوزيلاندا والسنغال واليابان ودول عديدة.

● الموقف الامريكي ●

ويلاحظ المراقبون السياسيون ان دوائر وزارة الخارجية الامريكية اذهلها التنديد الدولي بالغارة

● البقية على ص ٨ ع ٦ ●

غداً، مهرجان تأبين فقيد النضال والفكر والثقافة د. إميل توما في حيفا

● ملحق أدبي خاص في «الاتحاد» ● «الهدف»: غاب واحد من عمالقة الفكر والنضال الفلسطينيين ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تتقاطر وفود الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر غد السبت (٥ تشرين الأول الجاري)، الى قاعة الكلية العربية الارثوذكسية في حيفا (شارع يتسحاق سديه رقم ٣٢)، للمشاركة في حفل التأبين الذي يقام بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل فقيد النضال والفكر والثقافة، الدكتور إميل توما.

وكانت لجنة التأبين، التي تضم مئات الشخصيات المعروفة من البلاد والمناطق العربية المحتلة (اقرأ أسماء بعضهم على الصفحات الداخلية)، قد عممت دعوات خاصة لهذا الحفل مزينة بصورة الراحل الكبير في طول البلاد وعرضها وكذلك في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية.

وسيتكلم في حفل التأبين عدد من الشخصيات الوطنية والدمقراطية المعروفة.

● ملحق أدبي خاص في «الاتحاد» ●

وبمناسبة هذه الذكرى تخصص «الاتحاد» ملحقها الأدبي في هذا العدد، على الصفحتين الرابعة والخامسة، لنشر دراسات ومقالات من تراث الراحل وعنه بأقلام زملائه وتلامذته وعارفي فضله.

● *«الهدف» : غاب الرجل وبقي تراثه الكبير* ●

أبرزت مجلة «الهدف»، لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في عددها الأخير، نبأ وفاة المناضل والمفكر إميل توما فكتبت تحت العنوان «غاب الرجل وبقي تراثه الكبير»: أخيرا تقرر سنة الحياة أن توقف دماغ المناضل والمفكر الفلسطيني إميل توما بعد حياة حافلة بالعمل المتواصل. إنه واحد من عمالقة الفكر وواحد ممن كرسوا وقتهم وحياتهم لقيادة نضال الشعب الفلسطيني في الداخل وللتأريخ لقضيته ولمسيرة التحرر العربي عبر نهج يتجاوز، بعمليته وشموليته، جميع المحاولات التي سبقته. أخيرا

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

في باريس امس

غورباتشوف يعلن عن مبادرة سوفييتية جديدة لوقف سباق التسلح النووي

● باريس ـ «تاس» ـ اعلن القائد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، امس (اليوم الثاني من زيارته الى فرنسا) امام اعضاء البرلمان في باريس، عن مبادرة سوفييتية جديدة تهدف الى وقف العمليات القتاكة لسباق التسلح وابعاد خطر الحرب المخيم على البشرية.

واشار غورباتشوف الى ان الاتحاد السوفييتي اقترح، مؤخرا، على الولايات المتحدة الاتفاق على حظر الاسلحة الفضائية الضاربة لكلا البلدين حظرا تاما وتخفيض الاسلحة النووية التي يصل مداها الى اراضي البلدين الى النصف.

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

الحكومة السوفييتية تطالب بالافراج الفوري عن الدبلوماسيين المخطوفين

● بيروت ـ ذكرت انباء بيروت أن جهودا مكثفة لا تزال تبذل في بيروت ودمشق لاطلاق سراح الدبلوماسيين السوفييت الثلاثة، الذين اختطفتهم غدرا واستفزازا منظمة تطلق على نفسها اسم «منظمة التحرير الاسلامية ـ قوات خالد بن الوليد» يوم الاثنين الماضي، وذلك في اعقاب العثور، أمس الاول، على جثة الدبلماسي اركادي كاتشوف، مساعد القنصل السوفييتي في بيروت الذي تشير كل الدلائل ان عناصر مشبوهة معادية للبنان اغتالته في محاولة مفضوحة للاساءة الى الاتحاد السوفييتي الذي لم يدخر جهدا لنصرة لبنان وتخليصه من محنة الاحتلال والحروب الدموية.

وعقد الرئيس امين الجميل اجتماعا لكبار قادة الجيش والمخابرات حضره القائم بالاعمال السوفييتي يوري سوسليكوف.

وعبر سوسليكوف، بعد الاجتماع امام الصحفيين، عن أمله في ان يتم الافراج عن المختطفين السوفييت. لكنه لم يستبعد سماع انباء محزنة، في اية لحظة، عن مصير الدبلماسيين السوفييت.

وأشارت الانباء الى أن احتياطات أمنية مشددة اتخذت حول مباني المؤسسات السوفييتية في لبنان وخاصة مبنى السفارة.

ودانت الحكومة السوفييتية في بيان اصدرته،

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

تشييع جثمان الشهيد غسان اسحق عيسى



● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ شيع المئات من سكان مدينة بيت لحم والقرى والمخيمات المجاورة والمؤسسات والشخصيات الوطنية، امس، جثمان الشاب الشهيد غسان اسحق عيسى الى مثواه الاخير.

ويذكر ان اهالي الشهيد غسان اسحق عيسى، الذي وافته المنية، صباح امس الاول، اثر مرض عضال طيلة حوالي سنة في سجون الاحتلال كانوا توجهوا ـ عبر المحامية لانغر وعبر الصليب الاحمر الدولي ـ بطلب الى سلطات الاحتلال بالعفو عن ابنهم بسبب حالته الصحية المتدهورة جدا.

وافادت المحامية لانغر ان ذوي الشهيد كانوا توجهوا اليها في ٩/٢٣ الماضي. فوجهت بدورها، في اليوم نفسه، رسالة الى قائد الضفة الغربية وقطاع غزة العسكري دعته فيها الى الافراج عن موكلها لعل معالجته خارج السجن تنقذه من المرض الخطير.

واشارت لانغر في الرسالة الى سوابق عديدة في هذا المجال. وذكرت بالعفو عن بعض اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي بحجة معاناتهم من امراض اقل خطورة بما لا يقاس. لكن القائد العسكري لم يتكلف حتى عناء الرد على هذا الطلب.

تجدد المعارك في طرابلس

* اجتماع زعيم «حركة التوحيد الاسلامي» مع الرئيس السوري *

● دمشق ـ الوكالات ـ تفجرت المعارك العنيفة، امس، في عاصمة الشمال اللبناني طرابلس في الوقت الذي كانت تجري فيه المباحثات بين الرئيس السوري حافظ الاسد وزعيم «حركة التوحيد الاسلامي» الشيخ سعيد شعبان في دمشق.

وافادت الانباء ان الاجتماع انتهى، مساء امس، بعد ان اتفقت وجهات النظر حول السبل لمعالجة الوضع في طرابلس.

واعلنت مصادر مسؤولة في دمشق ان الرئيس الاسد اكد حرص سوريا على عودة الامن والحياة الطبيعية الى طرابلس.

سفير المنظمة في براغ سميح عبد الفتاح

الغارة اسقطت جميع الأوهام حول الحلول الامريكية التسوية العادلة ممكنة فقط من خلال مؤتمر دولي

● براغ ـ هاتفيا خاص بـ ـ «الاتحاد» ـ عقدت، بعد ظهر امس، ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في براغ مؤتمرا صحفيا لمناسبة العدوان الجديد الذي شنته اسرائيل على مقر القيادة الفلسطينية في تونس حضره العشرات من الصحفيين التشيكوسلوفاكيين والاجانب وكذلك ممثلو السلك الدبلوماسي والملحقون الصحفيون وممثلو السفارات الاشتراكية وغيرها من السفارات.

وقد عقد المؤتمر بالتعاون مع وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية. وتكلم فيه سفير المنظمة في براغ سميح عبد الفتاح. فالقى كلمة قوية ندد فيها بالعدوان الاسرائيلي، وقال ان هدف العدوان تخريب كل جهد للسلام وعرقلة عقد المؤتمر المرتقب بين غورباتشوف وريغن.

وهاجم عبد الفتاح، بشدة، سياسة الولايات المتحدة الارهابية، التي تستهدف فرض الحلول الانفرادية في المنطقة. وقال ان هذا العدوان اسقط جميع الاوهام حول الحلول الامريكية والادعاءات الامريكية حول السلام.

ودعا عبد الفتاح الدول العربية الى اعادة النظر في مجمل علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة. وطالبها بان تحدد موقفها منها على اساس الموقف الامريكي العدائي من الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى.

واوضح عبد الفتاح ان الرد العربي يقتضي توفير الحد الادنى من التضامن العربي. واكد ان الشعب الفلسطيني سيستمر في نضاله العادل والمشروع حتى تتحقق مطالبه العادلة وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة.

واكد المسؤول الفلسطيني ان التسوية العادلة في الشرق الاوسط يمكن ان تكون فقط من خلال مؤتمر دولي تحضره كافة الاطراف وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية وبمشاركة الاتحاد السوفييتي الفعالة في هذا المؤتمر.

وثمن عبد الفتاح ردود الفعل والمواقف الدولية التي استنكرت العدوان وايدت المنظمة وتونس. كذلك ثمن الموقف الرسمي وموقف الشعب التونسي. وشكر جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية على موقفها المؤيد والداعم للمنظمة.

وقد اصدرت، في هذا الوقت وبالروح نفسها، ممثليه منظمة التحرير الفلسطينية في براغ بيانا بهذا الصدد.

اغتيال سليم يموت رئيس حركة الصداقة اللبنانية ـ البلغارية في بيروت

● بيروت ـ افادت الانباء الواردة من بيروت أن سليم يموت، أحد اعضاء الحزب الشيوعي اللبناني البارزين ورئيس حركة الصداقة اللبنانية ـ البلغارية، قتل، أمس، غدراً بالرصاص في بيروت.

وكانت احدى المنظمات المتطرفة التابعة «لمنظمة التحرير الاسلامية» اعلنت، في مكالمة هاتفية مع احدى وكالات الانباء مسؤوليتها عن الحادث.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٨٥/١٠/٣٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١٤٧٨،٦٠ ش
● جنيه استرليني	٢٠٩٠،٨٠ ش
● مارك ألماني	٥٥٨،١٧ ش
● فرنك فرنسي	١٨٢،٨٨ ش
● فرنك سويسري	٦٨٢،٥٦ ش
● دينار أردني	٣٨٠٠ ش

* ـ ● للمسافرين ـ ١٧٥٣،٧٧ ش
● «أسود» ـ ١٦١٠ ـ ١٦٢٠ ش

المعونة الأمريكية تُخفي استمرار الانخفاض في إحتياطي العملة الصعبة

● الحكومة وبنك اسرائيل يستمران في قذف الأوراق المالية الى سوق التداول ● (٤٠٠) مليون دولار قيمة سندات القرض التي ستصرف في نهاية الشهر الجاري ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية ـ يتضح من المعطيات التي اعلنها «بنك اسرائيل» بخصوص النشاط المالي للحكومة خلال الشهر المنصرم (ايلول)، انه طرأ ارتفاع ملحوظ على احتياطي العملة الصعبة في اسرائيل ليس بسبب «التحسن الاقتصادي» المزعوم وانما بفضل ما دفعه السيد الأمريكي من معونة استثنائية لاسرائيل لقاء خدماتها للمصالح الامريكية الامبريالية في المنطقة والعالم.

واشارت المعطيات الى ارتفاع هذا الاحتياطي بـ (٤٦٢) مليون دولار، وهي ما تبقى من القسط الاول من المعونة الامريكية الاستثنائية البالغة (٧٥٠) مليون دولار. الامر الذي يعني، بالفعل، انخفاضا في الاحتياطي بقيمة (٢٨٨) مليون دولار تآكلت وخصصت لتسديد الديون الخارجية ولتمويل نشاط القطاع الخاص. ويرسو احتياطي العملة الصعبة اليوم، على ٢.٤ مليار دولار شيكل («معريب» ٨٥/١٠/٢) مقابل ١.٩٦ مليار دولار في آب.

● طبع اوراق مالية ●

طبعت الحكومة خلال شهر ايلول من الاوراق النقدية ما بلغت قيمته الحقيقية ٢٣.٧ مليار شيكل وقذفت بها الى سوق التداول. ومقابل ذلك زادت سلطات الضريبة جباية الرسوم والضرائب المختلفة هذا الشهر وازداد إقبال الجمهور على برامج التوفير وسندات القرض قصيرة الأمد وتلخص مدخول الحكومة من كل هذا بـ (٢٠.٣١) مليار شيكل. ومن هنا جاء تبجح الاوساط الحكومية بالانخفاض (الاسمي) في مجمل ما طبعته الحكومة من اوراق نقدية. وتفضح هذا التبجح ان مصروفات الحكومة ازدادت في شهر ايلول بنسبة ٥٪ قياسا بها في كل من الشهرين الاولين من «الخطة الاقتصادية» الراهنة (تموز وآب).

ويشار هنا الى ان «بنك اسرائيل»، وهو مؤسسة حكومية، قذف الى سوق التداول، خلال الاشهر الثلاثة الماضية، اوراقا نقدية بقيمة (١٥٠) مليون دولار بمعدل ٥٠ مليون دولار كل شهر بهدف الحفاظ على فائدة مرتفعة في النشاط الاقتصادي. وهذه المعطيات لا تحسب لدى الاعلان عن النشاط المالي الحكومي الشهري على الرغم من كون هذا النشاط حكوميا بحتا! وتحسب هذه المعطيات في التقرير السنوي للمفتشة على البنوك.

● سندات قرض المسنين ●

تشير ادارات البنوك الى ان ٩٥ ـ ٩٨٪ من المسنين الذين يملكون سندات قرض حكومية ابلغوا البنوك في اللحظة الاخيرة قبل انتهاء الموعد (١ تشرين الاول) عن كيفية التصرف في سنداتهم التي حان موعد صرفها (في آخر الشهر الجاري). ويتضح من التقديرات الاولية ان ٦٠٪ من هذه السندات سيصرف في نهاية الشهر الجاري، الامر الذي يعني قذف الحكومة (التي أصدرت السندات) بما قيمته (٤٠٠) مليون دولار الى سوق التداول. ومن هنا تأتي خشية الاوساط الاقتصادية الرسمية من ان تؤدي خطوة كهذه الى نسف الخطة الاقتصادية الحكومية اذ انها تعني زيادة مصروفات الحكومة، بشكل حاد واستثنائي وزيادة السيولة النقدية، وهي بمثابة صب الزيت على نار التضخم المالي الذي لم تنجح الحكومة، حتى الان، في لجمه الا اصطناعيا.

من افتتاحيات الصحف الاخرى

ليوم ١٩٨٥/١٠/٣

● لا تزال أصداء الغارة اللصوصية الاسرائيلية على مقر قيادة م.ت.ف في تونس تحتل عناوين الصحف العبرية والعربية وبعض افتتاحياتها.

وتأمل جريدة «القدس» أن تستمر عملية السلام رغم ذلك. أما جريدة «الفجر» فترى أنه كان «الأجدر بالولايات المتحدة أن تقف محايدة على الأقل تجاه هذه الغارة» (!!).

الغارة والاستنتاج

الطليعة

● لا جدال في أن الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس، مثل مجمل السياسة الامريكية الاسرائيلية، لا تخدم اقامة سلام عادل وطيد في هذه المنطقة. لكنها تستهدف خدمة محاولات فرض «السلام الامريكي» اي سلام التنازلات المهينة عن حق تقرير المصير والدولة المستقلة ودور منظمة التحرير.

وحقيقة مسارعة ريغن الى الاعلان عن تأييده للغارة الاسرائيلية واشارة الى انه لا يرى فيها تعطيلاً لفرض مشاريعه على المنطقة، بل محاولة لازالة عقبة امام البدء بتنفيذ هذه المشاريع.

فالولايات المتحدة واسرائيل، اللتان ترفضان اية مشاركة لمنظمة التحرير حتى ولو كانت على اساس اتفاق عمان، ارادتا بشن الغارة تأكيد موقفهما السياسي هذا، وتوفير اساس مادي، فيما لو نجحت الغارة في القضاء على القيادة الرسمية، للتفاوض مع وفد اردني يضم "فلسطينيين من المحسوبين على النظام الاردني وفق مواصفاتها وشروطها للوفد المشترك.

ولعل هذا كان وراء تفاؤل ريغن ببدء المفاوضات قبل نهاية هذا العام.

ان فشل الغارة الاسرائيلية في تحقيق اهدافها ينبغي ان يكون موضع ارتياح كافة الوطنيين الفلسطينيين، رغم الاسى على الضحايا. فلقد اسقطت هذه الغارة كافة الاوهام بامكانية اعتراف امريكا بالقيادة الرسمية للمنظمة، وكشفت عن ان التحرك المشترك لم يؤد الى الاعتراف بالمنظمة كما كان يبشر بذلك اصحابه بل الى محاولة امريكا واسرائيل القضاء على المبشرين انفسهم، مثلما أدى، في الجانب الاخر، الى تجاهل الملك حسين لدور المنظمة في مقترحاته بخصوص التفاوض مع اسرائيل.

هذه الوقائع يفترض ان تدفع القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الى اعادة النظر في حساباتها. فلقد اكدت الغارة ان ليس المطلوب من هذه القيادة، امريكيا واسرائيليا، ان تقدم فقط التنازلات وان توافق على قرار ٢٤٢ بل أن تنتهي كليا من الوجود.

(الطليعة)

مجلس الأمن

דבר

● الموقف، ثنائي التوازن، ان لم نقل ذا الوجهين لعدد من الدول عبّر عن نفسه بشجب العملية الاسرائيلية ضد مقر قيادة م.ت.ف في تونس ـ التي يجب أن نؤكد انها لم تكن ضد تونس ـ وهذا الشجب، بالطبع، سيجد له صدى متزايدا في ابحاث مجلس الامن حول هذا الموضوع، الذي بدأ البارحة. ان مقياس الحكم على الارهاب من جهة، واتخاذ الاحتياطات ضده من جهة أخرى، ليسا شيئا واحدا ـ خصوصا عندما يصيب الارهاب الآخرين.

يمكن الجدل بأي مدى كانت الغارة الجوية فعالة التأثير. وعلى ضوء ما سبقها فانه من الصعب القول انها لم تكن شرعية، وانه يجب ان تبيح الدولة أمن مواطنيها. ولقد أظهرت الولايات المتحدة تفهما لهذا الموضوع، وكان موقفها قاطعا، اذ اعترفت بعملية سلاح الجو، عملية دفاع عن النفس، الامر الذي سيجد تعبيره دون شك في ابحاث مجلس الأمن. ونحن نأمل بالفيتو أيضا ضد الاقتراحات المختلفة التي قدمها ممثل تونس، وضد اقتراحات أخرى من المنتظر أن تطفو.

(دفار)

الهدف : المصالح الامريكية

الشعب

● من كان يتوقع موقفا مختلفا عن الموقف الذي وقف زعيم الارهاب الدولي رونالد ريغن ليعلنه الليلة قبل الماضية مؤيدا ومبررا الغارة الاسرائيلية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ؟

هل هم وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذين لم يحترموا انفسهم للحظة بل هرعوا لحضور اجتماع مع وزير خارجية الولايات المتحدة بعد وقوع الغارة ؟.. أم هو حسني مبارك الذي وقف زائغ الانظار مرهقا تعبا امام الصحفيين يسألهم : قولوا لي ماذا أفعل ؟

لقد جاء ريغن ليؤيد الغارة ويبررها ويدافع عنها.

ان هذا الموقف الامريكي القديم ـ الجديد يتطلب ردا بنفس الحجم والحسم من قبل الجانب العربي، واذا كانت الانظمة ترفض القيام بأية خطوة تمس مشاعر البيت الابيض فان المسؤولية ملقاة على عاتق الفلسطينيين والجماهير العربية، والهدف يجب ان يكون ضرب المصالح الامريكية في المنطقة، حتى تدرك واشنطن ان جرائمها القذرة لن تمر دون عقاب.

(الشعب)

الدبلوماسيون السوفييت

الميثاق

● من المقومات الاساسية لنجاح أية ثورة أو حركةٍ جماهيرية في العالم، هو مقدرتها على التحديد الدقيق لمعسكر الاصدقاء، ومعسكر الاعداء، والتمييز بينهما بشكل واضح الى جانب مقومات أخرى عديدة لا مجال للحديث عنها في هذه العجالة غير اننا نعرف جيداً بان الجماهير لديها القدرة على ادراكها من خلال حسها الوطني الاصيل ومتابعتها لحركات الشعوب وثوراتها التي بلغت ذروتها في هذا القرن الذي تميز بقدرة الشعوب على هزيمة الاستعمار بكافة صوره واشكاله وتحقيق النصر ونيل الاستقلال وبناء المجتمعات الاشتراكية رغم شراسة الاستعمار وحلفائه المحليين والعالميين.

والذين لا يميزون بين القوى الصديقة والاخرى المعادية في لبنان لا يمكنهم الا ان يضلوا الطريق الصحيح والذي يقود للارتقاء ببلدهم وصولاً الى لبنان الواحد الموحد الدمقراطي الذي هو هدف كافة القوى الوطنية والدمقراطية الجذرية على الساحة اللبنانية.

وضلال الطريق يصب في النهاية في خدمة الاهداف والمخططات الامبريالية والرجعية التي تعمل جل جهودها من اجل ابقاء الاوضاع متفجرة في هذا البلد العربي الاصيل الذي رفض ويرفض كافة المخططات لعزله عن امته ومحيطه العربي.

فاختطاف اربعة من الدبلوماسيين السوفييت العاملين في لبنان واعدام احدهم امس هو الى جانب كونه عمل آثم لا يحترم المسألة اللبنانية المرتبطة أشد الارتباط بالقضية الوطنية الفلسطينية.

كما ان هذه العملية تؤكد صحة ما اوردناه سابقاً خاصة وان الاتحاد السوفييتي يقف في طليعة الدول ليست الصديقة بل والحليفة للشعوب العربية وقضاياها العادلة وبقية شعوب العالم قاطبة.

ونحن اذ ندين هذا العمل الذي اقدمت عليه احدى الحركات او المنظمات ونشجب جريمة القتل ونعتبره نوعا من القرصنة فاننا نأمل بان تدرك كافة القوى المناهضة للامبريالية ان التمييز بين الاصدقاء والاعداء هو امر هام وضروري لكل من يريد أن يخلص بلاده من براثن القوى المعادية داخليا وخارجيا والوصول بها الى بر الامان.

(الميثاق)

نائب رئيس مجلس المكر في رسالة الى رئيس المجلس:

على مجلسي المكر وجديدة أن يقفا في خندق واحد ضد كل الحاقدين على قريتينا وشعبنا

● المكر ـ لمراسلنا ـ بعث نائب رئيس مجلس المكر المحلي، أحمد خطيب، برسالة الى رئيس المجلس المحلي السيد محمود صالح خليل عقب فيها على بعض محاولات الدس والتحريض الرامية الى الايقاع بين مجلسي المكر وجديدة المحليين.

وجاء في الرسالة: «لقد كان نصب أعيننا دائما ان يسود التعاون والتنسيق الدائمين بين ادارتي مجلس المكر وجديدة. ولكن محاولات التحريض والدس على مجلس جديدة وادارته الجبهوية لم تتوقف منذ تسلم الجبهة ادارة المجلس المحلي. كذلك لم تسلم ادارة مجلسنا من مثل هذه المحاولات.

«والامر المقلق حقاً الذي لا نرضاه ولا نوافق عليه هو قيامك في (٩/٢٢)، بارسال رسالة الى مفتش المعارف للتعليم الثانوي، سميح خطيب، تتناقض مع الرسالة المشتركة التي تم الاتفاق والتوقيع عليها بينك وبين رئيس مجلس جديدة المحلي (في ٩/٢١) بشأن العمل في المدرسة الثانوية الشاملة المشتركة.

«انك بهذا العمل تضر بوحدة العمل ومصلحة القريتين وتخدم تلك الاوساط التي لا هم لها سوى الايقاع بقريتينا وتفسيخ الصفوف وضرب الروح الوطنية فيها. هذه الأوساط التي تسعى الى احداث مجابهة بين الرئيسين والمجلسين والقريتين في الوقت الذي يجب ان يتوحد مجلسانا وقريتانا فيه لمواجهة كل الحاقدين علينا.

«انني أدعوك الى العمل بالتنسيق التام مع الشريك والاخ رئيس مجلس جديدة المحلي والتمسك بوحدة قريتينا ورفض المجابهة فيما بيننا بأي شكل من الاشكال ومهما تكن الظروف. ويجب أن يكون هذا هو طريقنا لان في ذلك مصلحة لقريتنا وأهلها وابدا على طريق الوحدة».

وقد أرسل احمد خطيب نسخا عن رسالته هذه الى كل من رئيس مجلس جديدة المحلي والجبهة الدمقراطية في المكر والجبهة الدمقراطية في منطقة عكا.

اجتماع نسائي في البقيعة على شرف المؤتمر العشرين للحزب

● البقيعة ـ لمراسلنا ـ عقدت حركة النساء الدمقراطيات في البقيعة، في مطلع الأسبوع، اجتماعا نسائيا بحثت فيه تقوية فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة والخلية النسائية في القرية على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وبحث الاجتماع قضية الهجمة السلطوية والقمع المتزايد في المناطق المحتلة ضد شعبنا الفلسطيني ومحاولة تهويد البقيعة وضرورة التصدي الشعبي المثابر لها.

وتكلمت في الاجتماع المربية ليس عبده وكذلك نايف سليم. واتخذت في نهايته القرارات التالية :

● يحتج الاجتماع على الأعمال القمعية في المناطق المحتلة وعلى المشاريع «الجديدة» التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ● الاحتجاج على الظواهر العنصرية والمطالبة بحظر الكهانية بتشريع قانون لذلك ● العمل على تنشيط العمل وتجنيد اعضاء جدد في الخلية النسائية على شرف المؤتمر العشرين للحزب ● دعم النضال من اجل افشال محاولات السلطة الاستيلاء على ارض المحفرة ● الاحتجاج على السياسة الاقتصادية الموجهة ضد جماهير العمال والعاملات وعلى موقف قيادة الهستدروت المهادن.

حل شركة «شاحال» للتطوير والتوظيفات

● تل ابيب ـ جرى، امس الاول، تعيين لجنة من شخصين يعملان على حل شركة «اربيه» للتطوير والتوظيفات والتي تغير اسمها مؤخرا الى «شاحال». وخولتها قاضية المحكمة المركزية التي نظرت في القضية بالتعاون مع مدقق حسابات ومستشار لقضايا التأمين اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لحل هذه الشركة. وجاءت هذه الخطوة بسبب الديون المتراكمة على الشركة والبالغة اكثر من (٢٠١) مليون دولار، لعدد من المؤسسات المالية.

لقاء تعارف وتعاون بين نساء الناصرة وكفرقاسم

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ استقبلت حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة، في مطلع هذا الاسبوع، وفداً عن حركة النساء في كفرقاسم وذلك في لقاء تعارف وتبادل الخبرات في العمل.

وقد استقبلت الوفد، باسم الحركة في الناصرة، اوديت نمر، عضو السكرتارية المنطقية، فرحبت بالضيوف مشيرة الى الاوضاع القاسية في المنطقة التي يجري اللقاء في ظلها وبوجه خاص ما يجري في المناطق الفلسطينية المحتلة من اعمال بطش وقمع وارهاب. ثم تكلمت عضو السكرتارية جورجيت بشارة فاستعرضت جوانب عمل الحركة في الناصرة وأهمية نضال نسائها في حياة المدينة والمنطقة. ثم تكلمت المسؤولة عن عمل الفتيات في الشبيبة الشيوعية، ابتهاج مجلي، فأكدت على المكانة الخاصة التي تحتلها كفرقاسم الجريحة في قلوب شعبنا متركزة في أهمية نشاط الفتيات ومشاركتهن شعبهن في نضالاته.

وكانت الكلمة الاخيرة لمندوبة وفد كفرقاسم، عايشة محمود عامر، فتكلمت عن التطور الحاصل في عمل النساء في القرية وتزايد نضال نساء كفرقاسم في سبيل حقوقهن وعيشهن بكرامة وقالت : صحيح ان نشاطاتنا لا تظهر بتشعباتها وقوتها الحقيقية في الصحف ولكن هذه حقيقة موجودة.

هذا، واختتم اللقاء بالاتفاق على استمرار اللقاءات والتعاون في مختلف الاعمال والنشاطات. وقررت المشاركات في اللقاء تطيير برقية مشتركة الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، استنكاراً لاعمال البطش الوحشية التي يقوم بها جيشه ومستوطنوه ضد شعبنا في المناطق المحتلة.

تعطل القطار الارضي «كرمليت» في حيفا

● حيفا ـ توقف القطار الارضي في حيفا (كرمليت) عن العمل بعد عُطل اصاب كابل جر الحافلتين اللتين تنقلان المسافرين من البلد التحتا الى الأحياء العليا في سفح وقمة الجبل والعكس. واعلن الناطق الرسمي باسم بلدية حيفا ان العطل لا يشكل خطرا على حياة المسافرين الا ان تعطيل القطار جرى لاسباب وقائية. واضاف انه يجري الان اصلاح العطل ويقدر ان يستمر العمل في اصلاحه لمدة اسبوع.

على طريق تحقيق الوحدة الشاملة في الرامة

لقاء أخوي بين كتلة «الوحدة والإخاء» وبين «الجبهة»

● **الرامة ـ لمراسلنا ـ عقد، يوم الخميس (٨٥/٩/٢٦)، لقاء أخوي هو الثاني من نوعه بعد إقامة الائتلاف الحالي في مجلس الرامة المحلي، بين إدارة كتلة «الوحدة والأخاء» وإدارة جبهة الرامة الدمقراطية، وذلك في منزل الأستاذ نبيه القاسم.**

وقد قدم السيد الياس قسيس، رئيس المجلس المحلي ورئيس جبهة الرامة الدمقراطية بيانا عن الانجازات الهامة للمجلس وطرح المصاعب التي تواجهه.

ويذكر أن من أبرز هذه الانجازات كانت الأعمال التطوعية التي شارك فيها مئات الشبان والشابات، وبدعم وتأييد مادي ومعنوي من رجالات البلد الكبار وشيوخها. وأكد رئيس المجلس المحلي أن الأهمية الخاصة لهذا العمل هو فيما يتركه من المحبة والألفة بين أبناء البلد الواحد، إضافة الى بناء المشاريع الحيوية التي بلغت تكاليفها أكثر من مئة مليون شيكل، هي عشرة أضعاف ميزانية التطوير المقررة للرامة والتي لم يتسلم المجلس منها شيئاً لغاية الآن.

وتحدث، أيضاً، عن المصاعب التي تواجه المجلس، خاصة العجز المالي المتزايد شهراً بعد شهر، وتردي الخدمات الناجم عنه، وعدم مصادقة المسؤولين في وزارة الداخلية على الميزانية التي أقرها المجلس. وتحديد حاكم اللواء، يسرائيل كينغ، لحجم الميزانية بما لا يتلاءم وحاجة البلد وتكاليف الخدمات العادية فيها.

وجاء في حديثه على المشاريع الملحة المطروحة على بساط البحث في المجلس والواجب إنجازها مهما يكلف ذلك ورغما عن كل الظروف.

ثم أسهم جميع المشاركين في اللقاء باضافات عديدة أغنت البيان البحث. وأسفر الاجتماع عن القرارات التالية :

● التأييد الكامل لاهتمام إدارة المجلس (من الكتلتين) بتوسيع الائتلاف، والتقدير الخاص لانضمام عضو المجلس المحلي، سهيل شقير (كتلة التعاون والاصلاح)، ممثلا لأهالي كفر عنان وفراضة، الذين أصبحوا جزء لا يتجزأ من أهالي الرامة ومواطنيها ـ وذلك كخطوة هامة على طريق توحيد أهالي البلد جميعهم وإقامة ائتلاف شامل ● تأييد ودعم قرارات المجلس المحلي، في جلسته الأخيرة، وخطة نضاله لتسديد العجز المالي البالغ اكثر من (١٧٠) مليون شيكل. وقد اعرب المجتمعون، في أثناء طرح هذا الوضع، عن استيائهم الشديد من سياسة التمييز السلطوية تجاه مجلس الرامة المحلي وسائر السلطات المحلية العربية في بناء الميزانيات والتي تجر الى الأوضاع المالية اليائسة. وتقرر اصدار بيان الى الأهالي والصحف لشرح الأوضاع المالية وتجنيد أهالي الرامة للخطوات النضالية التي قررها المجلس والتضامن مع نضال المعلمين وموظفي المجلس كافة الذين لم يتسلموا، بعد، نصف مرتبهم الثاني عن شهر حزيران ● المباشرة، عمليا، بإتمام مشروع المجاري (القسم الداخلي) ومطالبة الهيئة القطرية للمجاري («بيوف هارتسي») بالبدء فورا وعلى حسابهم بمد الخط النهائي من الرامة الى كرميئيل بحسب الاتفاق الذي جرى معهم، والتوجه الى المواطنين لإكمال الجباية وترتيب دفعاتها مع التوجه الى المؤسسات الحكومية والخيرية جميعها بطلب المساعدة اللازمة لإنجاز هذا المشروع ● تكثيف العمل لإتمام الخارطة الهيكلية وضمان توسيع مسطح البناء وضم الأبنية التي أقيمت خارج المسطح الحالي ● ملاحقة وزارة الداخلية لتمويل المشاريع الملحة التي قررها المجلس المحلي وهي بحسب حاجات البلد، مثل : بناء جناح المدرسة الابتدائية والانصراف نهائياً عن استخدام الغرف الخشبية المهترئة، وتجديد شبكة المياه القديمة وتحسين وسائل النظافة، وبناء دار للمجلس المحلي وأخرى لرعاية الام والطفل، وإنشاء مركز ثقافي متكامل يلبي الحاجات الثقافية والتربوية جميعها ● العمل على منع اطلاق النار في الأعراس والحيلولة دون الازعاج في ساعات ما بعد منتصف الليل الناجم عن مكبرات الصوت ● تكثيف الفعاليات والنشاطات المشتركة ما بين الفئات المختلفة من الشباب.

واختتم اللقاء، بالتأكيد على أهمية مثل هذه الاجتماعات لتحسين وتطوير فعاليات المجلس المحلي عن طريق وحدة الاهالي وخدمة مصالحهم.

وفاة فاضلة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شيعت جماهير الناصرة، أمس الاول الاربعاء، جثمان الفاضلة سميعة سليم، التي توفيت عن عمر يناهز ٧٤ عاماً، الى مثواه الاخير.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة يتقدمون بأحر التعازي الى نجلها الرفيق شوقي واشقائه وعموم آل سليم واسبيتولي.

القطاع الصناعي سيحتاج الى ٨ الاف هندسي وتقني

● تل ابيب ـ سينقص القطاع الصناعي خلال الاسابيع القادمة (٨) الاف هندسي وتقني منهم (٦) الاف للصناعات المعدنية والالكترونية. هذا ما يتضح من بحث خاص أعده قسم التخطيط الاقتصادي في وزارة العمل.

ويستدل من المعطيات الواردة في هذا البحث انه عمل في القطاع الصناعي خلال العام ١٩٨٤ (١٧٨١١) هندسي وتقني يشكلون ٥.٦٪ من مجمل العاملين في القطاع الصناعي. ولقد عمل في فرعي المعادن والالكترونيات (١٢) الفا منهم.

واشار معدو الاستطلاع الى ازدياد الطلب على المهندسين والتقنيين الامر الذي يعني اكتساب هذه المهنة اهمية خاصة في شبكة الايدي العاملة.

من بلاد السمن والعسل

☐ رجل في السبعين يريد تطليق زوجته لأنها لا تجامعه !

● تل ابيب ـ أراد رجل هرم يبلغ من العمر (٧٠) عاما ان يطلق زوجته البالغة من العمر (٦٠) عاماً مدعياً أمام المحكمة الدينية في تل ابيب انها ترفض مجامعته منذ خمس سنوات وانها استولت على كل نقوده.

ولم تنف الزوجة ما قاله الزوج بخصوص الجماع ولكنها عللت ذلك لكون زوجها عاجزاً ولا يستطيع القيام بمهمته كرجل. وقالت بالحرف الواحد «أنا أعطيه، ولكنه لا يعرف كيف يأخذ».

وأوضحت الزوجة للقضاة انها لا تمانع بإجراء فحوصات طبية لزوجها للكشف عن قدرته الجنسية.

☐ رجل «أمن» يعتدي على جاره

● تل ابيب ـ مثل يوم الأحد الماضي، امام المحكمة المركزية في تل ابيب، رجل من جهاز «الأمن» لمحاكمته بتهمة اقتحام منزل جار له والاعتداء عليه. هذا ما ذكرته صحف أمس.

وقد قررت المحكمة إطلاق سراح المتهم بكفالة مالية وقدرها (١٠٠) ألف شيكل أو إعتقاله لأربعة أيام. ومن المثير للدهشة، ورغم إفراط المحكمة في تساهلها مع المتهم الا انه رفض هذا القرار، كما رفض إجراء تصوير لبصمات يديه وفضل البقاء في السجن!

☐ سطو في وضح النهار

● بئر يعقوب ـ قام شابان مقنعان ومسلحان بالمسدسات والقنابل اليدوية باقتحام مكتب البريد في «بئر يعقوب»، في حوالي الساعة الحادية عشرة من ظهر الأحد الماضي، وأطلقا الرصاص لنشر جو من الارهاب وأرغما الموظف هناك على فتح الخزنة تحت تهديد السلاح، ووجدا فيها مبلغ (٢.٥) مليون شيكل فسرقاه وفرّا هاربين.

☐ إغتصبها وهرب

● تل ابيب ـ تُجري شرطة تل ابيب تحقيقات واسعة النطاق بهدف إلقاء القبض على شاب باغتصاب سائحة تحت التهديد بسكين.

وقالت السائحة التي قدّمت شكوى للشرطة، انها حلت ضيفة، قبل أسبوع، على شاب من تل ابيب تعرفت عليه في إيلات. وقد استيقظت في الصباح لتجد شاباً يقف فوقها شاهراً سكينه التي ألصقها بعنقها، وقام باغتصابها ثم ولى هارباً.

وذكرت الشرطة ان هوية المشتبه به معروفة لديها وانه ليس له أية علاقة بصاحب الشقة التي باتت فيها السائحة ليلتها تلك.

☐ ترك الڤيديو وسرق الحليّ !

● بئر السبع ـ «خذ «الڤيديو» واتركني» ـ هكذا قال شاب من بئر السبع عاد مساء السبت الماضي الى بيته ليجد لصا شاهراً مسدسه.

ففي حوالي الساعة الثامنة من مساء السبت اقترب الشاب شمشمون ألوش من بيته فألفى لصا يحمل جهاز «الڤيديو» التابع للعائلة. وما كان من هذا اللص إلا ان رمى الجهاز جانباً وأشهر مسدسه مطلقا منه عيارات نارية للتخويف، ثم ولى هارباً.

ولما دخل الشاب الى البيت وجد ان اللص أخذ معه حلي الأم ومجوهراتها.

مأمون السيد: ممنوع ان نيأس لأن اليأس موت
وحيد الحمدالله: نستنكر العدوان ونرفض سياسة الاستسلام

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ لاسباب فنية خارجة عن ارادتنا وقع خطأ في الخبر الرئيسي الذي ظهر على الصفحة الاخيرة من «الاتحاد»، أمس، والذي تضمن اراء بعض الشخصيات الوطنية في الضفة الغربية المحتلة حول الابعاد السياسية للغارة الاسرائيلية على مقر م.ت.ف. في تونس. وحدث تداخل بين اقوال مأمون السيد، رئيس تحرير صحيفة «الفجر» المقدسية سابقاً وبين أقوال وحيد الحمد الله، رئيس بلدية عنبتا المنتخب. كما سقطت سهواً فقرات من اقوال وحيد الحمد الله.

واذ نعتذر لسيدين الحمد الله والسيد فاننا نعيدنشرها يلي نشر اقوالها كاملة.

● مأمون السيد ●

قال مأمون السيد: ان الغارة الاسرائيلية تستهدف ليس نسف تمثال «السلام» عبر عمان، وانما نسف السلام الحقيقي. وهي تبدد من جهة ثانية الحملة التضليلية التي تروج لها اوساط عربية وفلسطينية بان بيرس هو عمر بن الخطاب وسيأتي الحلول عن طريقه.

وقال أيضاً: لقد جاءت الغارة لتذكر الغارقين في الاوهام بان بيرس يمثل حب المعراخ وريث ارباب الاستعمار الغربيين.

وشجب السيد رد الفعل الامريكي الذي بارك الغارة الاسرائيلية. وقال إن ذلك يكشف مجدداً، عن التطابق التام بين السياستين الامريكية والاسرائيلية بالمفهومين الاستراتيجي والتكتيكي.

وقال إن هذه الغارة يجب ان تؤدي الى ادراك ان الفلسطينيين مستهدفون، سواء كانوا في معسكر اليسار او في معسكر اليمين. وقال انه مهما تقترب من امريكا فانه من السخف ان نعتقد بأنها ستؤمن لنا الحماية لانها تريدنا عبيداً.

وقال مأمون السيد إنه لا بديل عن التمسك بالحقوق الوطنية والصمود مهما يطل الزمن. فنحن، الفلسطينيين، لنا اصدقاء كثيرون في العالم وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي ومعترف بنا على الساحة الدولية. وقال: ممنوع ان نيأس، لان اليأس معناه الموت.

● وحيد الحمد الله ●

وقال وحيد الحمد الله: «لقد اعتاد القادة العرب على تجرع كؤوس العربدة الاسرائيلية المرة. وهم يتجرعونها يومياً بعجز وصمت واستسلام. بمناسبة وبغير مناسبة.

«واذا كان هناك من جديد في هذه العربدة، التي اختير وخطط لها ان تكون هذه المرة على ارض تونس البعيدة، فهو اولاً: ان توقيت هذه العربدة جاء في الوقت الذي لا يزال القادة العرب يقفون فيه على أعتاب «البيت الاسود» في امريكا يستجدون من سيده حقوقنا ووجودنا بتقديم فروض الطاعة والولاء والتنازل تلو التنازل. ثانياً: باختيار تونس ساحة لهذه العربدة الاسرائيلية فان اسرائيل ارادت ان تقول للحكومات العربية التي ترى انها بعيدة وخارج دائرة المواجهة. ارادت ان تقول لها: لا فرق عندي بينكم. فكلكم عرب وكلكم إعداء، وكلكم ضعفاء وكلكم عجزة وتحت رحمتي شئتم ام ابيتم».

وقال الحمد الله: اننا اذ نستنكر هذا الصلف والعدوان الامريكي ـ الاسرائيلي وندينه بكل قوة فاننا في الوقت نفسه ندين بقوة اشد العجز والتساقط والاستسلام والركوع العربي.

وقال الحمد الله: كفانا سقوطا واستسلاما وكفى قادتنا عمى وهروبا وهوانا. وليتوقفوا عن تسمية الاستسلام سلاما وعن تسمية الضعف قوة والتنازل تمسكاً واصرارا.

فؤاد نصار خالد في ذاكرة الشعب الفلسطيني

■ انقضت تسعة اعوام على وفاة المناضل والقائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار الذي وهب حياته كلها للنضال دفاعا عن قضية شعبه ووطنه، للنضال من اجل السلام والحرية في العالم، مكرسا كل نضاله من اجل مصالح الكادحين ومن اجل انتصار مبادىء الاشتراكية.

وما زال التراث الفكري والنضالي الذي خلفه فؤاد نصار يمثل منارا تهتدي به الاجيال من جماهير الشعب والكادحين الذين وهب حياته دفاعا عن مصالحهم والذين ساروا على هدى المبادىء والافكار العظيمة التي آمن بها وعاش ومات من اجلها.

لقد اثبتت التطورات السياسية خلال التسعة اعوام من وفاته والمؤامرات التي تحاك ضد قضية الشعب الفلسطيني العادلة صحة الرؤية الثورية لهذا القائد الفذ وواقعية الخط الذي رسمه للمسيرة النضالية لهذا الشعب المناضل والتي لو تم الاخذ بها لكانت كفيلة بتجنيبه الكثير من العذابات والويلات التي تعرض وما زال يتعرض لها.

وكما صمد فؤاد نصار ببسالة امام جميع انواع البطش والحرمان كذلك سيبقى شعبه صامدا امام اعمال القمع والتآمر على قضيته الوطنية وتبقى ذكرى ابي خالد نبراسا وعلما خلد خلود شعبنا المناضل وخالدة بانتصار قضية الانسان في كل مكان.

خلاف بين دول السوق الاوروبية المشتركة

● لوكسمبورغ ـ عن و.ص.ف ـ لم يستطع وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة العشر التوصل الى اتفاق، امس الاول، في لوكسمبورغ لضمان عدم المساس بالصادرات التجارية، لدول البحر المتوسط على اثر انضمام اسبانيا والبرتغال الى السوق المشتركة.

ويذكر ان دول جنوبي وشرقي البحر المتوسط التي تقوم بتصدير منتجاتها الزراعية الى دول السوق تخشى ان تتضرر بسبب منافسة الفواكه والموالح التي تنتجها اسبانيا والبرتغال. ومن جهة ثانية فان اليونان وايطاليا، تؤيدها اسبانيا، ترفضان ان تضمنا لدول البحر المتوسط استقرار معدل مبيعات منتجاتها الزراعية الى دول السوق الاوروبية بعد توسيعها الا بعد ان يتعهد شركاؤها في شمالي اوروبا بتدعيم التعاون التكنولوجي والصناعي والمالي معها.

بينما تعتقد فرنسا، ويؤيدها سبعة من شركائها انه لا بد، اولا، ان تضمن السوق الاوروبية لدول البحر المتوسط، انه لن يتم المساس بصادراتها الزراعية، بعد انضمام اسبانيا والبرتغال.

دي كوليار يشيد بأهمية الإقتراحات السوفييتية

● مقر الامم المتحدة ـ اشاد بيريز دي كوليار الامين العام لهيئة الامم المتحدة، باهمية الإقتراحات السوفييتية المتعلقة بالامتناع عن نشر الاسلحة النووية في اراضي بلدان حوض البحر الابيض المتوسط غير النووية.

وجاءت ملاحظات دي كوليار في مذكرة خاصة تركزت حول موضوع «تدعيم الامن والتعاون في منطقة البحر المتوسط».

واشار الامين العام الى انتهاكات الولايات المتحدة مبدأ حظر نشر الاسلحة النووية في المنطقة وقال ان الولايات المتحدة ترفض حتى الان اعطاء اية اجوبة ايجابية حول الاقتراحات السوفييتية الخاصة بنزع السلاح النووي من حوض المتوسط.

ويذكر ان الولايات المتحدة قامت في الفترة الاخيرة بنصب صواريخها النووية في جزيرة صقلية الايطالية.

اليمن الدمقراطي ينتقد خطاب حسين

انتقدت صحيفة «١٤ اكتوبر» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي في جمهورية اليمن الدمقراطية بشدة خطاب الملك حسين امام الامم المتحدة. واكدت الصحيفة التي نقلت اقوالها اذاعة عدن ان ما جاء في خطاب الملك يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وتمثيله المستقل.

اتحاد العمال التونسي يناشد النقابات العالمية التنديد باسرائيل

● تونس ـ عن «كونا» ـ اعتبر الاتحاد العام التونسي للشغيلة «اتحاد النقابات العمالية»، أن تأييد الحكومة الامريكية للغارة الاسرائيلية التي شنتها على مقر م.ت.ف في تونس يوم الثلاثاء الماضي يكشف عن موقع عدائي تجاه الشعب التونسي.

وناشد المجلس التنفيذي للاتحاد، في بيان اصدره، امس الاول، كل العمال والنقابات في العالم، وخاصة النقابات الامريكية التنديد بهذا الاعتداء على الفلسطينيين وعلى حرمة وسيادة تونس.

ويذكر أن اجتماعاً احتجاجياً سيقام، يوم الأحد القادم في مقر الاتحاد.

ميدالية هيئة الأمم المتحدة للقيمين على نقاوة بحيرة «بايكال»

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ منحت هيئة الأمم المتحدة أكاديمية العلوم السوفييتية ميدالية وجائزة افضل انجاز في ميدان صيانة البيئة تقديرا لنشاط العلماء السوفييت في صيانة جمال بحيرة «بايكال» الواقعة في سيبيريا.

واصبحت الآن بحيرة «بايكال» موضوع دراسة عشرات المعاهد. ويجري هناك تشييد المزيد من منشآت التنقية. وقررت الحكومة السوفييتية من اجل المحافظة على نقاوة مياه البحيرة عدم اقامة اي مصنع جديد على شاطىء البحيرة.

وتقدر مياه البحيرة بـ ٢٣ الف متر مكعب، بحيث يمكن الآن رؤية السمك فيها على عمق ٤٠ الى ٥٠ متراً.

صحف الخليج تنادي الدول العربية لاعادة النظر حيال الولايات المتحدة الامريكية

● المنامة ـ عن و.ص.ف ـ طالبت الصحف العربية الصادرة في دولة الامارات العربية والكويت الدول العربية باعادة النظر في تقييمها للسياسة الامريكية.

لذكرت صحيفة «الانباء» الكويتية أن هذه الغارة هي رد اسرائيل على نداء الملك حسين لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل.

وطالبت صحيفة «الاتحاد» التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة الدول العربية الى اعادة النظر في موقفها من الولايات المتحدة.

وفي اليمن الدمقراطي اجمعت الصحف، أنه ما كانت اسرائيل تتفكر في مثل هذه الغارة لولا مساعدة ومساندة الولايات المتحدة غير المحدودة.

لقاء هام بين كاسترو وياروزلسكي

● هافانا ـ دارت بين القائد الكوبي فيدل كاسترو والبولندي ياروزلسكي قضايا البناء الاشتراكي والتعاون بين البلدين اضافة الى القضايا الدولية الاخرى، وقد اكد الجانبان ان الوضع العالمي المعقد الذي تفاقم نتيجة نهج العسكرة الذي تتبعه ادارة ريغن يتطلب تنشيط النضال لتوطيد السلام وايقاف سباق التسلح الخطير. كما اعار الجانبان اهتماما خاصا للوضع في جنوب افريقيا وامريكا الوسطى والمناطق الاخرى القابلة للانفجار في العالم.

بعد تأييد الغارة الاسرائيلية شولتس يطالب بتسهيلات للقوات الامريكية في الخليج

● نيويورك ـ عن و.ص.ف ـ عقد جورج شولتس وزير الخارجية الامريكي اجتماعا، امس الاول، مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يضم عمان والبحرين والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والسعودية. ومع انه حاول ارضاء وزراء خارجية هذه الدول، بان تأسف لأعمال العنف في الشرق الاوسط، ولكنه اضاف: ان هذه الغارة، من وجهة النظر الاسرائيلية، تعتبر عملا دفاعيا.

واعلن شولتس عن استعداد الولايات المتحدة لبيع دول مجلس التعاون الخليجي بعض انواع الاسلحة، اذا ما تقدمت هذه الدول بطلب رسمي، ومنحت تسهيلات ملائمة للقوات الامريكية.

بعث المكارثية في الولايات المتحدة

● واشنطن ـ عن «نوفوستي» ـ لم تعمل ماكنة قمع «المخالفين في الرأي» في أي وقت من الاوقات بمثل هذا النشاط وهذه الطاقات مثلما في الأعوام الأخيرة. وذلك بعد الغاء إدارة ريغن، عند استلامها زمام السلطة، كافة ومختلف انواع التقييدات على نشاط وكالة المخابرات المركزية الامريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي. واعتمادها نهجا نحو بعث المكارثية.

واعلن اندريو يانغ المندوب الامريكي الأسبق في الامم المتحدة في حينه أنه يوجد الوف من السجناء السياسيين في الولايات المتحدة.

كذلك فان واشنطن تسعى لأن تبقي طي الكتمان المعطيات عن عدد هؤلاء السجناء، الا أنه من المعروف مثلا أنه كدست في مكتب التحقيقات الفدرالي ملفات لـ ٤ ملايين امريكي.

ويذكر أنه لا يمر أسبوع دون أن ترد من الولايات المتحدة أنباء عن اعمال القمع والاضطهادات الوحشية، ضد من يعارض السياسة الرسمية.

المخابرات الامريكية وتصفية العملاء

● واشنطن ـ اكدت مصادر صحفية امريكية ان الانفجار الذي حصل في مركز قيادة «ايدن باستورا غوميز» وهو من قادة العصابات المعادية للحكومة الثورية في نيكاراغوا قد تم بايعاز من وكالة المخابرات المركزية الامريكية سي.اي.ايه وقالت وكالة اسوشيتدبرس ان السبب وراء قيام المخابرات الامريكية بهذا التفجير الذي ادى الى اصابة «باستورا» بجراح يكمن في رفض الاخير للتعليمات الامريكية بضرورة الاندماج مع مجموعة اخرى من العصابات المعادية للثورة الساندينية. هذا واكدت معلومات اخرى بان المخابرات الامريكية قد تعاملت مع «باستورا» كأي عميل استنفذ اغراضه !! ومن الجدير بالذكر ان واشنطن قد شنت في حينه حملة اعلامية ضد الثورة الساندينية متهمة اياها بتدبير محاولة الاغتيال.

صحيفة سنغالية تحذر من الصهيونية

● دكار ـ و.ص.ف ـ كتبت صحيفة «لوسولاي» السنغالية (١٠/٣) تعليقا على الغارة الاسرائيلية على مقر م.ت.ف في تونس وقالت «ان الصهيونية على ابوابنا».

وكتبت الصحيفة في مقالها الافتتاحي ان «مسرح العمل البربري الاسرائيلي وجد على ارض تونس الدولة الافريقية والعربية».

واضافت الصحيفة ان «اسرائيل اثبتت مرة اخرى امام العالم حقيقة طبيعة سياستها التوسعية العدوانية».

حزب «تودة» الايراني يستصرخ الضمير العالمي لوقف اعمال القمع والارهاب المنظم

* منظمة «امنستي» تؤكد ان السلطات الايرانية تقيم محاكمات صورية وتفرض احكاما بالاعدام او تنفذ اعمال تعذيب شادية ضد المعارضين السياسيين * الدعوة لتجنيد الرأي العام ومنع اعدام اربعة مناضلين سياسيين جدد *

نامه مردم

ارگان مرکزی حزب توده ایران

فراخوان سازمان عفو بين المللى:

از اعدام توده‌ای‌ها و فدایی‌ها جلوگیری کنید!

برنامه و تاکتیك واحد، یگانه شرط پیروزی نیروهای مترقی است

مبارزهٔ دلیرانهٔ شما را ستایش می‌کنیم

همواره پشتیبان شما خواهیم بود

در بارهٔ لایحهٔ ارتجاعی قانون کار

پیروز باد مبارزهٔ خلق در راه سرنگونی رژیم جمهوری اسلامی!

● حيفا ـ خاص بالاتحاد ـ اصدر الحزب الشيوعي الايراني «تودة» نداء الى كافة القوى الدمقراطية، والانسانية في العالم يستصرخ ضمائرها الى التجند في حملة شعبية واسعة للاحتجاج على اعمال القمع والارهاب الاجرامية التي تنفذها السلطات الايرانية ضد المعارضين السياسيين وتقوم من خلالها بتعذيبهم او قتلهم بعد ان تحكم عليهم، في محاكم صورية بالاعدام.

واكد النداء ان في هذه الاثناء تستعد السلطات الايرانية لتنفيذ حكم الاعدام بحق اربعة سياسيين هم محمود سيد روغني وكيومرث زرتشتاس اعضوان في حزب «تودة»، وانو شيروان لطفي ورضى الدين تابان اعضوان في حزب «فدائيو خلق»، وكانت احدى المحاكم الدينية في مدينة «قم» هي التي اصدرت ذلك الحكم الجائر.

هذا ونشرت صحيفة حزب «تودة» الايراني (التي تصدر سرا) في عددها الاخير تقريرا لمنظمة العفو الدولية «امنستي» يفصل اعمال القمع الايرانية. وجاء فيه انه اضافة الى المناضلين السياسيين الاربعة هناك ١٥ شخصا اخرون حكم عليهم بالاعدام، ١٣ منهم اعضاء في حزب «تودة».

واعربت «امنستي» عن قلقها من عدد الاحكام، اللامحدود بالاعدام التي تقرها المحاكم الايرانية. وجاء في تقريرها «لا توجد في ايران محاكم تعمل حسب المنطق وتستند في احكامها على القوانين الدولية. وفي العديد من المعتقلات والسجون يقومون بتعذيب المعتقلين بشكل دائم».

واضافت «امنستي»: «ان الحكومة الايرانية على الرغم من انها وقعت على الوثيقة الدولية لحقوق الانسان المدنية والسياسية تقوم بخرق القوانين المدافعة عن حقوق الانسان كافة وتتجاوز كل الحدود وتعذب المساجين وقامت بتدمير كل انواع الحريات السياسية او الدينية او حرية التعبير والتفكير والتنظيم وعقد الاجتماعات والخ...».

ودعت منظمة العفو الدولية في تقريرها كل الناس الذي يهمهم حقوق الانسان في العالم ان يبعثوا فورا ببرقيات ورسائل الاحتجاج الى كل من: ● اية الله الخميني الرئيس الايراني. علي خامنئي ● وزير القضاء، حسن ابراهيم حبيبي. او الى سفير ايراني في بلدان العالم. وطلبت ان تتضمن هذه الرسائل ما يلي:

١ـ الاعراب عن القلق جراء فرض الحكم بالاعدام على محمود روغني وكيومرث زرتشتاس وانو شروان لطفي ورضى الدين تاباه، والمطالبة بالغاء هذه الاحكام.

٢ـ المطالبة بالمزيد من المعلومات عن ظروف اصدار الاحكام، ومواعيد المحاكمات ومكان انعقادها.

٣ـ التعبير عن استنكار عمليات اصدار وتنفيذ احكام الاعدام والمطالبة بالكف عنها.

سلطات الاحتلال تبعد الشبان الفلسطينيين الثلاثة الى الاردن

تل أبيب ـ أبعدت سلطات الاحتلال صباح الاربعاء الماضي الى الاردن من نقطة وادي عربة على الحدود الاردنية ثلاثة شبان فلسطينيين هم: امين رمزي مقبول من نابلس، وليد احمد محمود نزال من قباطية، وبهجت مصطفى حسن جيوسي من قرية جيوس قضاء طولكرم.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية، ان الشبان الثلاثة كان قد صدر ضدهم في ٨٥/٨/٢٩ امر الابعاد الى الخارج من قبل قائد المنطقة الوسطى.

وبذلك يبلغ عدد المواطنين الفلسطينيين المبعدين الى الاردن منذ شهرين ٢١ مواطنا.

الكونغرس الأمريكي يعرقل عمل موظفي الأمم المتحدة

● واشنطن ـ عن نوفوستي ـ وقع الرئيس الامريكي ريغن على قرار اتخذه الكونغرس، فرضت بموجبه القيود على تنقلات موظفي امانة الأمم المتحدة من ستة بلدان يضمنها الاتحاد السوفييتي.

ويذكر ان هذا القرار يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة الذي وقعت عليه الولايات المتحدة نفسها، ويتسم بطابع تمييزي، لأنه يعرقل عمل هؤلاء الموظفين.

نداء دولي من اجل إطلاق سراح زعيم زنجي

● شيكاغو ـ وجه المشتركون في الاجتماع الجماهيري الذي انعقد في شيكاغو مؤخرا نداء يدعو الرأي العام الامريكي والدولي لتوحيد الجهود من اجل حرية المناضل الزنجي جون هاري، المعتقل حاليا في السجون الامريكية.

واشار الخطباء الى ان الجريمة الوحيدة الملفقة لهاري هي انه زنجي ويدعو الى مساواة الزنوج ويحاول رفع صوت الاحتجاج ضد العنصرية في جنوب الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى قال لورنس فولف محرر النشرة الاخبارية المسماة «كفرو اكشن» الامريكية انه يرزح في سجون الولايات المتحدة، في الوقت الحاضر، ربع مليون من المعتقلين السياسيين.

البيت الابيض يشرف مباشرة على الاعمال الارهابية ضد نيكاراغوا

● ماناغوا ـ «تاس» ـ اكد ادغارد شمورو، رئيس احدى عصابات الثورة المضادة سابقاً، ان البيت الابيض يشرف، بشكل مباشر، على الاعمال الارهابية التي ينفذها المدهضون للثورة في نيكاراغوا.

واوضح شمورو، في حديث لوكالة «نوفا نيكاراغوا» ان الولايات المتحدة تمول هذه العصابات وتزودها بالاسلحة وتنظم ارسالها الى نيكاراغوا.

واضاف شمورو ان عملاء وكالة المخابرات المركزية الامريكية قاموا بانفسهم ببعض العمليات التخريبية مثل زرع الالغام في موانىء نيكاراغوا.

مسؤول يمني دمقراطي:

سياسة واشنطن العدوانية تحول دون حل قضية الشرق الاوسط

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ «تاس» ـ أكد محمد علي عماية، نائب وزير خارجية جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ان قضية الشرق الاوسط لا تزال معلقة دون حل نتيجة لسياسة العدوان والتوسع التي تمارسها واشنطن.

وأشار عماية، في كلمته امام دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة الى الخطر البالغ الذي تشكله المخططات الامريكية ـ مشروع «حرب النجوم» ـ على البشرية جمعاء. واكد ان واشنطن تعمل على إحباط كافة الجهود الرامية الى نزع السلاح.

واستطرد نائب الوزير اليمني الدمقراطي قائلاً انه في مثل هذه الظروف تزداد اهمية المقترحات السوفييتية البناءة والرامية الى عدم تسليح الفضاء ودرء خطر نشوب الحرب النووية وينبغي على الولايات المتحدة ان ترد عليها بالايجاب.

تبادل وفود الاطفال

اعلنت جين سميث والدة الطفلة سمانثا سميث عن تأسيس صندوق لذكرى ابنتها التي لقيت مصرعها في حادث تحطم طائرة في الشهر الماضي. وقالت جان سميث في حديث لها الى الصحفيين ان الهدف من الصندوق هو تطوير التفاهم الدولي. ومن الجدير بالذكر ان التلميذة الامريكية «سمانثا» كانت قد زارت الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٨٣ بدعوة من القائد السوفييتي تشيرنينكو. وحسب مشروع جين سميث سيتم تبادل وفود الاطفال من مختلف البلدان.

خطاب حسين ومشروع ريغن

● واشنطن ـ قال وليم كوانت وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية الامريكية ان ما ورد في خطاب الملك حسين امام الجمعية العامة للامم المتحدة يقرب فرص تطبيق مشروع ريغن واشار كوانت بالتحديد الى العبارة التالية في الخطاب المذكور «اننا مستعدون للتفاوض تحت رعاية ملائمة، مع حكومة اسرائيل فورا ومباشرة بموجب قرار مجلس الامن ٢٤٢». ولاحظ المراقبون ان كوانت قد قرأ هذه الفقرة من الخطاب قبل ان يقوم الملك بالقائه في الامم المتحدة!

في ذكراه

ذلك المفكر الشيوعي ذلك الانسان الكبير

كعادة الروّاد، اهتمّ اميل توما بميادين عديدة وقضايا متعددة في حياتنا الرحبة. أشغله التاريخ العربي دراسة وتمحيصا، فكراً وأحداثاً فكتبه بوضوح العالم ورؤية الثوري الشيوعي. ولكنه، وهو الكاتب الوطني والمفكر الاممي والشخصية الرائدة، وجد نفسه ملزما على الخوض في غمار مواضيع وقضايا كبيرة أخرى فعالج النقد الادبي وبرامج التعليم والسياسة اليومية الساخنة والصهيونية والاقتصاد والأوقاف الاسلامية وغيرها.. والحق يقال، انه أجاد فيها جميعاً. فدراساته النقدية عن قصتنا وروايتنا وشعرنا أغنت حركتنا الادبية وساهمت في توجيهها وطنياً وانسانياً وفنيا وهي مرجع تاريخي لهذه الحركة الادبية. وكتابه «الصهيونية المعاصرة» الذي ترجم الى الروسية واعيدت طباعته في فترة قصيرة يعتبر أهم وأفضل مرجع باعتراف المؤرخين والباحثين المعروفين. وأما مقالاته عن التعليم العربي وبرامج التعليم فقد اثارت أصداء واسعة وانعكس تأثيرها على المدرسين وأولياء الأمور ولجان الطلاب والمهتمين ببرامج التدريس. وما زلنا نذكر مقالاته الأخيرة عما يسمى بـ «التراث الدرزي» وعن منهج اللغة العربية الجديد.

كان إميل توما مؤرخاً كبيرا لامعا، وناقداً أدبياً جاداً، وباحثاً موضوعياً ذا عين ثاقبة، وقائداً وطنياً وشيوعيا بارزا احبه الاصدقاء واحترمه وهابه الاعداء.

وأما التراث الأهم الذي تركه الدكتور اميل توما فأنه يتعدى كتبه ودراساته ومحاضراته وخطبه ويتمحور في حياته العريضة التي كانت تشع انسانية وتواضعاً ومحبة على كل من رافقه وصادقه واشتغل وإياه وعرفه، أنها سيرة ذلك المفكر الشيوعي ذلك الانسان الكبير.

(محمد علي طه)

الحركة الثقافية العربية في اسرائيل

● بقلم : د. اميل توما ●

● لاحظنا ان حكام اسرائيل رغبوا في ان يتحول ابناء الجماهير العربية الى حطابين وسقاة ماء.. وعرقلوا التعليم الثانوي والجامعي. بل انهم ضربوا حصارا ثقافيا على النشء العربي بحرمانه من تاريخه وتراثه.. وحتى لغته العربية الصحيحة.

وفي الفترة الاولى من قيام الدولة اقاموا سدوداً بين الجماهير العربية والعالم العربي حتى لا يتسرب الانتاج الثقافي العربي بالوانه المختلفة اليها.

وذهبوا الى ابعد من ذلك حين اقترحوا: «نشوء انتاج عربي (ثقافي ـ قصصي، شعري، فكري) باللغة العبرية كما نشأ انتاج عبري باللغة العربية وبعشرات لغات اخرى (من مقال الياهو أغاسي، احد زعماء الدائرة العربية في الهستدروت في ملحق «دافار» ١٩٥٦/٥/٢٥).

ولكن مؤامرة سلطات الاضطهاد القومي على الجماهير العربية، التي تجسمت في مخطط نشر العدمية القومية اخفقت تماما. وذلك بفضل نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي وصحافته «الاتحاد» و«الجديد» و«الغد» و«الدرب». لقد زودت هذه الصحف الشيوعية الجماهير العربية وبخاصة النشء بصفحات نيرة من التراث الثقافي العربي وكانت نافذة على الانتاج الادبي ـ الثقافي العربي ووسيلة اعلامية لاطلاع قراء العربية على الثقافة الاشتراكية في العالم الاشتراكي والثقافة التقدمية في العالم الرأسمالي.

وسرعان ما أتضح التناقض بين التعليم ذي الطابع القومي العدمي في المدارس الحكومية والمناخ العام في البلاد في القطاع العربي.

ففي حين تعرض الطالب العربي الى التعليم المشوه في المدارس الاعدادية والثانوية كان في مقدوره بفضل نشاط الحزب الشيوعي الاعلامي التعرف على تراثه الثقافي العربي ـ الفلسطيني الخاص والعربي العام.

وفي وسعنا ان نقرر ان الصراع بين الاتجاهين رجح بصورة حاسمة كفة التمسك بالثقافة العربية التقدمية وتطويرها فقد نما في المجتمع العربي في اسرائيل مثقفون وطنيون ـ تقدميون اسهموا بنتاجهم الادبي في الشعر وفي القصة والبحث الفكري في اغناء التراث العربي الفلسطيني وعبر ذلك النتاج الثقافي في العالم العربي.

لسنا في معرض تقويم هذا النتاج. انما يحق لنا ان نذكر الثروة الثقافية ـ الادبية الفكرية ـ التي اسهم في تراكمها الادباء العرب في هذه البلاد.

في ميدان الشعر برز عدد طيب من الشعراء الذين جمعوا بين المضمون الثوري النامي في المجتمع في اسرائيل والشكل الاصيل المتوافق مع المضمون..

وفي هذا الاطار الادبي تمحور النتاج حول الدفاع عن الارض والبقاء في الوطن ومصير الشعب العربي الفلسطيني والنضال الاجتماعي.

وبدون ان نستعرض هذا النتاج في وسعنا ان نذكر دواوين الشعراء سميح القاسم، توفيق زياد، محمود درويش، سالم جبران، نايف سليم وسميح صباغ وغيرهم. فقد اكدت بأساليب مختلفة وبصور جمالية ـ بسيطة ومعقدة، ساذجة ورمزية ـ معاناة الانسان العربي في ظروف الاضطهاد القومي والتمييز العنصري في اسرائيل.

وفي الوقت نفسه نستطيع ان نضيف الى هذه الدواوين روايتي اميل حبيبي «المتشائل» و«لكع» ومجموعات قصص محمد علي طه، ومحمد نفاع، وحنا ابراهيم، وعفيف سالم وغيرهم.

واضاف الى هذا النتاج الادبي بعض الكتاب الذين اهتموا في التاريخ العربي والتراث الثقافي التقدمي العربي الاسلامي.

والمهم هنا ان نسجل بعض الحقائق في معرض تلخيص الوضع الثقافي في المجتمع العربي في اسرائيل.

● لم تنجح سلطات الاضطهاد القومي في محاولتها قطع الصلة بين الجماهير العربية في اسرائيل وتراثها القومي الفلسطيني ـ العربي.

● بل نجح المنتجون المثقفون العرب في اسرائيل في اقامة جسر بين المجتمع العربي في اسرائيل والمجتمعات العربية في الاقطار العربية.

● كما ان الادباء العرب في اسرائيل اسهموا اسهاما هاما في عملية معاناة الادباء في مختلف الاقطار العربية الذين جاهدوا من اجل تخطي الازمة الاجتماعية ـ السياسية التي انفجرت بعد حرب حزيران العام ١٩٦٧.

وعلى هذا الضوء يمكن ان نثمن عاليا نمو الثقافة العربية في اسرائيل، لا بوصفها ظاهرة منفردة في تربة جرداء بل بوصفها تطويرا للثقافة العربية الفلسطينية التي مثلت تيارا في الثقافة العربية في العالم العربي.

وهذا الامر برز في نتاج الشعراء والقصصيين والبحاثة العرب في اسرائيل منذ قيام الدولة وبعد حرب حزيران العام ١٩٦٧.

وبديهي ان هذا التطور لم يجر في فراغ.. بل جرى في ظروف الصراع بين المثقفين العرب الموالين لسلطات الاضطهاد القومي والمثقفين الثوريين الوطنيين. وفي خلال هذا الصراع تراجع عدد من المثقفين الموالين للسلطة عن مواقفهم الرجعية وانتقل بعضهم الى تيار الالتزام الوطني التقدمي كما انسحب بعضهم الاخر الى تيار قومي.

وبرز النمو، وحتى التناقض بين المثقفين العرب المنخرطين في اسرائيل المعارك الاجتماعية والقومية والسياسية التي احتدمت في البلاد في المراحل التاريخية التي مرت فيها البلاد والمنطقة والعالم.

فهذا النمو والصراع حسم في ألوان النتاج الثقافي وفي مضمونه.

وفي رأينا ان نتاج الثقافة العربية في اسرائيل اثر تأثيرا هاما في المؤسسات الجامعية في البلاد.. فقد اضطرت جامعات البلاد الى اخذ هذا الموضوع في عين الاعتبار كما ان المدارس الثانوية بتوجيه من السلطات المسؤولة قررت اختيار بعض نتاج الشعراء والقصصيين العرب في اسرائيل وتضمينها في دروس الادب العربي. ولا يغير من اهمية هذا الامر ان الاختيار كان متميزا اذ اقتصر على الوصف والغزل والرموز غير الواضحة.

ونعتقد ان ما جرى منذ قيام الدولة حتى اليوم في ميدان الثقافة يشير الى ان المنتجين من شعراء وقصصيين في اسرائيل اسهموا في اغناء الثقافة العربية الفلسطينية اولا والثقافة العربية العامة ثانيا.

ومن سمات الثقافة العربية في إسرائيل التغني بالارض والتمسك بها على اعتبار أنها تمثل الوجود العربي في البلاد..

كما أن من سماتها توليد الزخم الثوري من اجل تغيير الاوضاع الناجمة عن الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.

ومن أبرز معالم هذه الثقافة العربية الوطنية ثقتها في المستقبل وامثلتها الساخرة بالاعداء، وطابعها الاممي بابعاده الطبقية ـ الاجتماعية.

وهذا الطابع الاممي تبلور في الشعر العربي في اسرائيل بقصائد نضالية تغنت بالثورات الوطنية التحررية امتدادا من الجزائر حتى فيتنام.. ورفعت علم الاشتراكية الذي رفرف على العالم منذ الثورة الاشتراكية الكبرى، وقيام الاتحاد السوفييتي ودوره الحاسم في العملية الثورية في العالم.

ومن حق الثقافة العربية التي نمت في اسرائيل في تربة الثقافة العربية الفلسطينية ـ العربية أن تفتخر بانتصارها على العقبات التي اقامتها المحافل الحاكمة الاسرائيلية امامها وبنجاحها في تجاوز الاحباطات التي واجهتها من مختلف المصادر الداخلية والخارجية..

(من كتابه «طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل» الذي صدر في ايار ١٩٨٢).

أترحل والظروف عصيبة ؟

● شعر : ابن المعتز ●

جزعوا . وروّع صاحب وخليل … كل يساوره أسى وذهول
والناس : هذا مطرق متجهم … قلق . وهذي والهٌ وعجول[1]
نبأ تسرب واجفا متردداً … ضاق النعيّ به فليس يقول
يا أيها الناعي . بيانك لجلج … حصر . ووقعك في النفوس ثقيل
أفصح : فإنك مبدع متأنق … في ما تقول ؛ وللنعيّ أصول
هل حل خطب او دهتك ملمة … أم جف واد يانع وظليل ؟
هل خر صرح او تصدع هيكل … أم حل بالنجم المنير أفول ؟
هل مات إنسان وغيّب قائد … ومفكر ، ومعلم ، ورسول ؟
قال النعيّ وقد تهدّج صوته : … «نزل القضاء بنا ومات أصيل»[2]
«ومضى الى التاريخ وهو مبجل … والفخر فوق جبينه إكليل»
فتجرعت فيه المرارة جبهة … ثكلى ، وأغمد سيفها المسلول
فجعت به حيفا . وجل مصابها … وانهار رمز للنضال أصيل
فجعت به أرض الجهاد وشعبها … ودماه من عمق الجراح تسيل
أنا فجعنا اذ ترحل مبكرا … عنا ، وعز مفارق ورحيل ...

***

أحببت أرضا كرمتك وجبهة … نجلتك ، انت امامها المسئول
وبدوت في وجه (الجديد) مؤرخا … يبغي الصواب ، وحكمه المقبول
ومجددا في (الاتحاد) وكاتبا … لبقا ، يقول فيعذب التفصيل
وبلغت في التنظيم غاية قائد … فذ . وجهدك انت موصول

***

توما . أترحل والظروف عصيبة … وتغيب عنا ، والظلام طويل ؟
عفوا . أنلقى باليراع معطلا … فيجف ـ والقول المضيء يحول ـ
أنا لنعلم أن عمرك شعلة … منذ الشباب ، وليس منك بديل
توما الفتى في الشرق رائد ثورة … أممية . ومؤرخ ودليل[3]
ضجت به دنيا الصحافة يافعا … في الغرب . تبرز دوره وتطيل
وتحدثت عنه وعن أمثاله … «ان الزمان بمثله لبخيل»

***

يا صاحب الذوق الرفيع ، ومبدأ … ساد . ومن يرضى العلى ونبيل
إنا على عهد الوفاء لرائد … علم تقضى . والراسيات تزول
إنا على عهد الرفاق . فنق به … نقضي خفافا . والكفاح سبيل
لقضية الشعب المعذب همت … عبر سنين ونفتدي ونصول
أمضيت عمرك ذائدا عن حقه … متفانيا ، والرأي فيك جليل
عن دولة متعثر ميلادها … وهي الجنين الواعد المأمول
لا بد من فجر يلوح وعودة … تأتي ، فينجاب الدجى ويزول
لا بد من صبح يطل ودولة … تبنى ، ويرقى شأنها ويطول
فانعم ، فإنا حيث شئت سواعد … تبنى ، وتحمى حقها وعقول

هوامش:

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] بعنوان : «توما في الشرق الاوسط».

لينين والصهيونية

● بقلم : د. إميل توما ●

□ عند وصفه نشاطه السياسي في مطلع القرن العشرين تحدث الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن[1] بحقد وغضب عن لينين وسائر الماركسيين لأنهم لم يفهموا حسب رأيه: رغبة يهود روسيا في أن يكونوا غير روسيين (كتابه التجربة والخطأ ص ٥٠ ـ ٥١).

وفي هذا الكلام يجسم وايزمن جوهر التوجه الصهيوني الضيق الأفق الغارق في الغيبية الدينية الذي رفض ـ انطلاقا من اعتبارات طبقية ـ رؤية التطورات التاريخية التي بدأت منذ الثورة البرجوازية الفرنسية الكبرى في تغيير حياة الطوائف اليهودية في أوروبا بتدميرها جدران «الغيتوات» التي حصرت هذه الطوائف ومنعت تمازجها مع الشعوب اليومية التي كانت تعيش وتتطبع بطباعها.

في مطلع القرن العشرين كانت الفكرة الصهيونية ـ بناء دولة يهودية في فلسطين ـ قد انتقلت الى الصعيد التنظيمي باقامة المنظمة الصهيونية العالمية وأجهزتها المالية وبدأت تتفاعل مع التطورات الدولية الاوروبية.

وتميزت هذه الفترة التي شهدت نمو الفكرة الصهيونية وقيام منظمتها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين بأمرين:

* تطور الرأسمالية في أوروبا الغربية الى امبريالية تكالبت دولها الكبرى على اقتسام ما بقي من الأقطار المتخلفة بينها.

* اشتداد الكفاح الدمقراطي والصراع الطبقي الاجتماعي في أقطار اوروبا وانفجار الثورة الطبقية الأولى في فرنسا: كومونة باريس عام ١٨٧١... والثورة النامية: ثورة ١٩٠٥ في روسيا القيصرية..

وكان من البديهي في مرحلة عاصفة كهذه ان تنبت الايديولوجيات البرجوازية الرجعية لمحاربة قوى التقدم.. ومن هذه كانت ايديولوجية اللاسامية التي امتدت من موطنها في المانيا الى أقطار أوروبية أخرى.. ومنها ايديولوجية الصهيونية التي قبلت بمقولة اللاسامية، القائلة بعدم اندماج الطوائف اليهودية بالشعوب التي تعيش بين ظهرانيها.. على اعتبار أنهم «امة منفردة» تعيش في «عزلة لوحدها»!

● عمق عملية تحرر اليهود في روسيا القيصرية ●

ومنذ البداية تظاهرت الايديولوجية الصهيونية بأنها «الرد الواقعي» و«العلمي»! على اللاسامية «الأبدية»! وردد مؤسسوها من يهود غربي اوروبا ان الاضطهاد القاسي الواقع على يهود روسيا القيصرية استنفر الحل الصهيوني وجمع شتات اليهود في دولة واحدة هي فلسطين.

ولم يكن تركيز الصهيونية على يهود روسيا آنذاك مصادفة.. فكما أن اللاسامية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين هدفت في المانيا وغيرها الى إبعاد العمال عن حركات الاشتراكية الدمقراطية الثورية.. كذلك هدفت الصهيونية الى إبعاد جماهير العمال اليهود في روسيا القيصرية وغيرها عن حزب العمال الروسي الاشتراكي الدمقراطي (الذي تحول جناحه الثوري البولشفي الى الحزب الشيوعي فيما بعد).

ويدل على مدى انتشار فكرة الاشتراكية الدمقراطية وتعمقها بين يهود روسيا القيصرية أن لينين في معرض حديثه عن مؤتمر الوحدة الذي الف بين منظمات الاشتراكية الدمقراطية وعقد في نيسان ـ أيار ١٩٠٦ لاحظ أن هناك ٣٣ ألف عضو اشتراكي دمقراطي (منظم في البوند وغيره) من بين ٩٠٠ ألف عضو هم مجموعة أعضاء حزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي (جزء ١١ من مجموعة مؤلفات لينين ص ١٩٥ من مقال وحدة البوند مع حزب العمال الاشتراكي الروسي).

وعلى هذا الضوء صدق لينين حين نفى «انفرادية» اليهود الروس أو كونهم شواذ ولاحظ أن حركة تحرر اليهود في روسيا القيصرية أوسع وأعمق من تحررهم في غيرها بفضل الوعي الطبقي البروليتاري الناجم عن يقظة البروليتارية اليهودية وازدياد وعيها واضاف: «وهل يمكن أن نحيل الى الصدفة كون القوى الرجعية في أوروبا كلها وخاصة في روسيا هي التي تحارب اندماج اليهود وتحارب من أجل استمرار عزلتهم؟» (مجموعة مؤلفات لينين الجزء ١١ ص ١٠٠ ـ ١٠١ من مقالة «مجموعة البوند في الحزب»).

لقد عرّى لينين هنا زيف البرجوازية عامة والصهيونية خاصة التي كانت تقيس تحرر اليهود بقوانين البرجوازية الدمقراطية التي يتمتع بها الأغنياء، وفتح رأس المال «حرية» الاستغلال وقمع الطبقة العاملة.. ووضع في الوقت ذاته عملية التحرر في اطارها الثوري فأكد ان اشتراك جماهير العمال اليهود في النضال الثوري في روسيا القيصرية يعمق تحررهم.

● محاربة التعصب القومي ●

ومن أجل المحافظة على عملية تحرر الجماهير اليهودية بعمقها واتساعها اكد لينين ضرورة تمازجها عضويا بعملية تحرر الجماهير الروسية نظريا وتنظيميا. وحارب التعصب القومي الذي كانت تشيعه الصهيونية والبوند (منظمة العمال اليهود).

وفي مقالة «احتياج البروليتاريا اليهودية حزبا سياسيا مستقلا؟» عالج لينين «غضب» قادة البوند لأن لجنة الحزب الاشتراكي الدمقراطي في بلدة «ايكاتيرينوسلاف» أصدرت منشورا وجهته الى العمال اليهود في مدينتها واغفلت ان «تعترف» بالبوند «ممثلا» للبروليتاريا اليهودية تنظيميا! كما أخطأت في تقدير اللاسامية التي يعتقد البوند انها مدت جذورها عميقا بين العمال.

وايد لينين لجنة ايكاتيرينوسلاف التي رأت بحق ان اللاسامية انتقلت من المانيا القيصرية الى اقطار أخرى ووجدت مؤيديها بين البرجوازيين وكتب انها «هبت بحق ضد الاسطورة الصهيونية بان اللاسامية أبدية».. ثم اتهم البوند بمحاولة زرع أفكار في أذهان العمال اليهود وتبلد وعيهم الطبقي.. وسفه دعوتهم الى حزب سياسي يهودي مستقل بغض النظر عن ضرورة تلبية حاجات الحياة اليهودية الخاصة مثل استخدام الايدش. وكتب: «وعدا هذا يجب ان يكون هنالك اندماج كلي مع البروليتاريا الروسية في مصلحة النضال الذي تشنه بروليتاريا روسيا كافة» (مؤلفات لينين الجزء ٦ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٥).

وفي نقاشه مع البوند بشأن موقفهم التخريبي من محاولة توحيد مختلف منظمات الاشتراكية الدمقراطية ذكر لينين البوند بخطأهم عند دعوتهم الى الارهاب، واضاف:

«أننا واثقون من أن الالتهاب القومي المتعصب سينتهي وان البروليتاريا اليهودية ستفهم في النهاية أن أشد مصالحها حيوية تتطلب أوثق وحدة مع البروليتاريا الروسية في حزب واحد» (المجموعة مؤلفات لينين جزء ٦ ص ٣٢٣).

وعاد لينين الى تأكيد أهمية الوحدة التنظيمية بين عمال روسيا القيصرية كافة بدون انقطاع انطلاقا من أهميته العميقة الواعية واقتناعه بضرورة هذه الوحدة لانتصار الثورة الاشتراكية.. ولهذا حارب انعزالية البوند وانحرافه القومي..

وفي مقاله «اخر كلمة في التعصب القومي البوندي» كتب لينين: «من يقل «أ» يجب أن يقول أيضا «ب»[2]، ومن يتبنى وجهة نظر التعصب القومي يبلغ بداهة حد الرغبة في احاطة قوميته وحركته العمالية القومية بسور كسور الصين ولا يرتبك حتى اذا كان لا بد من بناء أسوار مختلفة منفردة في كل مدينة ومحلة وقرية، ولا يرتبك اذا قضى تماما بتكتيكه تكتيك التفرقة والتشتيت على الوصية العظيمة القائلة بتقارب ووحدة البروليتاريين من جميع الأمم والأجناس وجميع اللغات» (مجموعة مؤلفات لينين الجزء ٦ ص ٥١٨ ـ ٥٣٢).

● القضية الجوهرية: الاندماج أم الانفصال؟ ●

وكان من الطبيعي أن يعالج لينين مقولة الصهيونية الجوهرية التي قبلت بها قيادة حزب البوند على الرغم من اعلانها رفض فكرة الصهيونية: مقولة الأمة اليهودية.

كتب في مقاله: «مكانة البوند في الحزب»: «ولكن حجة البوند الثالثة (في مطالبته بحق تنظيم البروليتارية اليهودية في روسيا القيصرية على انفراد ـ أ.ت) تقدم على فكرة الأمة اليهودية وهذه بلا شك قضية مبدئية، ولكن من الأسف هذه الفكرة الصهيونية مزيفة تماما ورجعية من حيث المبدأ».

ويؤيد لينين نفي كارل كاوتسكي (النظري الماركسي البارز قبل ارتداده عن الماركسية) وجود أمة يهودية ويؤيد الراديكالي الفرنسي اليهودي آنذاك الفر ناكوي الذي رفض مقولة الصهيونية القائلة بأن اليهود في فرنسا مواطنو أمة منعزلة معلناً أنه على الرغم من كونه قد ولد يهودياً فهو لا يعترف بالقومية اليهودية.

ثم يلاحظ لينين التفاوت القومي بين يهود المانيا ويهود فرنسا، وبين يهود بولونيا ويهود روسيا ويؤيد فكرة كاوتسكي أن من غير الممكن ادخال مقولة العنصر في القومية كما يحاول الصهيونيون ذلك.

وفي هذا المجال يستشهد لينين بالمؤرخ واللغوي الفرنسي ارنست رينان الذي قال في محاضرته «هل اليهودية عنصر أم دين؟»: «معالم طبيعة اليهود وأسلوب حياتهم هي نتيجة الأوضاع الاجتماعية التي تأثروا بها خلال قرون اكثر مما هي مميزات عنصرية..».

ويضع لينين السؤال التاريخي بوضوح حاسم، فيكتب في المقالة نفسها:

«تتجسم المشكلة اليهودية في السؤال: الاندماج أم الانعزال؟»

ويجيب:

«ففكرة اليهودية رجعية حتما لا حين يدعو لها دعاتها المثابرون (الصهيونيون)، بل حين تلفظها شفاه اولئك الذين يريدون توحيدها مع الاشتراكية الدمقراطية» (البونديون).

دعا لينين الى فترة تحرير اليهود خلال الثورة البرجوازية الدمقراطية الفرنسية وأيد رأي أرنست رينان الذي أعلن أن مهمة القرن التاسع عشر الغاء «الغيتوات» وامتزاج الطوائف اليهودية مع القوميات التي تعيش بينها. وكتب:

«وعده الجنس اليهودي الى العالم أعظم الخدمات.. وهو مندمجا مع مختلف القوميات وممتزجا يتناغم مع الوحدات القومية.. وسيقدم خدمات في المستقبل لن تكون أقل من خدماته في الماضي».

ويلخص لينين: «وهذا هو الحل الوحيد للقضية اليهودية وعلينا أن نؤيد كل ما من شأنه أن ينهي العزلة اليهودية». (المجموعة مؤلفات لينين الجزء ٧ ص ٩٢ ـ ١٠٣).

ومع أن لينين لم يعالج الصهيونية على انفراد، انما عالج أيديولوجيتها عبر مناقشاته مع البوند ورفض مقولاتها الجوهرية، الا أنه لاحظ انها تزيف الوقائع، وحدد طبيعة اللاسامية ووصف التربة التي تنمو فيها.. وكتب في أكثر من موضوع:

«أن أسياد الأرض والرأسماليين بذلوا جهداً من أجل تحويل حقد العمال والفلاحين الغارقين في فقرهم ضد اليهود». وأضاف: «كذلك يمكن رؤية نشاط الرأسماليين في أقطار أخرى في استنفار الكره ضد اليهود وقذف الرمل في أعين العمال لتضليلهم وحرفهم عن رؤية عدوهم الحقيقي رأس المال».

كما كان يؤكد التفاوت الطبقي بين الرأسماليين اليهود والعمال اليهود وطبيعة الرأسمالية القائمة في سبيل خدمة مصالحها على تحريض الفئة القومية على الأخرى..

● هل غير قيام الدولة الرأي الماركسي في القضية اليهودية؟ ●

لم يتوقف الصهيونيون لحظة واحدة عن رفض الحل الماركسي اللينيني للقضية اليهودية. واستخدموا الكارثة التي حلت بيهود اوروبا ابان هتلر، وقيام دولة اسرائيل ومظاهر اللاسامية هنا وهناك حججا في تسفيه الحل الماركسي اللينيني.

لم يحل قيام دولة اسرائيل القضية اليهودية، بل كان نتيجة ظروف موضوعية كان توازن القوى الدولية خلالها في مصلحة الرجعية بحيث انتصرت النازية موقتا في أوروبا وشنت حملاتها اللاسامية الشريرة.

و[illegible] الدخول في مناقشة هنا حول ملاب[illegible] دولة اسرائيل والتطورات العينية التي تجري [illegible] وتدفع الى نشوء قومية اسرائيلية ملموسة الملامح.. وبدون التوقف عند اهمية النسبة الضئيلة من اليهود الذين استوطنوا اسرائيل.. وبدون تحليل أبعاد اختيار طوائف يهودية تترك مواطنها للهجرة الى أقطار غير اسرائيل (يهود الجزائر وكوبا).. بدون هذا كله لا بد من القول أن السؤال الذي طرحه لينين: الاندماج أم الانعزال لا يزال موضوعا على بساط البحث..

بل أن الصهيونية تعترف بذلك حين تحاول مسابقة الزمن ووقف عملية اندماج ملايين اليهود في مختلف الأقطار التي تعيش فيها طوائف يهودية[3]..

وتشهير الصهيونية وحكام اسرائيل بالاتحاد السوفييتي تحت شعار صيانة «حقوق» يهود الاتحاد السوفييتي!! يحمل في طياته قلقهم المرعب من عملية الاندماج التي سارت بسرعة فائقة بسبب انتصار الثورة الاشتراكية.

وتصريحات أكبر شخصيات اليهود السوفييت حول انتمائهم السوفييتي برهنت على صدق الماركسية اللينينية وصفعت الصهيونية وستؤكد الأحداث هذه الحقيقة الى أبعد حد.

(«الاتحاد» ١٩٧٠/٣/٢٧)

١) أول رئيس لدولة اسرائيل.
٢) مثل روسي يعني من يبدأ يكمل.
٣) عالج الكاتب هذا الموضوع في مقال اسرائيل والطوائف اليهودية ـ «الاتحاد» ١٩٧٠/٣/٦.

(عن كتابه «الصهيونية المعاصرة» ١٩٨٢)

*** كتاب سوفييتي جديد

دراسات في تطور الشعر المصري

● من اواخر القرن التاسع عشر وحتى الستينات في القرن العشرين ●

□ يبقى الادب العربي الحديث في مركز اهتمام العلماء السوفييت الدائم. وصدر مؤخرا بحث المستعربة الاوزبكية رانو خوجاييفا ـ «دراسات في تطور الشعر المصري (من اواخر القرن التاسع عشر ـ وحتى الستينات في القرن العشرين) (طشقند، ١٩٨٥).

ان موضوع البحث الجديد ملح ومهم للاستعراب السوفييتي. ورغم الاهتمام الكبير في الاتحاد السوفييتي بالادب المصري، الا ان مسائل نهضة الشعر المصري في القرن العشرين، وظهور المدارس والتيارات الجديدة فيه لم تكن حتى الوقت الحاضر موضوعا لتحليل شامل خاص. والكتاب الجديد يسد هذا الفراغ. ان مؤلفته تسعى قبل كل شيء الى عرض تطور الشعر المصري الحديث كعملية موحدة مستمرة في صلتها الوثيقة بالتغيرات الاجتماعية ـ السياسية الجذرية الجارية في مصر طوال ما يزيد على فترة نصف قرن.

وتشغل الدراسة، المكرسة لتطور الشعر المصري في اواخر القرن التاسع عشر حتى الربع الاول من القرن العشرين، مكانة هامة في هذا البحث.

وتتناول المؤلفة جملة من المعضلات المتعلقة بـ «مدرسة التقليديين الجدد»، وبظهور النزعة الرومانسية في الشعر المصري، ويحصل القارىء السوفييتي لأول مرة على تصور كامل عن هذه المرحلة الهامة في تطور الشعر المصري. ان الوصف التفصيلي لابداع شعراء مثل البارودي وشوقي وحافظ ابراهيم، يتيح بصورة افضل فهم ذلك الدور الكبير الذي لعبوه في نشأة الشعر العربي الحديث. وتعرض رانو خوجاييفا بصورة مقنعة، على اساس مادة تاريخية وشعرية واسعة ـ نقدية كبيرة، مدى اهمية الحركة الوطنية والمعادية للامبريالية في ابداع هؤلاء الشعراء.

ان الباحثة الاوزبكية تكشف مختلف وجهات النظر، والمتناقضة في احيان كثيرة، حول نشاط الشعراء. تزيد وجهات نظر اولئك العلماء، من البلدان العربية الذين يعتبرون ابداع هؤلاء الشعراء اسهاما في تاريخ الثقافة العربية العامة وظاهرة كبيرة في تاريخ الادب العربي. ويتعرف القارىء السوفييتي، في كتاب خوجاييفا، باهتمام خاص، بشاعر يعرفه قليلا، الا وهو خليل مطران احد فطاحل شعراء مصر انذاك.

ان العالمة السوفييتية ترى فيه مجددا وهي تشير الى الاصالة والحداثة في اشعاره سواء من حيث المضمون او الشكل على حد سواء. وتؤكد الباحثة، في دراستها ان ابداع مطران قد اثر على اجيال كاملة من الشعراء الشباب في اواخر العشرينات ـ اوائل الثلاثينات.

وترى الباحثة ان ظهور الرومانسية في الشعر العربي هو ظاهرة طبيعية، قد حددها تطور الوعي الفني تحت تأثير التحولات في الحياة الاجتماعية ـ السياسية والثقافية في العشرينات. وتحلل المؤلفة بالتفصيل الاراء الفكرية ـ الجمالية لقادة النزعة الرومانسية (عباس محمود العقاد وابراهيم المازني وعبد الرحمن شكري) الذين كونوا جماعة «الديوان».

وقد لعبت جماعة «ابولو» الادبية دورا هاما في تنشيط الحياة الادبية المصرية في الثلاثينات، وبخاصة في مجال الشعر. وبفضل مجلة الجماعة ـ «ابولو»، التي نشرت ليس قصائد الشعراء المصريين وحسب، بل قصائد الشعراء السوريين والسودانيين والتونسيين والعراقيين ايضا، حظي الكثير من الشعراء الشباب بالشهرة في العالم العربي. وتتناول الدراسة ابداع شعراء مدرسة ابولو المشهورين، مثل مؤسس الجماعة ـ احمد زكي ابو شادي وابراهيم ناجي والتونسي ابو القاسم الشابي وسواهم. وتؤكد خوجاييفا، انه لصدح في نتاجات ابرز ممثلي جماعة «ابولو»، صوت الحماس الثوري والانتقاد والنقد الاجتماعي للواقع القائم بكل قوة.

ان اكبر دراسة في البحث العلمي مكرسة لتحليل الجوانب المعقدة لتطور الشعر المصري في الاربعينات ـ الستينات من القرن العشرين. وتولي خوجاييفا هنا الاهتمام الرئيسي للبحث المتعدد الجوانب للاتجاه الشعري المشهور والذي اطلق عليه تسمية «الشعر الجديد». وترى العالمة السوفييتية ان العامل الاساسي الذي ادى الى ظهور «الشعر الجديد» في مصر، كان انتصار الثورة المصرية (في عام ١٩٥٢ ـ المترجم) والتحولات السياسية والاجتماعية ـ الاقتصادية الجذرية في البلاد في سنوات الخمسينات ـ الستينات. وتشير المؤلفة الى الطابع المعقد لهذه الظاهرة الهامة في الادب المصري، وتبحث في اسباب ظهور مختلف التيارات فيها منذ اواسط الستينات، وتحلل الابحاث الفكرية ـ الجمالية لممثلي هذه التيارات الادبية. وتتحدث الباحثة عن الطريق الابداعي للشعراء المشهورين (كمال نشأت وصلاح عبد الصبور وصلاح جاهين ونجيب سرور واحمد عبد المعطي حجازي وعبد الرحمن الخميسي وغيرهم الكثير) ويصبح واضحا من تحليل رانو خوجاييفا، ان خيرة نتاجات «الشعر الجديد» في الخمسينات والستينات عبرت عن نضال الشعب المصري في سبيل استقلاله الوطني، وتحدثت بحماس عن مطامحه وامانيه وكانت مفعمة بروح التفاؤل والحيوية.

● دكتور اليكسندر كوديلين ●
(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة انباء «نوفوستي»)

إميل توما

● شعر : حسين مهنا ●

مَنْ يحمينا بعد غيابك مِنْ وَهج الحَرّ ؟!
مَنْ يجمعنا تحت جناح الرّحمة في الليل القرّ ؟!
مَنْ يهدينا في تيه العتمة،
في ليل الغربة،
مَنْ غيرك يا (بوصلة) الحزبْ ؟!
مَنْ غيرك يسبرُ غورَ المجهول،
ويقرأ كف الغيبْ ؟!
مَنْ غيرك... مَنْ...
يا ذا الفارسُ...
ما أسرعَ ما ودّعتْ
يا ذا القائدْ..
لا تدري كم قلباً فجّعتْ !
هنا نحن يتامى
نتنفضُ جزعاً كفراخ الطير.
ها نحن حيارى ،
وحزانى حزن الخنساء على صخْرْ !!
لكنْ ...
هل نبكيك ؟!!
إنا نخشى إن نحنُ بكينا ،
أن تغضب من ضعفٍ بشريٍّ فينا،
لم يُعْهَد فيك
يا مَنْ علمنا كُلَّ فنونِ السِّلْمِ ،
وكُلَّ فنونِ (الحربْ).
يا مَنْ زوّدنا بالكلمة ،
والبسمة ،
والحكمة ،
كي نقطع هذا الدّربْ .
كيف سنبكيك وروحك فينا..
روحك معنا ..
منتشرٌ في هذا الشعب ؟!!
طال المشوارُ ،
أنطفأت شمسُ العمر ولم تتعبْ قدماك !
عشتَ كبيراً ..
وكبيراً مُتَّ.. كبيراً مُتَّ.. كبيراً..
عَلَماً تبقى ..
جبلاً تبقى ..
يا أكبرَ مِنْ خُطبِ التأبين وصدق العبَرات
يا أوسع من كُلِّ بُحورِ الشعر العربي ،
وقعقعة الكلمات..
يا أكبرُ.. يا أوسعُ.. يا...
نَمْ في حضن فلسطين الآن !!
نَمْ في حضن فلسطين قريرَ العينْ ،
ومرتاح الوجدان .
إنا نمضي خلف جوادك ،
يا ذا الفارسُ ،
نتبعُ خطاك.
نتغذى مِنْ وَحْيِ هُداك !..
ونقصّ على الأجيال القادمة ،
نفاخرُ ..
نتباهى والدّمعة ملحٌ في العين بأنّا..
جالسناك ،
وحادثناك ،
وآكلناك ،
وشاربناك،
وداعبناك .
يا ذا الراحل صوبَ الخُلد.. ولم ترحلْ ..!!
ما أكثرَ ما يكبِا في اللحظة، ذات اللحظة،
ويؤاسينا..
أنا عايشناك !!

(البقيعة ٨٥/٩/٣)

أخبار ثقافية

عبد الرحمن منيف الى الفرنسية

□ صدرت حديثاً في منشورات «سندباد» الباريسية الترجمة الفرنسية لرواية «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف التي ترجمها كاظم جهاد وراجعتها ماري - آنج بارتابيل. تصور الرواية عذاب سجين سياسي في احد اقطار الشرق الاوسط ومن كلمة عن الرواية لسمير قصير نشرها في صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» نقتطف الآتي :

«... ان هذه الرواية المكتوبة بأسلوب شديد التقشف تسبح حتى النهاية، في تشاؤم مظلم تؤكد عليه، بقسوة، الذكريات الملحة عن مشاهد التعذيب في السجن ومع ان القطر الذي ينتمي اليه البطل غير مسمى في الرواية، فان من الممكن ان يتم تحديده بناء على ان الامر يتعلق بالعالم العربي».

«ومع ذلك فان عدم التحديد هذا، من قبل الكاتب، يزعج نوعاً ما. فهو يخفف من تأثير الرواية ويلطف شحنتها ثم انه يريح، خصوصا، اتجاها استشراقيا معينا. انه يريح المستشرقين في اعتقادهم بجوهر قمعي لدى المجتمع العربي، وهو اعتقاد يشجع عليه التصوير الساذج الذي تقابله في الرواية لعالم ينقسم الى غرب توصل الى الدمقراطية بارادة شعوبه والى شرق متوسط يغط في سبات اليم غير ان هذه النواقص معوضة لحسن الحظ، بوصف حاذق لهذا النفس المحطم لدى الفرد مثلما لدى المجتمع بفعل التعذيب والقمع.

«ماري روز تعبر مدينة الشمس» رواية لقاسم توفيق

● صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت رواية الكاتب قاسم توفيق «ماري روز تعبر مدينة الشمس» وتقع في ٩٢ صفحة من القطع الصغير .

اميل توما.. وتطوُّر الثقافة العربيـة الفلسـطينية في إسرائيل

* بقلم : سالم جبران *

□ لا يمكن البحث الشامل والعميق في تطور الجماهير العربية الفلسطينية في إسرائيل بدون أن نأخذ بالحسبان عنصراً أساسياً وبارزاً في هذا التطور وهو موضوع الثقافة العربية الفلسطينية؛ ظروف نشأتها عبر الصراع الضاري مع سياسة الاقتلاع الجسدي والثقافي وملامحها الاجتماعية والفكرية.

المؤسسة الصهيونية الحاكمة في إسرائيل استهدفت، في البداية، طرد البقية الباقية، «تنظيف» هذا الوطن من سكانه الاصليين، كلياً. والحقيقة ان احد اقطاب حزب «المباي» روبين بركات، لم يتردد ان يقول في مؤتمر لحزبه الحاكم، بعد قيام اسرائيل، مباشرة، «لم نتوقع ان يبقى عرب في إسرائيل، توقعنا ان تكون الدولة نظيفة من الاقليات».

ولكن المعركة البطولية للشعب تأكيداً للبقاء، افشلت تصحيح «الغلطة المطبعية»، من وجهة النظر الصهيونية، وهي بقاؤنا هنا. حين يُكتب تاريخ جماهيرنا كتابة تفصيلية، سوف يذكر المؤرخون كفاح الشيوعيين، على رأس كل جماهيرنا، لمقاومة الترحيل، لالغاء الهويات «الحمراء» (المؤقتة) والكفاح في سبيل المطالب اليومية البسيطة، ابتداء من حق العمل ولقمة الخبز.

في تلك الايام السوداء، بعد النكبة مباشرة، حين كان يبدو وكأن الظلام شامل ودائم، وكأن كل شيء قد ضاع، كان الشيوعيون هم الشعلة الملتهبة، أملا وصموداً، ونشروا روح الامل والصمود، روح مقاومة الظلم، روح الاستعداد للتضحية في سبيل البقاء.

في هذه الظروف، باشرت المؤسسة الحاكمة بتنفيذ سياستها «الثقافية» تجاه شعبنا التي استهدفت، باختصار، قطع جذوره وصلاته التاريخية والنفسية والقومية والثقافية، بالتراث العربي والاسلامي القديم والتراث العربي الفلسطيني خصوصاً. بل كان هنالك من حكم بالانتقال من اللغة العربية الى اللغة العبرية كلغة تدريس بين ابناء «الاقليات». وهذا الحلم الجنوني استهدف ان ينفذ هنا، عندنا، السياسة الفرنسية في الجزائر، سياسة الغاء القدرة على التعامل باللغة القومية، أو كما قال الشاعر الجزائري الذي يكتب بالفرنسية «اجبار الشعب على الهجرة القسرية من لغة القومية الى اللغة الغازية».

كان علينا ان نقاوم سياسة «المصادرة» تجاه اللغة العربية، أولاً، ومن ثم، تطوير ثقافة وطنية انسانية، محلية، متشربة بانتمائنا الراسخ، قومياً، وبهمومنا واحلامنا المعاشية والانسانية اليومية.

في تلك الايام حالكة السواد، بدأت «الاتحاد» تشعل في الشعب روح الثقة بالنفس، سياسياً وقومياً وثقافياً. بدأت تدعو وتبادر الى صياغة أدوات المقاومة الثقافية لسياسية العدمية القومية من ناحية، وبدأت تنشر القصص والقصائد والمقالات، البواكير الاولى للادب الوطني المقاوم. كما بدأت تنشر مقالات وقصصاً وقصائد من الادب الثوري العربي والعالمي.

وفي سنة ١٩٥١ اصدر الحزب الشيوعي مجلة «الجديد» تعبيراً عن تصعيد الاهتمام بالمعركة الثقافية للشعب، ضد سياسة العدمية القومية. كذلك صدرت «الغد» تحمل الروح نفسها والهدف نفسه والشعلة المقدسة نفسها. وهكذا وقفت «الاتحاد» و «الجديد» و «الغد» مقابل «اليوم» و «حقيقة الأمر» واذاعة اسرائيل، مقابل كل السياسة «الثقافية» للسلطة الظالمة.

هنالك من لا يلاحظ الصراع الفكري على الساحة الادبية، ولكن الحقيقة ان منابرنا الثقافية - الثورية استقطبت كل الاقلام والمواهب الوطنية الدمقراطية المقاومة بينما كانت منابر السلطة ادوات ترويج للخنوع والاستسلام والاحتقار الذاتي، ادوات لنشر ما اسماه شاعرنا العظيم محمد مهدي الجواهري «الادب الكابي». ان بعض الاقلام ممن يدعون «القومية» الآن، وينكرون على الشيوعيين حقهم في معالجة القضايا القومية، كانوا كتاباً أذلاء على صفحات منابر السلطة والاسماء معروفة.

بالاضافة الى هذا، يجب الانتباه الى الجهد الجبار الذي قام به الحزب الشيوعي لتنشيط الاعمال الثقافية الشفهية، الجماهيرية، من محاضرات وندوات ومهرجانات شعرية. انني أذكر ولا أنسى ما عشت، اول مرة سمعت فيها محاضرة لاميل توما وذلك في النادي الثقافي في كفرياسيف في سنة ١٩٥٦، وكان موضوعها : «مساهمة العرب في الحضارة العالمية». واذكر ان هذه المحاضرة كانت حديث طلاب المدرسة الثانوية في كفرياسيف، خلال ايام طويلة. اما المهرجانات التي كانت تقام في الساحات العامة أو في البيوت، فكانت نفيراً للمقاومة، نفيراً للتشبث بالاصل والجذور، باللغة والثقافة القومية، التشبث بالانتماء.

وحين نذكر كل هذا، فاننا نؤكد بكل قوة، ان الحزب الشيوعي لم يقاوم السلطة الظالمة ويدافع عن الهوية بالمعلومات فقط، بنشر الوعي بالحقيقة، بل بخلق شخصية متكاملة، تتميز بالحساسية شبه الغريزية ضد العسف والظلم والاهانة تتميز بالاستعداد الفوري للنهوض الشجاع لمقاومة كل ما يمس انساننا وشعبنا، ثقافيا وقوميا وانسانيا.

انني أسأل، واعرف الجواب، ويعرفه شعبنا كله : هل اعرف ما أعرفه عن المتنبي من مدارس وزارة المعارف ؟ هل أعرف ما اعرفه عن ابن خلدون من مدارس وزارة المعارف ؟ هل اعرف ما اعرفه عن ابن المقفع من مدارس وزارة المعارف ؟ هل اعرف ما اعرفه عن ابو سلمى وابراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وخليل السكاكيني وسميرة عزام وخليل بيدس من مدارس وزارة المعارف ؟ ان الوفاء للحقيقة يجعل شعبنا كله يعترف ان شخصيتنا القومية والثقافية هي كما هي الآن أصيلة واصيلة وواسعة الافق بفضل مدرسة اميل توما وتوفيق طوبي واميل حبيبي ورفاقهم.

وأنا اؤكد هذه الحقيقة ليس منّا من الحزب الشيوعي أو مفاخرة، فما هو واجبنا الطبيعي، المقدس. لو لم نقم به لما كنا شيوعيين. والحقيقة انه لم يكن من الممكن ان لا نقوم به وسوف نظل نقوم به.

على ضوء هذا، وبعد كل هذه التجربة، لينبري علينا الان «منظريات» سياسية ثقافية تنكر علينا هذا التاريخ، وتعتبرها الثقافة السياسية والخلفية، الى حد القول ان شعبنا كان منذ ١٩٤٨ «بلا قيادة وفقط حين «الحركة التقدمية» قامت «قيادة قومية للشعب» وعليه فان «قيامة الحركة التقدمية هي اهم حدث في حياة عرب الـ ٤٨» (!)

وأود ان انهي هذه الاطروحة تفصيلا وبوضوح. القيادة التي وقفت على رأس شعبنا ضد الترحيل وضد الهويات «الحمراء» وضد طرد «المتسللين» وضد نهب الاراضي لماذا ليست قيادة ؟ انكم عندما تضطرون الى الكلام، تعترفون بالدور الرائد لهذا تفاوة، اذن هو قائد، وهو شيوعي، تعترفون بدور اميل توما سياسيا وقائدا، تعترفون بدور الحزب الشيوعي القيادي والرائد في الثورة وصولا الى عصر الجبهة قيادة للمدينة. الحقيقة ان هنالك رفضا لدور قيادة شعبنا في معركته الطويلة، لأنها قيادة الحزب الشيوعي، حزب الطبقة العاملة. من هنا، فان هذا الحقد والتطاول على قيادتنا هو حقد وتطاول على دور الطبقة العاملة بل هو انكار على العمال وكافة «الرعاع» ان يشتغلوا بالعمل السياسي. ان من يرفض دور الحزب الشيوعي ويتطاول عليه يريد بنا العودة القهقرى الى مرحلة بائدة كان فيها «النبلاء» سادة القوم، وهذا المنطق اشبه ما يكون بهراء العجوز الخرفان الذي يهذي بمعزل عن نهر الحياة المتجددة المتدفقة الى امام. اننا لانعيش في عصر انكار دور الطبقة العاملة بل في عصر يقدم مليار برهان يوميا ان الطبقة العاملة هي اقدر واشجع واذكى من يقود الشعب.

هذا الصراع، على الصعيد السياسي المباشر، له انعكاس واضح، على الصعيد الثقافي ايضا. ان ثقافتنا الوطنية الدمقراطية المحلية ليست ثقافة مقاومة عامة للقهر، بل هي ثقافة متشربة الى اعماق النخاع بمزاج وروح الطبقات الشعبية، انها ثقافة وطنية وانسانية معا، معادية للقهر القومي انطلاقا من رؤية اجتماعية تقدمية. ان ادبنا يرى في العالم كله ساحة صراع بين الأمس والغد، بين الرجعية والتقدم، ونحن شركاء في هذا الصراع، لسنا متفرجين ولا محايدين.

لقد قطع شعبنا مسيرة هامة. والاربعون عاما الماضية ليست فقط اربعين عاما من القهر بل هي اربعون عاما من المقاومة. حققنا نجاحات هامة سياسيا، بالصمود ووحدة الصف الجبهوية، وثقافيا بخلق حركة شعرية وقصصية وبناء شبكة من النوادي في مدننا وقرانا تقيم المحاضرات والندوات وتنشر الوعي.

اننا بحاجة، خصوصا على ضوء الاخطار والتحديات على بقائنا ومصيرنا، الى أن نطور هذه الادوات. يجب ان ننشر اكثر، الى اوسع حد ممكن، صحيفتنا «الاتحاد» صوت الشعب ونفيره للنضال. يجب أن نوسع انتشار «الجديد» و«الغد» وأن ننشر الكلمة الطيبة التقدمية اكثر فاكثر، بوصفها الخبز الروحي والسلاح الماضي، في حماية روحنا من الوهن والانكسار، في انطلاق الروح الوثابة للشعب المقاوم.

لقد خسرت حركتنا السياسية - النضالية والثقافية - الفكرية، في الشهر الماضي، قائدا ورائدا، هو رفيقنا ومعلمنا الكبير، الدكتور اميل توما الذي قال عنه الكاتب حسن البطل في مجلة «فلسطين الثورة» : «عندما تقوم الدولة الفلسطينية، وسوف تقوم، سوف تقرر كتب اميل توما في التاريخ والثقافة الفلسطينية، مادة الزامية لطلاب فلسطين». وبقدر ما يشكل هذا الكلام احتراما لاميل توما، الشخص المفكر، فهو احترام للحزب الذي نفذ اميل توما سياسته الثقافية وشارك أصلا في صياغتها ورسم هويتها.

ان هذا الميراث الذي ابقاه لنا اميل توما هو كنز ووصية معا، كنز ثقافي وفكري يهدينا ووصية لنا، جميعا، أن نحافظ على الكنز ونواصل إغناءه بتصعيد الكفاح الفكري الثقافي، بتطوير حياتنا الأدبية، بتعميق المعركة لحماية الهوية القومية الفلسطينية لشعب وتعميق المضمون التقدمي الثوري الانساني لهذه الهوية. وفيستنا في غياب اميل توما الجسد هو ان نكون في مستوى المسؤولية، ان نكون اوفياء على الميراث، ان نكون حماة هذا الطريق الطويل المشرف ومكمليه. □□

(نص هذه الكلمة في امسية ثقافية تكريمية لاميل توما والثقافة الفلسطينية، وذلك في نادي الحزب الشيوعي في مجد الكروم مساء الاحد ٢٢ ٩ ١٩٨٥)

سنتابع المشوار

[الى روح فقيدنا الغالي إميل توما الذي اضاء درب الكفاح الطويل]

● شعر : محمود دسوقي ●

ما زلت أذكر والجموع تردد ... البعد والأحزان نار توقد
نجم هوى ... فاذا السماء حزينة ... والكون يظلم ... والعواصف ترعد
نجم هوى ... فالقلب يخفق حسرة ... وخبا الضياء وناح ذاك الفرقد

●●●

يا مشعل الانسان ضاء بنوره ... والنجم في وسط الأزاهر يحسد
«اميل» لا أدري أأبكي حسرة ... ولمَ البكاء ... هل البكاء يساعد
ما جئت ابكي ... لا العويل ولا البكا ... يوفيك حقك ... والمناقب تسرد

●●●

يا مشعلا اتكبر اطفاء الردى ... وخبا الضياء ... وكان ما لا يجحد
درب الكفاح مشى من خطواته ... ومشى مع الركب الأبيّ يردد
اني ما خلقت لان أهون لظالم ... ساحطم الأغلال أنا توجد
اني في دمائي شعلة لا تنطفي ... والدرب يتزل بالكفاح ويصعد

●●●

أنت الذي علمتنا درب الكفا ... ح وكنت أنت المرشد
الشعر والتاريخ في صفحاته ... بعصاك الأولى ... تظل وترصد
ستظل اكبر مرشد ومعلم ... ستظل رياحك للشبيبة ترشد

●●●

فسلي بشعبك يا «اميل» باننا ... سنتابع المشوار مهما شردوا
شعبي سيذكر درب كل مناضل ... بذل العطاء لشعبه ... سيخلد

●●●

لي من اعزي ... ليس أهلك وحدهم ... أبناء شعبك بالعزاء توحدوا
يا راحلا عنا اليك تحية ... أبناء شعبك قرب قبرك عاهدوا
روحا ترفرف في السماء ... وأقسموا ... أنّا على درب الكفاح سنصمد

(الطيبة) ١٩٨٥/٩/٥

الخروج على المراثي

(الى اميل توما)

● شعر: عبد الرحمن عواودة ●

من أين تبدأ رحلة العظماء، يا عملاق.
من أين المسير ؟
من أين تنطلق الرؤى والجو معتكر مثير
كفكف دموعك يا رفيق
مصباحنا الوهاج ما انطفأت أشعته
لكنها شحبت قليلا
فالاشقياء المعدمون توحشوا
والظالمون تهامسوا
والحزن قد مس الجميع، من الصغير الى الكبير

فانوسنا السحري .. غمغمة الرفاق
ما كل هذا الاحتراق ؟!
كيف احترقت وقد أضاءت من المحيط الى العراق
فانوسنا السحري هل ذبت إشتياق ؟!
كنا التقينا ذات يوم
كنا التقينا برهة
لم يكتمل هذا اللقاء الحافل
فذهبت.. أعلنت الفراق

ما كل هذا العشق.. فالعملاق تاه
وأصاب طارقة الظلام
كانت شبيبتنا تهز الارض، تعلن: لا نظام
ورفاقنا الشرفاء حول القطب .. مدرسة الكلام
والحزب اطلق ظله
رسم الحدود من الاماني
قطع الطريق على المراثي
يحيا معلمنا ويحيا حزبنا الخلاق
وليحيى السلام.

لم يكتمل بعد النشيد
كي تدخل الكلمات بالكلمات
تتصل الفواصل بالفواصل والمقاطع بالمقاطع
يغتني شعبي صمودا
يتوالد الثوار يقتحمون أرجاء الوجود
ويتحرر الانسان من سجن الجمود
يا أيها الوطن المعبأ ثورة ومحبة
لم يكتمل بعد النشيد.
والتين والزيتون والشعب الطريد
إنا سنحفظ عهده
إنا سنحمي دربه
يا شعبه يا أرضه يا حزبه
سنتابع اليوم النشيد.

قالت جذور التين للزيتون في همس جميل :
لا ينفع الشعب العويل .
حيفا تناجي ابنها
وتقول : يا ولدي اميل
أنظر فشعبك مقبل
فليسلم الشعب النبيل
حيفا هلالية
نجماتها ضاءت
حيفا شمالية
بالحب قد جاءت
يا بحر.. يا كرمل
ما زلت القدم
لا شيء قد أغفل
طود به شمم
اقواله تقتل
من ظل ينقسم
يا بحر يا كرمل
أن مات ما مال
آثاره تذهل
من ذا الذي [illegible]
وحدتنا افضل
لو دمنا سال
يا فارسي الاول
الدرب ما [illegible]
سيجل اخو سجل
[illegible]

(كفر كنا)

همزة في اول الهمس

□● شعر: وليد خازندار ●□

■ بعد ضوضاء وحلوى

من ثلاثة مقاعد في آخر الصف
كانت الضوضاء والحلوى تجيء
من وله، وثلاثة قمصان مفتوحة
من دفتر واحد يدور.
كانت السبورة سوداء والطباشير اسود
والنهار، من الشبابيك، ابيض ابيض
والشمس معجزة:
- «خذي ناب المعلم والشرطي والغولة
وأعطيني، يا شمس، سن الغزال».
كانت المسألة:
- كيف للصرخة ان ترقف الخيزرانة قبل ان تهوي،
كيف للدوري ان يقول لا.
كيف للأصابع، لعلبة الكبريت، للقلم الرصاص ؟

□ □ □

بعد ضوضاء وحلوى
وضوضاء وضوضاء وحلوى
من ثلاثة مقاعد، في آخر الصف
صارت للشوارع حنجرة.

■ في الاقل

لو تضرب بالكأس الجدار؛
لو توقظ من شئت، صاخبا، في هذه الساعة الثانية؛
لو تقول، في الاقل، ما كتبت امس، خلسة، على السجائر:
«أمطرت، والربيع جاء
والقتيل ما يزال في الحديقة»؛
لو تفعل شيئا يا صديقي
منجلا او معفرة..
لانك حينا تجلس على طرف الاريكة هكذا
يداك بين ركبتيك
صامتا، بعد كأسك الرابعة
أحس مزهرية داخلي، تكسرت.

■ عوسج

أمن قفص فارغ فزعت؟!
أمن رسالة، هناك، مطوية على المدفأة؟!
كان في رائحة الياسمين، ذاته، على السياج، ما أنذرك
وكان للعوسج إستنفاره، اذ مررت
فكيف لم تنتبه؟!
أدرت مفتاحك في الباب كأن عاما لم يمر
وكأن الغبار الذي رسمت عليه خطوك
من أول الدرج، لا يقول!
تحمل الان الورد القتيل في الآنية
تحمل عقارب الوقت على الجدار
وانظر حواليك
اذ ليس الستائر وحدها
والمرآة، والهاتف، والطاولة،
بل الشراشف، ايضا، أرعشت،
ومحارم الورق الوردية تلك؛
تلك التي في طرفها ولد وبنت.

■ ما يشبه الصليل

شمعة قرب شالها؛ فنجان شاي
ومن خزف زنبق يطل
ملولا، كما اعتماد، مستعجلا.
لوزة أول ازرارها
وفي اللثغة، في اندلاع الراء، لؤلؤة؛ شرك.
يحاول آذار شيئا على الشباك
راعشا معتما.
وخلف الموج،
خلف المراكب المستهامة في آخر البحر
ما يشبه الصليل.
حجل، بعد، بداية
همزة في أول الهمس كستناء

(عن «الكرمل» عدد ١٦)

فصول منتزعة من تاريخ يبدأ بالتلاشي

■□ شعر : عبد الناصر صالح □■

كانت تغمس بالرمل ضفائرها
تدعوني لزيارتها
تسكب فوق جبيني قطرات ندى
وتحدّق بملامح وجهي
جسدي،
تبحث عن بيت في جسدي
كانت تومىء للشفق المنثور
على زبد الأمواج
وتركض خلف سراب التاريخ الكاذب
وتمدّ إلى الله ذراعيها
تهرب في الليل من المجهول
الى المجهول.

* *

أذكرها، تملأ جرّتها بالماء
وتملأ عينيها بالضوء
وتختال كحوريّة.
كانت تسبق في السهل غزال البريّة
أذكرها،
تحرس في بلدي زرع البيدر
والريح تحلّ ضفائرها
أذكرها،
قمراً في الليل يبثّ أشعته للناس
ولا يبخل.
أذكرها، في يوم قالت: لن أرحل
قالت: لن أرحل
واستلت في يدها السيف .وعاهدت الأرض
قالت: سأظل هنا ببرق رفض
قالت: سأظل
وقالت: سيظل وجودي فرض.

* *

أذكرها،
تنفض عن سور القدس صدى الأيام
وتبني جسرا لرفاق الشمس
تكتب فوق الطين حروف الوطن
أغاني الوطن،
وتسقط عاشقة فوق الطين
تبكي، تحلم فوق الطين
وتلوث قدميها بالطين
تدعوني لزيارتها،
تقرأ فوق جبيني آية شوق وحنين.
أذكرها،
تورق لوزاً جبليّاً
وتصلي لتلال الكينا والرمّان
أذكرها،
أذكرها،
أذكرها،
تتقدّم عبر الليل إلى مرساتي
كانت تغرق بالوجد شرايبني
وتجفّف دمعي،
تروي لي عن شجر الزيتون حكايات التحنان.
وتغيب مع البحر
الموج، الليل، الشطآن.
تنأى، وتفارقني دون وداع
تهجرني،
وحديث الموج يسامرني
الدمع يسامرني
ويحدّثني عنها،
وأتوق إليها
يا دمع أتوق إلى رؤياها
وأحاول أن أنساها
لا أعرف أنساها،
لا أعرف
لا.

* *

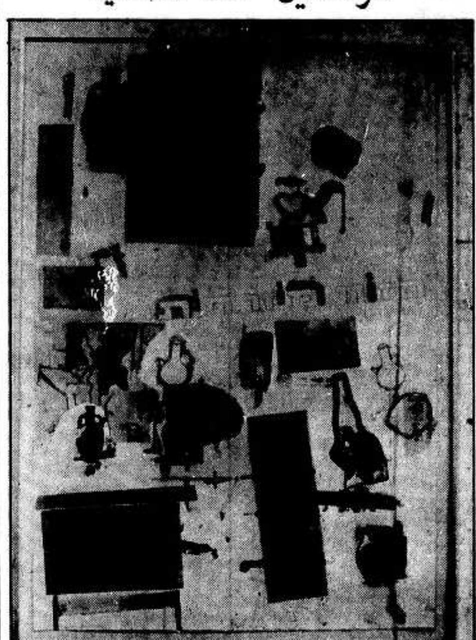
كانت تتجمّع في قلبي كالثلج الأبيض
تتكوّن في قلبي
تنشأ في قلبي
تحتلّ خلايا جسمي،
كانت جزءاً من جسمي
جزءاً من حُلمي
كانت هي كل حياتي
الشعر، الحزن، الجوع، السجن، المنفى
والقلب الصّادي،
كانت فرحي وطموحي لرحيل الليل
وكانت وطني
كانت ما أملك في وطني.

* *

يا أنتِ،
تعالي نتكوّن فوق الموج الهادر
بركانا من نار
تعالي ندخل عرس الموت الأسود
نوصد باب الأعذار.

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

النازية والكهانية في معرض الرسامين ضد الفاشية



● «ملامح سرقة» ـ لوحة الرسام اليهودي يتحر غاري الى تصور ملامحا من الاستيطان الصهيوني والاستيلاء على الأراضي وتهجير العرب. وقد اثارت هذه اللوحة ردود فعل مختلفة بين الحضور، ووصل الأمر ببعضهم بأنه هدد مرتم من مرتين في تمزيقها، وطالب بانزال هذه اللوحة من المعرض «لانها معادية لمبادىء الاستيطان اليهودي في البلاد» ●

● يفتتح في قاعة «الأودوتوريوم» في حيفا امام الزوار، غدا السبت معرض الرسوم «فنانون ضد الفاشية ـ ٤٠ سنة للانتصار على المانيا النازية».

وكان المعرض افتتح رسميا مساء الاثنين الماضي، الا ان اللجنة المنظمة للمعرض قررت تأجيل افتتاحه امام الزوار حتى ظهر غدا السبت بسبب تصادف موعد المعرض مع مهرجان الأفلام السينمائية في حيفا.

ويشارك في هذا المعرض (٥٢) فنانا هم: جاد أولمن وغرشون أبفل وافيفا اوري واستر ايزن وشاؤول باومان والكسندر بوغن وانطون بيدرمن ويرحي بيخونسكي ورفكا بحر واورل بركو ويغئال بن نون ويفتاح بركين ونينا بن غال وطوف برمن ولينا بشان والمه بن فور ويعقوب غوترمان وبنيو غاريوز وموشيه غرشوني ومرياه غامبورغ وداني دلسني وكميل ضو ودوب هيلر ودان فيشطاين وحوتي هعجال وداوود حايك ويعيل طاغر ودافيد طرطكوبر وشيكو كاتس وشوشانا كريستالي ومايا كوهن ليفي ودوب ليبيسكي وحانه نافة وسارة لسيم وادوين سلمان وعبد عابدي وانسيك عدي ومريان فلاتكس ومنشة كديشمان ودان كيدان وموشيه كوبفرمان وغرشون كنيبل ونينا كوبر ورنيا رجب وهارولد روبين ودافيد ريف وايلي شوكي وعجيت شاحال وحانه شير وسارة شخر وروت شلوس وميخائيل توما.

ويضم المعرض بالاضافة الى اللوحات الفنية لهؤلاء الفنانين معرضا وثائقيا مصغرا اعدته «اللجنة الشعبية الاسرائيلية لاحياء ذكرى ٤٠ عاما للانتصار على النازية». وفيه يجري تصوير الحرب العالمية الأولى والثانية وصعود النازية الى الحكم والكارثة التي جلبها هتلر على العالم وذهب ضحيتها عشرات ملايين البشر.

ويجيء هذا المعرض ضمن البرنامج الاعلامي الذي أعدته اللجنة الشعبية الاسرائيلية، لمحاربة العنصرية والكهانية في اسرائيل.

وجاء الربط بين الكهانية والنازية في هذا المعرض لتأكيد الشبه العميق بين مبادىء هاتين الحركتين وللتحذير من المخاطر التي تهدد البلاد جراء تفشي الكهانية التي تسير اليوم على ذات الطريق التي سارت فيها النازية عشية صعودها الى الحكم في المانيا.

ونجد تصويرا لهذا التشابه في غالبية اللوحات والاعمال الفنية في هذا المعرض. ويبرز هذا التجسيد في لوحة ليا بشان «التفتيش ـ لا تكن..» ولوحة يعقوب غوترمان «بدون اسم» وهي تصور مجموعة من الشعارات التي تنادي بها حركة الفاشي كهانا «كاخ»، على خلفية من الدماء السائلة لتغطي جثة انسان مقتول. كذلك برز التجسيد الحي للجرائم النازية في لوحة دافيد طرطكوبر «المرة القادمة ستكون القاضية» ولوحة شيكوكاتس «كلمات» التي تساوي بين كهانا وهتلر ولوحة ليف دوب «سقوط الرايخستاغ» ولوحة هارولد روبين «الكارثة ـ تحقيق» ولوحة دافيد ريف «العاب حربية» ولوحة روت شلوس «من مجموعة انا فرانك».

لقد جاء هذا المعرض ليذكرنا بما كان وليحذرنا مما قد يأتي. وجرى التأكيد على هذا الأمر في لوحة الاستقبال التي وضعها منظمو المعرض على رأس المعرض الوثائقي المصغر والتي جرى فيها التأكيد على ضرورة تعزيز النضال المشترك للشعبين العربي واليهودي ضد القوى الفاشية، التي عادت لرفع رأسها، من اجل الدفاع عن السلام ومنع نشوب حرب أو حروب جديدة.

ان لهذا المعرض اهمية بالغة، ليس فقط لأنه جاء ليذكرنا بما كان وليحذر مما سيكون وإنما لأنه جاء ايضا ليطالبنا باستخلاص العبر مما كان حتى تمنع الفاشية في بلادنا وفي العالم من رفع رأسها، وجلب الكارثة من جديد على البشرية.

لقد سبق وعرض هذا المعرض في تل أبيب لمدة أسبوعين، حيث لقي تجاوبا ايجابيا كبيرا. ومن المفيد هنا أن ننقل بعضا من ردود الفعل والانطباعات التي سجلها زوار المعرض في تل ابيب وحيفا.

لقد اكتفى أحدهم بكتابة جملة واحدة: «والآن لنوقف الفاشية في اسرائيل». وكتبت اخرى: «حتى الآن كنت أقول لنفسي أن لا اهتم بالسياسة. ولكن بعد هذا المعرض أرى أني لا استطيع البقاء خارجها».

وكتب اخر: «لم نتعلم الدرس بعد. حتى الآن يوجد عنف في العالم. الملايين يموتون جوعا في أفريقيا ـ كارثة العام ١٩٨٥».

ان هذه الكلمات تكفي لتؤكد اهمية المعركة التي تخوضها القوى الدمقراطية اليهودية والعربية ضد الكهانية والعنصرية.

وإذ نشد على أيدي الفنانين والمنظمين فإننا نرى من واجبنا دعوة كل سلطاتنا المحلية ومؤسساتنا الشعبية الى استضافة هذا المعرض وتشجيعه.

● و. ي ●

ابتسامة الموناليزا السحرية

● إعداد: وليد كركبي ●

□ لا يوجد أدنى شك في أن الموناليزا، رائعة ليوناردو دافينشي الخالدة، تبقى أكثر اللوحات شهرة وشعبية في العالم، من بين الاف اللوحات التي رُسمت على مر العصور.

الذي دفعني الى تجميع المعلومات الفريدة عن هذه اللوحة، هو مشاهدتي لها في العديد من البيوت في قرانا ومدننا العربية. وغالبا ما يتعرف الناس على لوحة الموناليزا دون معرفة صاحبها وتاريخها.

إن لم يكف الناس وحتى يومنا هذا عن الإعجاب بعبقرية وكمال ليوناردو، ففي تلك الأيام البعيدة سحرت شخصية ليوناردو ابناء عصره، فهو فنان عظيم، عالم، فيلسوف، مهندس معماري، ومصمم ومخترع ـ وكل ما تعرض له ليوناردو بعصاه السحرية، أعطى نتائج عبقرية وغاية في الأهمية. فبنى القلاع والتحصينات الدفاعية والأجسام الطائرة. وكتب الموسيقى، وكان معلما فذا.

ويؤكد المؤرخون بأن ليوناردو لم يعرف النساء باستثناء زانوفي ديل دجوكوندا، زوجة ارستقراطي ثري من فلورنسا والملقبة بليزا. وعندما بدأ ليوناردو برسم ليزا، كان عمرها لا يزيد عن الرابعة والعشرين عاما.

وبعد انقطاعات عديدة وبعد انهاء ليوناردو للبورتريه، كانت ليزا قد جاوزت الثلاثين بكثير. ومع ان زوج ليزا كان قد أوصى على البورتريه، إلا أن ليوناردو لم يعطه اياه بعد الانتهاء منه، بل احتفظ به وحمله معه في أثناء تنقلاته.

وبورتريه ليزا ذو الابتسامة الغامضة قد رسم بمقاييس صغيرة على لوحة من خشب البلوط. ورافقت هذه اللوحة صاحبها في رحلته الى فرنسا العام ١٥١٦ حيث حل ضيفا على ملكها، فرنسوا الأول. فأعجب ملك فرنسا باللوحة عندما شاهدها ودفع مقابل أن يتخلى ليوناردو عن اللوحة مبلغا خياليا وقدره (١٢) ألفا من الليفرات. وهذا ما حصل بالفعل.

وقد بلغت شهرة الموناليزا حدا، جعلت ملك انجلترا يرغب في اقتنائها ايضا. فأوكل نبيل بيكنغهام أن يعقد قران اخيه على أخت ملك فرنسا. وعربونا على الصداقة والنية الحسنة تجاه انجلترا توجب على ملك فرنسا ان يفارق الموناليزا. وقد رفض الملك ذلك بشدة فكادت ان تنشب الحرب بينهما.

ومرت الأعوام والقرون وبقيت الموناليزا، التي يسميها الفرنسيون «دجوكوندة»، ملكا لملوك فرنسا، متنقلة من قصر الى اخر.

ومن المعروف ان نابليون بونابرت قد سُحر بابتسامة الموناليزا حتى أنه أمر بتعليق البورتريه في غرفة نومه.

ونسجت الأساطير حول أصل الموناليزا. فبعضهم ادعى بأنها نبيلة واخرون قالوا بأنها ملكة. اذ كيف يصح أن تكون زوجة ارستقراطي مجهول !؟ وألف الملحنون الأوبيرات والرومانسيات في الموناليزا وصورت الأفلام واستعملت في ملصقات الدعاية وعلى علب الشوكولاطة والجبنة وفي عدد لا يحصى من رسوم الكاريكاتير.

وفي ٢١ آب من العام ١٩١١، هزّ فرنسا نبأ اختفاء الموناليزا. ففي صباح ذلك اليوم وفي اثناء جولة رئيس حرس متحف اللوفر في باريس التفقدية، متع نظره بالموناليزا وعندما جاء الفنان لويس بيرو، بإذن من ادارة المتحف، لرسم نسخة عن الموناليزا فوجىء، بأن اللوحة قد اختفت.

ولم تنقطع الجهود للعثور على الموناليزا طوال سنتين كاملتين. بُنيت الفرضيات والنظريات المختلفة وامتلأت الصحف بالعناوين الفاضحة.

أما في فلورنسا في ايطاليا فعرض على تاجر الانتيكا السنيور «جوري» ذي التجربة الكبيرة في عمله شراء نسخ عن الموناليزا مرات عديدة. ولهذا لم يبد اي اهتمام عندما جاء اليه شخص مدعيا بأن اسمه ليوناردو فينتشينو محضرا لوحة ملفوفة ببطانية. وعندما رآها اعتقد السنيور جوري بأن هذا تزييف اعتيادي للموناليزا الأصلية، ولكنه سرعان ما صُدم غير مصدق... فقد كانت أمامه اللوحة الأصلية للموناليزا. اتضح فيما بعد، أن ليوناردو فينتشينو هذا لم يكن الا بيروجيا الذي عمل حارسا في متحف اللوفر. ومع كونه انسانا بسيطا غير متعلم، بيد انه سمع الكثير عن الموناليزا وعن ليوناردو الايطالي. ولم ترق له الفكرة، بأن تبقى رائعة ليوناردو الايطالي معلقة في متحف فرنسي. فأعاد اللوحة الى ايطاليا مقابل خمسمائة الف فرنك. وفيما بعد اخذت المحكمة بالاعتبار شعور بيروجيا الوطني وحكمت عليه بالسجن لمدة عام واحد فقط !

وقبل اعادة الموناليزا الى اللوفر وخلال يومين فقط شاهدها في فلورنسا مئات الآف الايطاليين واستقبلت اللوحة في روما استقبالا رسميا اطلقت فيه الصواريخ الملونة احتفالا. وبكت الجماهير مودعة اللوحة. واخيرا وفي الثلاثين من دسمبر ١٩١٣ عهدت الموناليزا الى فرنسا.

يا للموناليزا المسكينة! قضت الكثير في قصور الملوك، في مخازن تحت الأرض خلال الحروب، في مغارة حيث تم اخفاؤها عن الوحش النازي، غيرينغ، الذي أراد تزيين مجموعة لوحاته بأعجوبة ليوناردو.

وبعد الحرب وحتى العام ١٩٦٢ عاشت الموناليزا بأمان. إلا أن القرون فعلت فعلها فبهتت الوانها. فالأحمر اصبح بنفسجيا والأصفر أصبح أخضرا والأزرق أصبح رماديا ـ إلا أن ابتسامتها السحرية استمرت. وفي العام ١٩٦٢ زارت الموناليزا الولايات المتحدة بالرغم من المعارضة الشديدة التي قالت بأن الموناليزا لن تحتمل السفر. إلا أنها عادت سالمة الى اللوفر.

وفي العام ١٩٧٤ قامت الموناليزا برحلتها الجدية الأولى. وكانوا قد خصصوا للموناليزا في أثناء سفرها الى امريكا أفضل قمرة في السفينة، وخصصوا لها طائرة خاصة لنقلها الى بلاد «الشمس المشرقة» الى اليابان.

وتم فحص الموناليزا قبل سفرها فحصا دقيقا وأكد الخبراء الفرنسيون بأنها تستطيع الطيران ولكن للمرة الأخيرة! وفي اليابان شاهدها الملايين حيث خصص لكل ياباني تسع ثوان لتأمل اللوحة.

والآن الموناليزا موجودة في متحف اللوفر. وقد أفرد لها مكان خاص، محمية من المعجبين بزجاج لا يخترقه الرصاص. وانه من الصعب رؤيتها بوضوح لأن الزجاج كثيف. ولكن الابتسامة مرئية. هذه الابتسامة الالهية أو الشيطانية ـ فمن يعلم !؟ وهناك أسطورة تقول بأن ليوناردو دافينتشي رسم لوحتين للموناليزا وأن احدى هاتين اللوحتين قد دُفنت مع ليوناردو في قلعة «كلوه» في فرنسا.

هل حدث ذلك فعلا؟ اعتقد بأن الموناليزا وحدها تعرف ذلك، ولهذا فهي تتابع ابتسامتها السحرية صامتة.



● الموناليزا، العام ١٥٠٣ بالتقريب ●

«الدراويش يبحثون عن الحقيقة» على خشبة مسرح الكرمة

● حيفا ـ أنهى مسرح «الكرمة» في حيفا العمل على مسرحية الكاتب السوري مصطفى الحلاج «الدراويش يبحثون عن الحقيقة»، ويستعد لعرضها في الأيام القريبة القادمة.

المسرحية من إخراج وديكور وإضاءة فؤاد عوض وتمثيل: روضة أبو الهيجا وأكرم خوري ومحمود صبح ومحمد عودة الله والهام عراف وخالد عراد.

كلمات متقاطعة

رقم (٢٨)

● إعداد: عمر أحمد حسن ـ المشهد ●

أفقي:

١) المدرسة الثانوية التي تعلم فيها إميل توما + سهل

٢) للتعريف + اسم الحي الذي كان يقيم فيه إميل توما ـ عكس مجموع (معكوسة)

٣) فرغ + يأتي بعد (أو في عقاب) ـ يوجد في الصحاري

٤) مستقيم (معكوسة)

٦) يقام غدا حفل تأبين لذكرى الأربعين لرحيله

٧) ثلثا يوم ـ أحد أشهر السنة .

٨) أحد زملاء ورفيق درب المرحوم إميل توما وسميه + ثلثا نتم

٩) عملة أسيوية ـ يعبر (معكوسة) + ٢٤ ساعة

١٠) يعني يناشده

١١) يوضع على الطعام ـ سيئة

١٢) طريق

عمودي:

١) المدينة التي تلقى فيها إميل توما دراسته عن تاريخ الشرق الأوسط + ضمير منفصل ـ من حالات البحر

٢) الاسم الأول لأديبة فلسطينية راحلة ـ ثلثا رل (معكوسة)

٣) متماثلان + من أقاربي ـ عملة اسيوية ـ ود

٤) أحرف متشابهة ـ عكس نهار

٥) اشمل (معكوسة) ـ حيوان بحري (معكوسة)

٦) يعالج المرضى ـ مكتب توزيع الرسائل

٧) اسم علم مؤنث (مبعثرة) ـ يطور (معكوسة)

٨) معتقل ـ رُسل

٩) ثلاثة أحرف متماثلة + عُمُر

١٠) عاصمة أوروبية ـ الاسم الأول لممثل مصري (معكوسة)

١١) متماثلان + ثلثا موس ـ اكمله

١٢) حرف + دولة عتيدة.

حل لغز رقم (٢٧)

أفقي:

١) دريد لحام ـ اذن

٢) باريس ـ منام

٣) حم ـ يمتع ـ ان ـ اب

٤) مسك ـ داهم ـ برة

٥) وردة ـ اي ـ احد

٦) دوحة ـ من ـ يا + ال

٧) بر ـ قل ـ كرك + رمح

٨) مرقد ـ برن

٩) سقراط ـ جن ـ نبي

١٠) يعود ـ ياسر ـ منام

١١) نوع ـ سرور + من ـ اب

١٢) كرس + يائس ـ أف

١٣) ماري ـ مين

١٤) كر ـ ان ـ كي.

عمودي:

١) محمود ياسين

٢) سرور ـ قعود

٣) رب ـ كدح ـ دروع ـ بر

٤) يا ـ قلا ـ كر

٥) دريد ـ قرط ـ سراء

٦) إميل ـ لم ـ يرسم

٧) حسنة ـ جاوة

٨) عمان ـ نسر

٩) م م م ـ كي ـ رمان

١٠) ن ن ن ـ ر ر ر ـ تأبه

١١) أ أ أ ـ داكن ـ سم

١٢) ذم ـ ريم ـ ناب

١٣) ارحام ـ بناء

١٤) عبد الحليم ـ فم.

«غابة الزمرد»، رحلة الى قلب الأمازون ـ الغابة المتوحشة بأسرارها

● بقلم: عفيف شليوط ●

أكثر ما يثير اهتمام الناظر ويشده الى متابعة مشاهدة الفيلم الذي نحن بصدده، هو ذلك العالم الذي نراه على الشاشة الكبيرة، عالم يعج بالحياة والجمال والطبيعة. ويقدر جمال وروعة المكان، فهو يثير في نفوسنا الرهبة والحزن في ان واحد.

الرهبة لعزلة المكان ووحشته ولوجود الكائنات الحية الغريبة والمتوحشة التي تعيش فيه. والحزن، لأننا ندرك تماما أن هذا المكان الجميل سنفقده يوما ما، بسبب المد الحضاري المعماري الذي يجتاح «غابة الزمرد»، ويقلص من مساحة هذا العالم الجميل.

بطل الفيلم يأخذنا الى قلب الأمازون ـ الغابة المتوحشة بأسرارها. وعلى حدود الغابة يعمل مهندس بريطاني، يشرف على بناء سد كبير على نهر الأمازون.

وفي أحد الأيام، وفي أثناء لهو ابن المهندس بين الأشجار المحاذية لموقع مشروع بناء السد، يقوم سكان الغابة الهنود باختطافه. وينمو هذا الطفل في بيئة جديدة، ويعتاد بسرعة على الوضع الجديد. ويقوم بسلسلة مغامرات طريفة مع أبناء هذه القبيلة، ويتخذ له والدا جديدا من قبيلة الهنود.

ويمر هذا الصبي في مراحل تطور عديدة، يشترك خلالها في طقوس خاصة بالقبيلة، كان أقساها مرحلة الانتقال من الطفولة الى البلوغ. ومن ثم الى الزواج الذي يتم بطريقة غريبة ولكنها طريفة، وتنم عن سعة خيال صاحب فكرة الفيلم.

ومن الجدير ذكره في هذه العجالة، أن قصة الفيلم فيها شيء من الحقيقة. وقد تم الاشارة الى هذه الملاحظة في بداية الفيلم.

والى هنا، ورغم بعض الأحداث والمغامرات التي يقوم بها ابن المهندس في «غابة الزمرد»، تسير الحياة بشكل رتيب، الى أن يلتقي المهندس بابنه، بعد مرور عشر سنوات على حادث الاختطاف، حيث كان الوالد يعود الى المكان الذي فقد فيه طفله في كل عام. ولكن الوالد يفاجأ عندما يلتقي ابنه بشخصية أخرى، وكان عليه أن يقوم باكتشاف هذه الشخصية، خاصة بعد أن عاش صاحبها في «غابة الزمرد» وأن يكتشف معها أسرار هذه الغابة وعلومها التي جعلت ابنه يتخذ له أبا جديدا.

وهنا ينشأ الصراع المركزي في الفيلم، حيث يحاول الوالد اقناع إبنه بالعودة الى أهله وبلده، بينما يصر الصبي على البقاء مع قبيلة الهنود، مما يضطر الأب الى العودة بدونه.

وتدور عجلة الأحداث، وتتعرض قبيلة الهنود الى محاولة لابادتها، مما يحمل الصبي على الاستعانة بوالده لانقاذهم من هذه المحنة وينجح الوالد في انقاذ إبنه أولا والقبيلة ثانيا.

وأبرز ما في الفيلم، أن يضحي الأب بمشروع السد الكبير الذي أقامه على نهر الأمازون، المشروع الذي قضى حياته كلها في التخطيط لاقامته، من أجل منح الحياة لقبيلة الهنود التي يعيش ابنه في كنفها. فقد كان السد سيحتجز مياه النهر عن هذه القبيلة، مما يهدد استمرارية الحياة في المنطقة التي كانوا يقيمون فيها.

● مواقف انسانية من قلب الخيال

رغم بعد قصة الفيلم عن الواقع، ورغم العوالم البعيدة عنا والتي تنقلها لنا كاميرا مصور الفيلم، الا انه يقول لنا اشياء كثيرة من قلب هذا العالم الغريب والجميل الذي عشقناه خلال الفيلم وبعده.

«مواقف انسانية مؤثرة، مثل تضحية الأب بمشروعه من أجل منح الحياة للآخرين. ومساعدته لهذه القبيلة رغم اقتناعه بعدم جدوى ما يفعلون. كما أن تصوير الفيلم لشخصية الهندي بالانسان الطيب والذي يحب الخير والحياة له وللآخرين، على عكس الأفلام الأمريكية التجارية والمسيئة لشخصية الهندي، هو بمثابة وثيقة دفاع عن الهنود ودعوة صريحة ضد العنصرية وبكل أنواعها.

ويصور الفيلم أيضا بشاعة الأنظمة الرأسمالية ومظاهرها وكيف يتحول الانسان في ظل هذا النظام الى انتهازي متوحش: فيستغل أصحاب إحدى الحانات والنوادي الليلية سذاجة الهندي ويستعينون بسياسة «فرق تسد» من أجل تحقيق مآربهم فيشجعون اقتتال الأخوة ويزودون طرفا بالأسلحة كما يحضرون فتيات هنديات، وبأساليب قذرة، ويرغمونهن على العمل راقصات في نواديهم الليلية.

والغريب ان مخرج الفيلم وعلى الرغم من اختلافه الشديد مع طريقة الأفلام الأمريكية، لم يعط بارقة أمل لحل اخر يمنع دمار هذا العالم، ويقبض في الوقت نفسه استمرار التقدم الحضاري. ان مثل هذا موجود أمامه، وأمام البشرية جمعاء، الا وهو النظام الذي يضع الانسان في رأس سلم اهتماماته.

ان أهم ما يمكن أن يقال في هذه العجالة، أن المشاهد يخرج من صالة العرض مبهوراً بروعة المكان الذي تم تصوير الفيلم فيه، ومرتاحا تماما. هذه الراحة النفسية التي لا يمكن له أن يتمتع بها عندما يشاهد أفلام العنف والقتل والجنس، التي ترهق المشاهد وتتلاعب بعواطفه وتثير أعصابه.

مهرجان المسرح الآخر في عكا والأفلام السينمائية في حيفا

● حيفا ـ لمكتب «الاتحاد» ـ شهدت منطقتنا هذا الأسبوع نشاطا فنيا مكثفا. فبينما استقبلت عكا مهرجان المسرح الآخر السادس، كانت صالات حيفا تعرض الأفلام السينمائية من (٢٤) دولة في إطار مهرجان الأفلام.

وخصص لمهرجان عكا هذا العام (١٣) قاعة، حيث تم عرض كل مسرحية مشاركة في المهرجان ثلاثة أيام المهرجان على خلاف ما كان عليه في المهرجانات السابقة. ولم تشمل مسابقة المهرجان لهذا العام (٣٠) فرقة مسرحية من المشاركات في هذا الحدث الثقافي ـ الفني، ومن ضمن هذه الفرق، المسرح البلدي في حيفا و«هبيما» و«هكاميري» ومسرح بئر السبع.

وتفيد الأخبار أن ميزانية مهرجان عكا بلغت (١٦٠) ألف دولار، (٦٠) ألفا منها قدمتها وزارة المعارف والثقافة وألفا دولار من بلدية عكا. أما ميزانية مهرجان «الأفلام» في حيفا، فبلغت (١٥٠) ألف دولار.

وفاة الممثلة الفرنسية سيمون سينيوريه



● باريس ـ توفيت في باريس في مطلع هذا الأسبوع، الممثلة الفرنسية سيمون سينيوريه (٦٤ عاما).

وتعتبر سينيوريه من أكبر وأشهر ممثلات السينما الفرنسية. وكانت فازت في العام ١٩٦٠ بجائزة الأوسكار بعد انتخابها أحسن ممثلة في تلك السنة.

وذكرت وكالات الأنباء أن سينيوريه خاضت مؤخرا المجالات الأدبية وألفت كتابا بعنوان «الحنين الى الوطن لم يعد كسابق عهده». وقد لقي الكتاب نجاحا كبيرا.

وفي الصورة تبدو سينيوريه مع زوجها الممثل والمغني ايف مونتاند لدى زيارتها الى الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٦٣.

وفاة الممثل روك هدسون

● لوس أنجلوس ـ أعلن في لوس أنجلوس مساء الأربعاء (١٠/٢) عن وفاة الممثل السينمائي روك هدسون (٥٩ عاما) بعد أن باءت كل محاولات الأطباء في فرنسا والولايات المتحدة لشفائه بالفشل.

وكان هدسون أصيب بمرض «الايدز» (انعدام المناعة المكتسبة)، وهو أول شخصية سينمائية تصاب بهذا المرض.

«اليوم السادس» ووباء الكوليرا

● القاهرة ـ «اليوم السادس» هو عنوان الفيلم الجديد الذي يخرجه، هذه الأيام، يوسف شاهين. يتعرض الفيلم لوباء الكوليرا الذي ظهر في مصر في نهاية الأربعينات.

يقوم ببطولة الفيلم محسن محيي الدين، الذي قام ببطولة فيلمي «اسكندرية ليه» و «نابليون بونابرت» ليوسف شاهين.

مهرجان الفيلم السياسي في موسكو

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ اقيم في موسكو، في الشهر الماضي، مهرجان الفيلم السياسي، الذي يعبر عن الاهتمام المتنامي لرجال الفن وجمهور المشاهدين بالقضايا السياسية المطروحة على الساحة الدولية.

وجرى افتتاح المهرجان في دار سينما «مير» بعرض الفيلم السوفييتي الوثائقي «نحن شعوب الأمم المتحدة» الذي خصصه السينمائيون الوثائقيون السوفييت للذكرى الأربعين لاقامة هيئة الأمم المتحدة.

ويضم الفيلم مشاهد سينمائية صورت عام ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ في أثناء انعقاد مؤتمر يالطا، حيث قرر زعماء الدول المتحالفة تأسيس منظمة دولية عامة. كذلك يصور الفيلم المؤتمر التأسيسي للمنظمة الدولية الذي جرى في سان فرانسيسكو حيث أقر ميثاق الأمم المتحدة.

وشمل برنامج مهرجان الفيلم السياسي عروضا للأفلام التي صورت في الشرق الأوسط وأمريكا واوروبا وأفريقيا وأفغانستان وكمبوتشيا وفيتنام وغيرها.

كذلك عرض في المهرجان الفيلمان «فتيات الثورة» و«نيكاراغوا ١٩٨٥».

مسلسل تلفزيوني عن المحميات في الاتحاد السوفييتي

● يعمل الكاتب وعالم الطبيعة الانجليزي الشهير جيرالد دارل، في هذه الأيام على تصوير مسلسل تلفزيوني (من ١٣ حلقة) عن المحميات في الاتحاد السوفييتي. وذلك بطلب من شركة التلفزيون الكندية «برايميديا».

ويحكي المسلسل عن عمل العلماء السوفييت على حماية وحفظ الحيوانات التي يهددها خطر الاندثار مثل «السايغاكات» و«القنادس» و«السمور السيبيري» و«الثيران البرية». وتشاطر دارل العمل على الفيلم زوجته البيولوجية لي دارل.

والجدير ذكره أنه صدر في الاتحاد السوفييتي حتى الآن ١٥ كتابا مترجما لدارل. ويعد دارل الآن لكتاب جديد عن رحلته في ربوع الاتحاد السوفييتي وعمله في تصوير الفيلم الجديد.

الغارة على تونس جزء من مخطط أمريكي متكامل

■ لا يمكن الفصل بين الغارة العسكرية العدوانية، التي قام بها سلاح الطيران الاسرائيلي، صباح الثلاثاء الماضي، واستهدفت مقر ومكاتب ومساكن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، وبين التطورات السياسية الجارية في منطقتنا والعالم.

فمن الثابت ان منطقتنا تشهد، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، تصعيداً للدبلوماسية الامريكية، الساخنة والباردة، التي تستهدف تحقيق الهيمنة السياسية والعسكرية على منطقتنا التي تتميز بموقع استراتيجي هام الى الجنوب من الاتحاد السوفييتي وبثروة نفطية هائلة وأسواق واسعة وبحركة وطنية متفجرة ذات تطلعات اجتماعية بعيدة.

وللتذكير فقط نشير الى ان العدوان الذي بدأته اسرائيل في حزيران من العام ١٩٨٢ على لبنان والمستمر حتى الآن بأشكال مختلفة كان جزءاً من الدبلوماسية الامريكية الساخنة. دبلوماسية الحرب بغية تحقيق أهداف سياسية محددة تندمج في إطار مشروع الهيمنة الأمريكية على المنطقة.

ومنذ ذلك الحين تحاول الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة مواصلة الضغوط السياسية والعسكرية على القوى التي لا تزال تشكل عقبة أمام تحقيق الهيمنة الأمريكية، السياسية والعسكرية، على المنطقة. وهذه القوى كانت (ولا تزال بدرجات متفاوتة) سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الاخرى من حركة التحرر الوطني في منطقتنا.

وتختلف هذه الضغوط من حيث الشكل والموقع والإطار والهدف. لكنها تظل من حيث الجوهر تصب في هدف واحد: إزالة كل ما يمكن ان يعيق ضمان الهيمنة الامبريالية الأمريكية على المنطقة.

ونلاحظ اشتداد هذه الضغوط في الآونة الاخيرة وخصوصاً في اتجاه إزالة القضية الفلسطينية وتصفيتها كقضية وطنية كي تستطيع الدوائر الحاكمة في واشنطن التقدم أكثر وأسرع نحو تحقيق ما تسميه بالاجماع الاستراتيجي المعادي للسوفييت (ولحركات التحرر الوطني في المنطقة). فهذا الاجماع لا يمكن ان يتم ما لم يجر حل النزاع الاسرائيلي - العربي الذي تشكل القضية الفلسطينية جوهره وقضيته المركزية. حتى وان كان العديد من قادة الأنظمة العربية اليمينية والمحافظة مقتنعون تماماً بضرورة التفاهم مع اسرائيل والانفتاح عليها، الا انهم يترددون في ذلك طالما ان القضية الفلسطينية بلا حل.

وما يقلق الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة هو ان صاحب القضية، الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية، يزداد تمسكاً بقضيته وثقة بحتمية وضرورة انتصارها بعد كل عدوان دموي يستهدف استئصاله واستئصال هذه القضية. وليس هذا فحسب، اذ ان قوى السلام في العالم وقوى التحرر الوطني والاجتماعي تدرك أهمية وضرورة تسوية هذه القضية تسوية عادلة نظراً لكونها قضية تحرر وطني، وبالتالي فهي قضية عادلة، ولأن عدم حلها من شأنه ان يبقي الوضع في المنطقة متفجراً يهدد الأمن والسلام فيها وفي العالم. ويقف في طليعة هذه القوى الاتحاد السوفييتي الذي يقدم كل دعم ممكن وضروري للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ويمارس الضغط، بدوره أيضاً، على الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة كي يعملا سوية على تحقيق حل عادل للقضية. فالسلام العالمي، الذي هو في مركز سياسة واهتمام الدولة الاشتراكية الأولى في العالم - الاتحاد السوفييتي، لا يتجزأ. ومن أجل ضمان استتباب هذا السلام يجب تصفية كل مواقد التوتر وحل القضايا السياسية المعلقة حلاً عادلاً ودائماً، بما في ذلك القضية الفلسطينية.

والحكومة الأمريكية لا تستطيع التهرب من هذه المواجهة والتنكر للضغوط التي يمارسها الاتحاد السوفييتي وقوى عديدة في العالم.

ولأن الولايات المتحدة الامريكية، بحكم طبيعتها الامبريالية العدوانية، تقاوم بشدة تطلعات الشعوب نحو التحرر الوطني والاجتماعي، وبضمن ذلك الشعب الفلسطيني، تحاول فرض تسويات في المنطقة تخدم في الأساس مشاريع الهيمنة الأمريكية. وقد أظهرت الحرب، التي شنتها اسرائيل على لبنان بدعم وسلاح أمريكيين، ان الولايات المتحدة لا تتورع عن الإقدام على أي عدوان أو مغامرة عسكرية بغية تحقيق مشاريع الهيمنة. وهي إن تتراجع، كما جرى موقتاً في لبنان بعد انسحاب المارينز من بيروت، فأمام ضغط نضال الشعوب ورغم مقاومتها الوطنية المدعومة دولياً (أممياً) من الاتحاد السوفييتي والأقطار الاشتراكية الاخرى وقوى السلام والتحرر في العالم.

وإذا قلنا ان الضغوط الأمريكية، السياسية والعسكرية، في منطقتنا ازدادت، مؤخراً، فذلك مرده ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وفي اسرائيل وفي عدد من العواصم العربية المرتبطة بأمريكا تدرك ان الوقت ليس في صالحها وان الوضع متفجر وان أي انفجار قادم في المنطقة لن يكون في صالح مشاريع الهيمنة الأمريكية.

والحقيقة أنه في إطار هذا الفهم يجب النظر الى تصريحات حسين ومبارك وغيرهما من الحكام العرب الذين يؤكدون ليل نهار ان هذه آخر فرصة للسلام ويحذرون من ضياعها. فما يقصدونه هو ان الظرف الآن، كما يتصورون، موات لتحقيق تسوية في إطار الحل الأمريكي، الذي لم يكن ولن يكون حلاً عادلاً أو دائماً، نظراً لرفضه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة وإصراره على إعطاء المعتدين الاسرائيليين فرصة تحقيق المزيد من التوسع على حساب الشعب الفلسطيني وشعوب عربية اخرى، مثل سوريا ولبنان مثلاً.

والحقيقة هي ان نظرة مبسطة الى الوضع في المنطقة تجعل الناظر يتوهم ان الظرف موات لمثل هذا الحل الأمريكي.

فالوضع الدولي معقد جداً. والصراع بين النظامين المتعارضين، الاشتراكي من جهة والامبريالي من جهة اخرى، دخل مرحلة خطرة. الأمر الذي يعقد ايجاد تسويات عادلة ودائمة للقضايا السياسية الملتهبة، وبينها القضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي.

والمنطقة شهدت في السنوات الأخيرة تعميق عملية الفرز الاجتماعي وانتقال شرائح كانت تعتبر على الحركة الوطنية التحررية الى مواقع التفاهم مع الغرب الامبريالي والانفتاح عليه تمشياً مع المصالح الاقتصادية الضيقة لهذه الشرائح. وهو ما حدث في مصر في أعقاب الردة الساداتية، وفي العراق في أعقاب ارتداد صدام حسين عن التحالف مع القوى الوطنية الحقيقية في العراق والخارج ومع المنظومة الاشتراكية.

ويلاحظ ضعف جبهة القوى الوطنية المعارضة لمشاريع الهيمنة الأمريكية ولمخططات اسرائيل العدوانية وانتقال بعضها الى انتهاج سياسة محاور يصعب فهم مبرراتها وأسبابها إلا في إطار فهم عملية الفرز الاجتماعي الجارية الآن في العالم العربي وخصوصاً في بنية البرجوازيات الحاكمة فيه. وإلا كيف يمكن فهم تحالف ليبيا مع المغرب ضد الجزائر وتحالف مع تونس وكذلك مع مصر ضد ليبيا. وكيف يمكن فهم تحالف سوريا في لحظة معينة مع أوساط يمينية في لبنان ضد منظمة التحرير الفلسطينية والعكس، إلا في إطار هذا الفرز والصراعات التي تعكس مصالح ضيقة لشرائح البرجوازية العربية المتباينة. مع أننا نميّز جيداً بين القوى الحاكمة في سوريا وليبيا والجزائر، لما لها من دور وطني مناهض للامبريالية، وبين القوى الحاكمة في المغرب ومصر والاردن والسعودية، التي ربطت بلادها بعجلة المشاريع الامبريالية الأمريكية.

والحقيقة انه لا يجوز فقدان البوصلة وعدم رؤية الفوارق والتمايز بين هذه القوى. وفقدان البوصلة يوصل الى استنتاجات خاطئة وضارة. بيد أن ما نود أن نشير اليه هو ان انعدام الوحدة والتنسيق والتعاون الجدي والفعّال بين الأطراف المعارضة لمشاريع الهيمنة الأمريكية، مثل سوريا وليبيا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية اليمن الدمقراطية، يجعل الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة واسرائيل والرجعيات العربية تتمادى في عدوانيتها وفي ضغوطها الساخنة والباردة. ويجعلها تتصور ان الفرصة مواتية وأنها تستطيع الآن تمرير ما عجزت عنه في العقود الماضية.

ولا شك في ان هذه الدوائر (الأمريكية والاسرائيلية والعربية الرجعية) تستمد التشجيع من التمزق الحاصل على الساحة الفلسطينية ومن التعب البادي على أوساط متنفذة في قيادة المنظمة نتيجة للمصاعب وضخامة التضحيات التي دفعت، ومن الفرز الذي حصل أيضا بين الأوساط الاجتماعية التي تحتل موقعا مقررا في الحركة الوطنية الفلسطينية وخصوصا تلك الأوساط البرجوازية المرتبطة مصلحيا مع السعودية ودول الخليج والبرجوازيات الحاكمة في مصر والاردن وميل هذه الأوساط الى المساومة بغية إنقاذ ما يمكن انقاذه من مصالحها هي بالذات.

وفي محاولة للاستفادة من هذه الوضعية الخطرة، التمزق والتردد والتعب والميل نحو المساومة، تلقي الدوائر الأمريكية بعض الطعم، الذي كله سم زعاف، مثل مشروع ريغن الذي يلوح (كذبا) بالأرض مقابل السلام، ومثل الحديث عن الاستعداد للتفاوض مع المنظمة اذا قبلت بالاعتراف باسرائيل وتخلت عن «الارهاب»، أي عن الكفاح الوطني. وتثير هذه الدوائر الأوهام حول احتمال ان تغير موقفها وتبدله الى موقف متفهم اذا قبلت قيادة المنظمة بتغيير موقفها الوطني جذريا وبدلت تحالفاتها المحلية والعالمية.

وما يجب ان نستخلصه من الغارة الاسرائيلية المدعومة أمريكيا على تونس ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة لم تغير موقفها مطلقا من القضية الفلسطينية ومن قيادة المنظمة حتى بعد كل التنازلات الخطرة التي أبدت هذه القيادة استعدادا للتقدم بها.

فلقد بات واضحا ان الهدف من الغارة لم يكن مجرد عملية انتقامية أو محاولة لاعادة هيمنة اسرائيل العسكرية، التي تمرغت وتبهدلت في لبنان، بل توجيه ضربة قاتلة وقاضية لجميع القيادة الفلسطينية المجتمعة في تونس في ذلك اليوم. فقد أكد قائد الأركان، ليفي، في المؤتمر الصحفي يوم الثلاثاء الماضي ان المخابرات الاسرائيلية كانت على علم بأن عرفات شخصيا كان متوقعا ان يحضر اجتماعا في المبنى الذي هوجم وجرى تدميره. فالهدف كان عرفات وأبو اياد وأبو جهاد وأبو اللطف وأبو مازن وكل قيادة فتح والمنظمة في تونس. نعم كان الهدف تصفيتهم جسديا، وبالتالي إحداث ارباك خطير ومخيف في المنظمة وفتح المجال امام تقدم الملك حسين وحيدا وبلا منافس للتفاوض مع اسرائيل وعلى أساس الشروط الأمريكية.

ومن الواضح ان هذا ما قصده الرئيس الأمريكي، ريغن، في تعقيبه على الغارة وقوله ان هدف الغارة كان صحيحا، أي تصفية القيادة الفلسطينية المتواجدة في تونس تصفية جماعية.

لقد أبدت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير كل مرونة وكل استعداد للمساومة أيضا وللتفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية وطرقت كل باب وأساءت الى الكثير من تحالفاتها الوطنية العربية والعالمية، بيد انها نسيت الشيء الأساس وهو ان الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة لا تؤتمن. وأن كل ما تستهدفه هذه الدوائر هو ان تدعها تموت تحت الانقاض وبين الركام الفظيع الذي تخلفه الطائرات والصواريخ الأمريكية الصنع والأمريكية الهدف. «فاذا نجت في بيروت، فلنلاحقها في تونس وفي كل مكان».

كل الدلائل تشير الى ان قرار الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية قاطع: انهم يريدون قطف رأس المنظمة. والغارة أكدت هذا مجددا. وكل الحديث عن عملية «السلام» الأمريكية والمحادثات الأمريكية - الأردنية والأمريكية - المصرية كلها تصب في هدف واحد ومحدد إزالة كل ما يعيق مشاريع الهيمنة الأمريكية في المنطقة وبضمن ذلك إزالة المنظمة من الوجود.

فاذا كان هذا هو القرار الأمريكي - الاسرائيلي - العربي الرجعي يبقى ان نتوقع، وهذا هو الطبيعي، رد فعل عربي وفلسطيني وطني قاطع يرتكز الى رفض الخنوع لهذه الضغوط والإملاءات العسكرية والسياسية وعدم الاكتفاء بمجرد رفض الخنوع، بل الانتقال الى المبادرة وتشديد النضال الحقيقي في مواجهة المشاريع الأمريكية ومواجهة الأدوات الاسرائيلية والعربية في المنطقة التي تعمل على تنفيذ هذه المشاريع.

صحيح ان الوضع في المنطقة صعب ومعقد وان العدو شرس ولا يجوز الاستهتار بأخطاره وقدراته على العدوان، الا ان التجربة علمت ان قوى الشعوب الوطنية التحررية، وبضمنها الشعوب العربية، قادرة على إفشال مشاريع العدو العدوانية وحماية منجزاتها وانتزاع ما سلب من حقوقها. وهي تستطيع الاعتماد في نضالها الوطني على حلفاء أقوياء أثبتوا دائماً انهم لا يترددون في التضامن معها وانهم قادرون على نصرها.

﴿ إبراهيم مالك ﴾

إلحسوها!

■ أمريكا صديقتنا، والبيت الأبيض كعبتنا، وريغان امامنا، وشولتس حبيبنا، ومورفي عزيزنا، ووانيبرغر يا عيني عليه.. وعين الحسود فيها عود. واسرائيل ولد شقي، وهل الولد الشقي يشاور اولي الأمر بشقاوته ؟ ألم تسمعوا ان بيرس أخبر السفير الامريكي بالعملية بعد عودة الطائرات فقط؟ فلماذا نلومها؟ وأين كانت الأقمار السوفييتية؟ لماذا لم تر ولم تشاهد ولم تكتشف ولم تخبر الحبيب بورقيبة أو... ؟

الحاج حسونة، العائد تواً من البيت الأبيض، مركز العالم الحر والدمقراطي، يحلف بالطلاق ثلاثا وبروح توت عنخ امون ان صديقه ريغان لم يعلم. ولو علم لأخبره مسبقا كما حدث يوم غزوة الليطاني. ومع ذلك فقد زعل وحرق البصلة من عزيزه شمعون وقرر معاقبته بايقاف محادثات «طابة» ليخنق اسرائيل عسكريا واقتصاديا وسياسيا. فطابة هي طابة. ولولا طابة ما كانت اسرائيل دولة قوية ولما كانت القدس عاصمتها!

وشمعون بيرس طمأن أصدقاءه عندما صرح بأن اسرائيل لن تغير على مكاتب المنظمات في عمان لأن «حوسي» ضد «الارهاب». وطريق السلام مفتوح بالطائرات والصواريخ والدم والضحايا ولولا الحرب ما كان السلام.

والحسين ليس حسني. وللحج فرائض ومناسك ولا يمكن ان يقصر زيارته لواشنطن ولو من «باب زعل الدلع».. وعلى إيش؟ ألأن اسرائيل حولت حمام الشاطىء حمام حمام وصرخت: نخ يا جمل نخ، فقد نخنا وناخ جدنا، المغفور له، من قبلنا!

وأمريكا صديقتنا والبيت الأبيض كعبتنا ولكن ريغان قرفان.. قرفان. قرفان جدا والا لماذا يبصق في وجوه «عربه» من المحيط الى الخليج؟

لو ان الرجل صمت وما قال «ان الغارة على تونس هي إجراء عقابي مشروع. ورد مشروع ودفاع شرعي عن النفس» وما لطخ وجوه اصدقائه بهذا البصاق الكريه؟!

ولكننا نحن، ملوك ورؤساء ووزراء وصحافة، أصدقاء أمريكا وضرب الحبيب زبيب وبصقته أحلى من العسل. فلماذا لا نلحسها كالعادة؟! والدنيا هي الدنيا وما تغير فيها شيء. والعرب عربان: عرب الرويسات وعرب الطيازنة.. وبما اننا ضد الروس فنحن ضد الرويسات!!

﴿محمد علي طه﴾

حفل تأبين للراحل الكبير الدكتور اميل توما

حيفا - مكتب «الاتحاد» - يجري في الخامس من الشهر الجاري (٨٥/١٠/٥) حفل تأبين لمناسبة الاربعين لرحيل المناضل والكاتب والانسان الدكتور اميل توما، وذلك في قاعة الكلية الارثوذكسية في حيفا.

لجنة التأبين

حيفا: ● بنيامين غونين ● جان مجدلاني ● جورج طوبي ● بروفيسور دافيد صبيح ● زاهي كركبي ● د. روبرت تو - مون ● باردينا كوهين ● كالمان التمان ● امير مخول ● بروفيسور سامي سموحا ● سهاد داوود ● عباس زين الدين ● عبد عابدي ● عصام مخول ● علي عاشور ● عيسى حبيب ● غازي دلال ● غرشون كنسبل ● فتحي فوراني ● د. فيرا روزليخ ● صليبا خميس ● شفيق طوبي ● تسيورا شاروني ● توفيق طوبي.

تل ابيب: ● ابراهام ليفنبراون ● ابراهام ميلاميد ● د. ابراهام عوز ● امنون زخروني ● جبرائيل ميخائيل ● دورون قلر ● دان فنشتين ● هانس ليرخت ● د. وولف ارلخ ● طالي زهالي ● يهوشع ايرغا ● يوراه جوجانسكي ● يافا غيش ● يتسحاق ليوور ● يتسحاق زمير ● ببي ● ليون زهالي ● مايرفلنر ● موشي زيسير ● موشي غيزي ● موشي برزلاي ● مريم الغازي ● مردخاي ابي شاؤول ● نسيم شقر ● نبيه براخا ● بروفيسور سامون سوميخ ● ساشا حنين ● فليسب لانغر ● عاموس ليفين ● صونيا ابلبرغ ● عوزي بورشطاين ● روث لوبيتش ● شلومو شيلي ● تمار جوجانسكي ● منشه خليفة.

الناصرة: ● اميل حبيبي ● الأب اميل شوفاني ● اديب ابو رحمون ● اديب جزان ● امين محمد علي ● د. باسم توما ● جون جهشان ● وليد الحاج ● حبيب بولس ● هالة جزان ● طه محمد علي ● محمد زعبي ● مروان دويري ● منعم جرجورة ● نظير مجلي ● سالم جبران ● د. سامي جرايسي ● سميرة خوري ● سليم القاسم ● سهيل دياب ● غسان حبيب ● رامز جرايسي ● توفيق العفيفي ● توفيق زياد.

القدس: ● د. امنون كابيليوك ● تشارلي بيطون ● بروفيسور هيلموت ابشطاين ● يحيئيل عميت ● فريد غانم ● بروفيسور يسرائيل شاحك ● د. نجوى مخول ● بروفيسور شاؤول فوجل.

ام الفحم: ● تيسير الغبارية ● هاشم محاميد ● مريد فريد ● الحاج محمد مصطفى محاميد ● محمد علي مصيطفى ● محمد كيوان ● رجا اغبارية.

شفاعمرو: ● ابراهيم تمر حسين ● جهاد سعد ● محمد بركة ● سعيد بركة ● شفيق خورية.

الطيبة: عبداللطيف حبيب ● عبد الحميد ابو عيطة ● عبد الجواد حاج يحيى ● صالح برانسي ● شاكر عازم.

الطيرة: ● طارق عبد الحي ● حسن بشارة ● غازي شيبطة ● نسيم ابو خيط ● فتحي شيبطة.

كفرياسيف: القس شحادة شحادة ● ابراهيم مالك ● حنا دله ● نمر مرقس ● رجاء الياس.

أبو سنان: ● احمد سعد ● خليل خوري ● نديم موسى.

اكسال: ● صالح دراوشة ● محمد عبدالهادي.

بيت جن: ● محمد نفاع.

بئر السبع والجنوب: ● ابراهام زلمع ● يعقوب يعقوب ●

البعنة: ● حنا ابراهيم ● د. محمد حسن بكري.

البعينة: ● هاشم دلاشة.

باقة الغربية: ● سمير درويش.

البقيعة: ● نايف سليم.

ترشيحا: ● جبرائيل بشارة.

جديدة: ● عفيف كيال.

الجش: ● د. ادوار الياس ● زكي جبران.

جت: ● احمد ابو عصبة.

دالية الكرمل: ● سلمان ناطور.

دنون: ● انور داوود.

دير الأسد: ● علي صنع الله ● يحيى ذباح.

دير حنا: ● رجا الخطيب ● ناصر دغش.

طمرة: ● عباس حجازي ● عادل ابو الهيجا.

طرعان: ● يونس نصار ● سعيد بدر.

كابول: ● محمد علي طه.

كفرمندا: ● محمد زيدان.

كفركنا: ● صالح عبدالقادر.

كفرقرع: ● زهير يحيى.

مجدالكروم: ● محمد مناع.

المكر: ● احمد خطيب ● محمود صالح خليل.

معليا: ● مسعد قسيس.

معجان ميخائيل: ● موطي اش - سار ●

المغار: ● قاسم غانم.

المشهد: ● د. يوسف مرعي.

نحف: ● سامي سرحان ● احمد عباس.

النقب: ● خليل ابراهيم ابو ربيعة ● الشيخ حماد حسن طربين الصانع.

سخنين: ● جمال طربيه ● محمد غنايم.

عبلين: ● نصري المر ● جودات نشاشيبي.

عكا: ● فضيلة القاضي محمد حبيشي ● انطون سلحت ● جمال موسى ● يعقوب حجازي ● محمود ابو شلب ● رمزي خوري.

عرابة: ● محمد عبري نصار ● فضل نعامنه.

عرعرة: ● جهاد عقل ● مفيد صيداوي.

عيلبون: ● يوسف سرور.

عين ماهل: ● احمد ابو نيل.

قلنسوة: ● د. حسن مناع.

الرينة: ● حسن محمود خطيب.

الرامة: ● الأب نقولا خوري ● الشيخ فرهود فرهود ● الياس قسيس ● د. انور عوض ● كمال غطاس ● نبيه القاسم ● نجيب غطاس ● سميح القاسم ● شكيب جهشان.

ياقة الناصرة: ● اسعد يوسف ● وليد خليلية ● عودة بشارات ● رياض خوري.

بركا: ● جمال معدي.

القدس: ● المطران لطفي لحام ● المطران سمير قفعيتي ● ابراهيم الدقاق ● اكرم هنيه ● انور نسيبة ● امينة الحسيني ● إسماعيل الطرير ● جريس الخوري ● داوود كتاب ● زياد الخوري ● د. حنا الخلاق ● يوسف البديري ● ماهر القدومي ● محمود الخطيب ● مرسي حجير ● موسى عرفات البيطار ● منيا نصار ● د. سري نسيبه ● د. سفيان الخطيب ● د. عدنان غزلة ● عصام العباسي ● علي الخليلي ● عيسى شاكر ● عبداللطيف غيث ● عزمي القدومي ● فريد الطويل ● فرح ليب الطرزي ● فيصل الحسيني ● رباب البديري ● رضوان ابو عياش.

قضاء نابلس: ● القاضي واصف عبده ● بسام الشكعة ● باسم الفضيان ● د. جهاد عون الله ● وحيد الحمدالله ● حسن العرجا ● خالد سعد ● خلدون عبدالحق ● خليل الأسيرة ● د. مهيبة خلفة ● عادل غانم ● د. فرحان ابو ليل ● فؤاد ططقظق ● د. فياض الفياض ● صالح ابو عيدة ● راجح السلفيتي ● د. شوكت زيد الكيلاني ● تحسين التخشير.

قضاء رام الله والبيرة: ● ابراهيم الطويل ● ابراهيم البرغوثي ● ابراهيم الدعنة ● احمد معروف ● امال خريشة ● اميل طوباسي ● اسعد الأسعد ● بشير البرغوثي ● بشير الخيري ● زهير العناني ● حسين فرح الطويل ● د. حازم عرفات ● يوسف فرحات ● مصطفى الحمد ● مأمون السيد ● محمد سعدي الفقيه ● محمود البرغوثي ● د. منذر الشريف ● موسى شكري ● نضال امير طه ● د. نقولا عوض ● سميحة خليل ● عدنان داغر ● عصام ربيع ● د. عزمي الشعيبي ● فريد مجج ● رياض الصلح ● د. رياض مشعل ● د. شوقي حرب ● د. شادي الغضبان ● د. تامر العيساوي.

اريحا: ● ابراهيم بالو ● جميل عثمان ● فتحي عبده ● ثمر ابو شوشة ● سعيد قبلان.

قضاء بيت لحم: ● انطون سقا ● جورج حزبون ● د. خليل رشماوي ● محمد الاطرش ● نادر سقا ● سليمان المكركر ● عطاالله رشماوي ● فؤاد رزق ● د. فكتور بطارسة.

جبل المكبر: ● ابراهيم شقيرات ● احمد شرور ● جميل السلحوت ● سليمان عبده ● فهد شقيرات.

قضاء الخليل: ● د. احمد حمزة النتشه ● خالد ناصر الدين ● د. محمد ناصر الدين ● محمد اسماعيل الرومي ● محمد الحيح ● محمد محمود سعادة ● د. عبدالحفيظ الأشهب ● عبدالرحمن علاء الدين النتشه ● عبدالفتاح الجبريني ● عبدالعزيز شروف ● علي ياسين المحارزة ● علي القواسمي ● فهمي الشلالدة ● يوسف التكروري.

جامعة بيرزيت: ● البرت أغازريان ● د. الفاء ابو غزالة ● د. جاي برامكي ● د. جورج جقمان ● د. هنري جقمان ● د. وصفي الكفري ● زكي عبدالمجيد ● د. حنان ميخائيل ● حسين جميل البرغوثي ● خليل محشي ● د. خليل رشماوي ● د. ليزا تراكي ● د. محمود ميعاري ● مازن مصطفى ● د. نبيل قسيس ● د. سلبه تاري ● د. سمعون كتاب ● سمير حليله ● د. سمير حزبون ● عادل الزاغة ● د. عثمان ابو لبدة ● د. علي الجرباوي ● د. علي قطوه ● د. عفيف حسن ● د. غسان سرميد ● تيسير عاروري.

جامعة بيت لحم: ● د. انطون صنصور ● د. برنارد سابيلا ● جان قطان ● حنا مصلح ● د. مناويل حساسيان ● د. عدنان شقير.

جامعة النجاح: ● د. ابراهيم الخراجا ● كريم ذباح ● محمود ابو الرب ● د. سمير عبدالله ● د. عبدالله ابو عيد ● د. عبدالستار قاسم ● د. عباس عبدالحق.

قطاع غزة: ● اسعاف البورنو ● داوود الصايغ ● زهير الصوراني ● د. حيدر عبدالشافي ● حمدي الحسيني ● خليل عويضه ● يونس الجرو ● يسري البربري ● كمال الطويل ● محمد ال رضوان ● د. محمد زين الدين ● محمد احمد علي ● محمد احمد شعبان ● موسى سابا ● نهلة السراج ● نصري خيال ● نافذ الوحيدي ● سمير البرقوني ● سعيد فلفل ● عصام ابو دقة ● عصام حلس ● عبدالهادي ابو خوصة ● عيسى الصوراني ● فريد ابو وردة ● فضل البورنو ● د. رباح مهنا ● توفيق ابو غزالة.

الجولان: ● الشيخ محمود الصفدي ● احمد قضماني.

نادي «بيت الصداقة» - الناصرة

يدعوكم لحضور الامسية الوطنية الكبيرة حول موضوع:

اميل توما - نضاله وتراثه

التي ستقام يوم الثلاثاء ٨٥/١٠/٨ الساعة ٧،٠٠ مساء.

بإشتراك:

- الشاعر سالم جبران - ويتكلم عن اميل توما الانسان والقائد.
- الكاتب حبيب بولس - ويتكلم عن اميل توما ومساهمته في حياتنا الثقافية.
- الشاعر شكيب جهشان - ويتكلم عن اميل توما الموسوعة الثقافية.

○ الدعوة عامة ○



الجبهة: العملية الاجرامية ضد م.ت.ف جزء من سياسة الابادة ضد الشعب الفلسطيني

● التنديد بالنشاط الانقسامي المتجاهل للجبهة وللجماهير العربية الذي تقوم به بعض الأوساط الصهيونية «الحمانمية» ●

● حيفا - لمراسلنا - نددت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، بكل غضب، بالعدوان الارهابي الاجرامي الذي قام به حكام اسرائيل ضد مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. جاء ذلك في قرارات إجتماع مكتب سكرتارية الجبهة الذي عقد جلسته الدورية يوم الخميس ٨٥/١٠/٣ في حيفا.

ودعا مكتب السكرتارية كل قوى السلام الحقيقية اليهودية والعربية الى العمل الاحتجاجي ضد هذه العملية القرصنية لحكومة بيرس - شمير والتي هي جزء لا يتجزأ من سياسة حكام اسرائيل التقليدية الهادفة الى إبادة الشعب العربي الفلسطيني وجوداً وحقاً وقيادة.

كذلك تدارس مكتب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تطور المعركة الشعبية اليهودية - العربية ضد الكهانية والعنصرية. وعبر مكتب الجبهة عن الاستهجان والرفض لمحاولات بعض الاوساط الصهيونية «الحمانمية» اقامة اطارات ضد العنصرية مغلقة سلفاً في وجه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وفي وجه الجماهير العربية. وجاء في قرار مكتب السكرتارية ان من يقوم بمقاطعة الجبهة والجماهير العربية لا يمكن ان يكون حازماً ومثابراً في مقاومة العنصرية، بل أن موقفه يتميز بالانقسامية المعادية للجبهة وايضا بموقف شوفيني ضد الجماهير العربية.

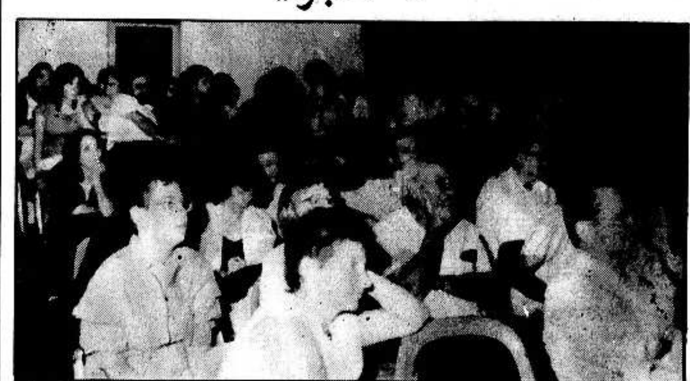
ودعا مكتب الجبهة الى تصعيد المعركة ضد العنصرية والى الكفاح للعمل المشترك، بدون أي مقاطعة، باشتراك كل المقاومين للعنصرية، لأن الوحدة الواسعة اليهودية - العربية، هي الطريق للنضال الناجح ضد العنصرية.

كما وأشار مكتب السكرتاريا الى ضرورة تجند الجبهة بكافة عناصرها لدعم أهالي عيلبن في معركتهم ضد السلطة وزعانفها والعمل من اجل انجاح جبهة عيلبن الدمقراطية في الانتخابات المقبلة لتخليص القرية من استهتار السلطة وسياستها.

الحزب الشيوعي في الناصرة يشجب الغارة الوحشية

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اتخذ اعضاء الحزب الشيوعي في فرع الناصرة، في اجتماعهم مساء أمس الاول الاربعاء، قرارا بشجب الغارة الاسرائيلية الوحشية على مقر قيادة م.ت.ف. في تونس. واعلنوا ان هذه العملية الارهابية تؤكد الطابع العدواني الشرس لحكام اسرائيل الذين لا يعرفون اية حدود في حقدهم الاعمى على شعبنا الفلسطيني. كما استنكر الحزب الشيوعي في الناصرة اعمال القمع العدوانية الهمجية في المناطق المحتلة.

الجبهة تنظم ندوة يهودية - عربية في القدس الغربية تحت شعار «حرية التعبير لا تتجزأ»



● القدس - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عقدت، مساء أمس الاول، في «بيت أجرون» في القدس الغربية ندوة يهودية - عربية تحت شعار «حرية التعبير لا تتجزأ». وتحدث في الندوة الدكتور اتي عوز والصحفيون هاني العيساوي ويغئال سرنا وفريد غانم ويحيل لوتان ويحيل اوتفر ود. حنا حلاف وحاييم برعام ونائب رئيس بلدية القدس ميرون بن بنشتي.

وأكد المشاركون في الندوة ضرورة النضال المشترك ضد الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة والتصدي لسياسة كم الأفواه. كما طالب المتحدثون بإلغاء أمر إغلاق صحيفة «الدرب» المقدسية ودعوا كل انصار الدمقراطية في اسرائيل والخارج الى تبني الشعار «حرية التعبير لا تتجزأ».

(سننشر خبراً مفصلاً في العدد القادم).

هالو صباح الخير

لماذا لم تفتتح السنة الدراسية في «عرب السواعد» حتى الآن ؟!

● كثيرة هي القرى والتجمعات العربية، التي تحاول الدوائر الحكومية المختلفة جعلها منسية بفرض تعتيم إعلامي على ما يجري فيها. والتجمع العربي «عرب السواعد» (قرب شفاعمرو) هو احدى هذه التجمعات. فهناك لم تفتتح السنة الدراسية على الرغم من بدء موعدها المقرر قبل اكثر من شهر! عن أسباب ذلك تحدثنا مع رئيس لجنة أولياء أمور الطلاب السيد محمود شهاب سواعد.

س □ لماذا لم تفتتح السنة الدراسية عندكم ؟

ج ● لأننا نرفض أن يمشي أطفالنا كل صباح وظهر مسافة (٧) كيلو مترات في منطقة وعرة موحشة غير آمنة.

س □ ولماذا يمشون ؟

ج ● لأن وزارة المعارف قررت فجأة، بعد ٢٢ عاما على وجود مدرسة في تجمعنا، أن تنقلها الى منطقة «الخمير» حيث قررت تركيزنا هناك ! ويبلغ طول الطريق الى تلك المنطقة (٧) كيلو مترات. مدير المدرسة هناك يعتبر الطلاب متغيبين عن الدراسة والصحيح ان الطلاب مضربون احتجاجا على قرار الوزارة.

س □ وماذا فعلتم حتى الآن بهذا الخصوص ؟

ج ● أجرينا الاتصالات مع المسؤولين في المنطقة. وبعثنا برسالة الى وزير المعارف ومدير عام الوزارة ومسؤولين كبار آخرين في الوزارة قبل ستة عشر يوما لكننا لم نتلق ردا لا من الوزير ولا من المسؤولين الآخرين.

وفي اتصالاتنا طرحنا عدة اقتراحات كأن يُنقل الى منطقة «الخمير» طلاب الصفوف العليا فقط، لكن اقتراحنا لم يُقبل. اقترحوا علينا ان نرسل الاطفال الى بئر المكسور التي تبعد عنا (٦) كيلو مترات، على أن يوفروا لنا وسيلة النقل فاقترحنا شفاعمرو بدلاً من بئر المكسور اذ أنها لا تبعد سوى ثلاثة كيلو مترات عن مكان سكناننا لكنهم رفضوا.

س □ ما هو موقفكم مما طرحوه عليكم ؟

ج ● هدفنا الأول تأمين عودة أبنائنا الى الدراسة لكن نرفض أن يكون ذلك على حساب اقتلاعنا من أرضنا أو تعرضهم للخطر. اقتراحاتنا لهم عملية لكن يبدو أنهم مصرون على تنفيذ ما قرروه. ونحن بالمقابل مصرون على موقفنا.

س □ في قضايا مثل هذه يفضل بل المطلوب التعاون مع هيئات شعبية أخرى، فهل توجهتم الى أي منها ؟

ج ● نعم، توجهنا الى مكتب جبهة شفاعمرو الدمقراطية وطرحنا القضية أمام الأخوة هناك وعلى الفور بدأوا بالاتصالات ونأمل ان نستطيع وإياهم ايجاد حل للمشكلة.

(أجرى المقابلة - م.ح)

إدانة عالمية واسعة للغارة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وثبوت الدور الامريكي في تسهيل القيام بها وتنفيذها والذي اعقبه تصريح الرئيس الامريكي، ريغن، امس الاول، والذي دافع فيه عن هذا العمل العدواني الوحشي. وقال انه «عمل مبرر».

فقد حاولت وزارة الخارجية تجميل الصورة الامريكية القبيحة وتصحيح الانطباع فاصدر وزير الخارجية الامريكية، شولتس، تصريحا اعرب فيه عن اسفه لتكرار اعمال الارهاب، وذلك في محاولة للمساواة بين حادث لارنكا وبين الغارة الوحشية التي شنها سلاح طيران دولة على اراضي دولة اخرى ذات سيادة وليست في مواجهة عسكرية معها. اي ان شولتس لم يندد بالغارة، بل اكتفى بالاعراب عن الاسف!!

وفي تونس ردت سفيرة الولايات المتحدة هناك على اتهامات عرفت لسفن الاسطول الامريكي السادس بتزويد الطائرات المعتدية بالوقود وبانها رصدت العملية باجهزتها، فلم تنف السفيرة كون سفن الاسطول قد عرفت بالعملية، لكنها نفت ان تكون زودتها بالوقود.

بيد ان هذا النفي غير مقنع، خصوصا وان كل الدلائل تؤكد قيام الطائرات المغيرة بتلقي المساعدة في قواعد ومن سفن الاسطول الامريكي التي تجوب لتلك المنطقة من المتوسط.

● كراكسي يحمل بشدة على بيرس ●

وفي ايطاليا رفض رئيس الحكومة فنالب بتينو كراكسي انتقاد بيرس له لأنه، اي كراكسي، ندد بالغارة ولم يشجب عملية لارنكا. فقال الرئيس الايطالي ان موقف بيرس لا يجلب له «الثقافة الاحترام» وما قاله بيرس يمكن ان ينال اعجاب المتطرفين في اسرائيل، لكنه يقابل بالادانة من اوساط السلام في العالم المتحضر.

واعلن في العاصمة الايطالية عن ابطال زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وزير السياحة، ابراهام شرير، لايطاليا وذلك تعبيرا عن شجب الحكومة الايطالية للغارة.

اعتصام احتجاجي في الخليل

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عقد الاهالي والمؤسسات واللجان الوطنية في مدينة الخليل المحتلة في مقر الصليب الاحمر في المدينة، امس، اعتصاما احتجاجيا نددوا فيه بسياسة القبضة الحديدية الاسرائيلية وبسياسة الابعاد من الوطن والاعتقالات الادارية والتنكيل والقمع.

وطالب الاهالي بالافراج عن المعتقلين الاداريين فورا وبوقف الممارسات الاسرائيلية القمعية كافة.

إختفاء شاب من الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اختفى الشاب نبيل قبطي (٣٣ عاما) لدى قيامه وعدد من زملائه بنصب شباك الصيد في البحر المتوسط قرب شاطىء جسر الزرقاء.

وكان الشاب نبيل قبطي يقف ليلة الاربعاء - الخميس، في المياه مع زميله مارون طنوس ففوجئا بدوامات وامواج عالية وسريعة وغمرتهما المياه. فهرع اليهما عدد من الزملاء المتواجدين في المنطقة واستطاعوا انقاذ مارون طنوس ونقله الى المستشفى، بينما اختفى نبيل قبطي.

اضراب عام في جامعة بيت لحم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - شهدت جامعة بيت لحم، امس، اضرابا طلابيا شاملا وتعطلت الدراسة طيلة اليوم في الجامعة. وانتظم الطلاب في مظاهرة حاشدة طافوا خلالها الحرم الجامعي ورددوا هتافات واهازيج تشجب العدوان الاسرائيلي وجميع مظاهر سياسة القبضة الحديدية.

معتقلو سجن غزة يضربون تضامنا مع معتقلي عسقلان

● القدس - مكتب «الاتحاد» - نفذ المعتقلون الفلسطينيون في سجن غزة، امس الاول، اضرابا ليوم واحد عن الطعام، وذلك تضامنا مع اخوانهم ورفاقهم في سجن عسقلان.

ويشار في هذا الصدد الى ان سلطات سجن عسقلان اتاحت، بعد رفض متواصل، للمحامية ف. لانغر بزيارة السجن يوم الاحد القادم، وذلك بعد ان توجهت المحامية بدعوى الى المحكمة العليا.

واعلنت المحامية لانغر أنها ستلغي الدعوى الى المحكمة العليا فيما لو سمحت سلطات السجن للاهالي ايضا بزيارة ابنائهم.

الحكومة السوفييتية تطالب

● تتمة من الصفحة الأولى ●

أمس الاول، عملية احتجاز موظفي المؤسسات السوفييتية في لبنان كرهائن وقتل احدهم. وأكدت أن هذه الجريمة لا تغتفر. خاصة وأن الاتحاد السوفييتي كان، دائما، صديقا للشعب اللبناني والشعوب العربية الاخرى ونصيرا ثابتا لصيانة وحدة لبنان واستقلاله وحرمة اراضيه ولوقف اراقة الدماء في هذه البلاد وللتسوية السياسية للمسائل القائمة هناك.

وأشار بيان الحكومة السوفييتية الى أن السبب الرئيسي للنزاعات اللبنانية الداخلية التي راح ضحايا أبرياء لها مواطنون سوفييت هو اسرائيل التي تؤجج، متعمدة هذه النزاعات. ويجب عليها ان تتحمل المسؤولية عن عواقب مثل هذه السياسة.

وطالبت الحكومة السوفييتية، بشكل حازم، باطلاق سراح المواطنين السوفييت فورا وبدون أي قيد أو شرط.

حسين يطمئن مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل وعلى اساس القرار ٢٤٢، الذي يعني في المحصلة استبعاد المنظمة من كل محادثات، وبالغاء حالة الحرب علانية مع اسرائيل.

وقد اوضح خطاب الملك في الجمعية العمومية، يوم الجمعة الماضي، وتصريحات الملك امام مجلسي الشيوخ والنواب ان الملك قبل الشرطين المذكورين، اللذين يعنيان اولا التنازل عن المؤتمر الدولي اطارا للتسوية، وثانيا التفريط بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وثالثا قبول التحرك نحو صفقة انفرادية والتخلي عن ارتباطه بالمنظمة، اي القبول عمليا بالتفاوض نيابة عن الفلسطينيين دون ان يفوضه احد بذلك.

ومن الجدير بالملاحظة ان كلا من بيرس ووزير خارجيته، شمير، شددا في اليومين الماضيين من مطالبتهما المتكررة لحسين بأن يخطو الخطوة الرئيسية ويقبل بالتفاوض المباشر وفورا مع اسرائيل وبدون اية شروط، اي وفق الشروط الاسرائيلية.

ويبدو ان كلا من بيرس وشمير ارادا الاستفادة من تدمير مقر المنظمة في تونس وتصفية القيادة فيه (فشلوا في ذلك) بغية تسهيل عملية اقدام الملك على المفاوضات المباشرة.

هذا وكان مراسل «جيروزليم بوست» بليتسر، قد ذكر في تقرير له من الولايات المتحدة، الاحد الماضي، ان موظفين في وزارة الخارجية الامريكية ساعدوا الملك في صياغة خطابه أمام الجمعية العمومية والذي دعا فيه اسرائيل الى المفاوضات المباشرة وفورا وتحت اشراف دولي مناسب.

وتوضح تصريحات حسين امام مجلسي الشيوخ والنواب ان الملك على اتم الاستعداد لتقديم تنازل تلو الاخر في اطار مشروع امريكي، اسرائيلي، عربي (رجعي) متكامل يستهدف تصفية المنظمة والتخلص من الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

في باريس أمس

● تتمة من الصفحة الأولى ●

واعلن غورباتشوف استعداد الاتحاد السوفييتي لتيسير الاتفاق على تخفيض الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوروبا لعقد اتفاقية مماثلة دون ان يكون لذلك علاقة مباشرة مع مسألة الاسلحة الفضائية والاستراتيجية.

واكد القائد السوفييتي ان الطاقة الذرية لدى كل من فرنسا وبريطانيا تتصاعد. واشار الى انه لا يجوز عدم رؤية ذلك. واعلن استعداد الاتحاد السوفييتي للتفاوض مع كل من فرنسا وبريطانيا بغية التوصل الى مخرج بصورة مشتركة.

وذكر غورباتشوف ان الاتحاد السوفييتي يتقيد بالحظر المفروض من طرف واحد على توزيع الصواريخ المتوسطة المدى في اوروبا. وقال ان عدد الصواريخ المتوسطة المدى في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي يقل بكثير مما كان منذ عشر سنوات او خمسة عشرة سنة.

واكد القائد السوفييتي استعداد الاتحاد السوفييتي للاشتراك في وضع اتفاقيات دولية بشأن عدم نشر السلاح الكيمياني. وذكر بالحظر الذي فرضه الاتحاد السوفييتي منذ ٦ آب الماضي على التفجيرات النووية ودعا كل الدول النووية الى الاقتداء به.

اما فيما يتعلق بالمسائل الداخلية فقال غورباتشوف ان المهمة الرئيسية تنحصر في جعل الاقتصاد اكثر فعالية وديناميكية وحياة الناس اغنى معنويا وتطوير ادارة الشعب الذاتية الاشتراكية.

واكد انه من اجل تحقيق هذه الاهداف لا بد ان يسود العالم السلام والوضع الدولي الهادىء. وقال القائد السوفييتي ان الجيل الحالي سينفذ رسالته اذا وحد الجهود من اجل ان يصبح القرن الحادي والعشرون قرنا للحياة دون الخوف من هلاك الجميع.

هذا واستؤنف، امس، في باريس تبادل الاراء بين غورباتشوف والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وتناول الحديث مسائل هامة تهم الطرفين.

غداً مهرجان تأبين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

يطوي الموت اميل توما في لحظة الاحتياج اليه عن عمر يناهز السادسة والستين أمضاها في النضال والعمل والدرس وفي إغناء الفكر العربي والمكتبة العربية.

وبعد أن استعرضت المجلة سيرة حياة الراحل أكدت : «ولا يفوتنا أن نشير الى أن مؤلفات الفقيد توما من التنوع والخصب بحيث تحتاج الى أكثر من مقال وكتاب لتبيان نواحي الابداع فيها. وعزاؤنا أن مفكرنا الراحل سيبقى حيّاً في تراثه النضالي والفكري، رغم غيابه الجسدي عنا».

● برقية تعزية من جنيف ●

تلقت صحيفة «الاتحاد» ورئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، برقية تعزية بوفاة اميل توما من جمعية الرفاه في جنيف التابعة للأمم المتحدة.

وجاء في البرقية، التي وقع عليها الدكتور جورج عابد «إن ذكرى اميل توما ستبقى حيّة في قلوب وعقول الوطنيين الفلسطينيين كافة».

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤



